# الشاب الظريف

**هومحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني، شمس الدين الملقب بالشاب الظريف. ولد في القاهرة سنة 1263 م وتوفي في دمشق سنة1289م**

# الشاب الظريف

**(661-688 هـ/1263-1289 م)،**

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني، شمس الدين، شاعر مترقق، مقبول الشعر ويقال له أيضاً ابن العفيف نسبة إلى أبيه الذي عرف بالعفيف التلمساني، وكان شاعراً أيضاً

لقب لرقته وطرافة شعره بالشاب الظريف ، فغلب عليه هذا اللقب وعرف به

ولد في القاهرة ونشأ في دمشق حيث ولي أبوه عمالة الخزانة بها . والده من اهل العلم والأدب ، له مصنفات وأشعار ، فتلمذ الفتى على والده ابتداء وعلى طائفة من العلماء منهم ابن الأثير الحلبي . ويدل ما في شعره من مصطلحات الفقهاء وأصحاب الأصول وأهل المنطق على طبيعة ثقافته ومعارفه العامة . كان ذا خط جميل كتب به ديوانه . توفي في دمشق عام 688هـ

الشاب الظريف شاعر رقيق وصفه الصفدي بقوله (( شاعر مجيد ابن شاعر مجيد ، وكان فيه لعب وعشرة وانخلاع )) وذلك لما ورد في ديوانه من مقطعات صغيرة تجاوز فيها الحد الذي يقف عنده كل تقي ورع

ولكننا مع ذلك نجد له بعض الأبيات في مديح النبي صلى الله عليه وسلم تؤكد حبه للنبي صلى الله عليه وسلم وصحة اتباعه لتعالميه

.

# الديوان

## يومَ أتانا بردُه في بردةٍ

يومَ أتانا بردُه في بردةٍ

أضْحَى بها مِثْلَ الحَديدِ الماءُ

والأرْضُ قَدْ بُسِطَتْ لِحُسْنِ صَنِيعِهِ

بالثلج في الأرض اليدُ البيضاءُ

فاحْضُر فَنَحْنُ كما تُحِبّ بِمَجْلِسٍ

لَوْ لَمْ تَغِبْ تَمتْ بهِ السّرّاءُ

## لا خَلَتْ مِنْ سَنَاكُمُ الأحْيَاءُ

لا خَلَتْ مِنْ سَنَاكُمُ الأحْيَاءُ

فَبِكَمْ تَنْجَلي بها الظَّلْمَاءُ

كانَ دَمْعُ الحَيا عليهنَّ سَقياً

فَهوَ مُذْ غِبْتُمْ بِهنَّ بُكَاء

مَنْ تَلَتْ مِنْكُمْ عَلَيْهِ مَعَانٍ

كيف تَحْوي قيادهُ أسماءُ

ما مُرَادي بالرَّبْعِ أسمَاءُ أنْ تَسْـ

ـخُو بوَصلٍ أوْ أنْ يَدُومَ لِقَاءُ

بَيْنَمَا نَحْنُ بالدّيارِ وَقَدْ طا

لَ وقوفٌ مِنّا وطالَ رَجاءُ

إذ سَرَتْ مِنْ دِيارِهِمْ نَسماتٌ

بَسمات في إثرها إرضاءُ

مَرْحباً مَرْحباً عليها سُتُورٌ

مِن ودادٍ أذيالهُنَّ الوَفَاءُ

## وافى الحبيبُ بطلعةٍ غرّاءُ

وافى الحبيبُ بطلعةٍ غرّاءُ

من فوق قامِة صعْدَةٍ سمراءِ

وبمقلةٍ خفقَ الفُؤادُ وقدْ أتَتْ

إن الجنون يكونُ في السَّوداءِ

## مَنَعَتْ جُفُوني لَذَّةَ الإغْفَاءِ

مَنَعَتْ جُفُوني لَذَّةَ الإغْفَاءِ

عَلقُ المُنَى وتَقسُّمُ الأهْوَاءِ

عَجلَ الزّمانُ عليَّ في شرخ الصّبا

بتشتُّتِ القُرناء والقُرَباءُ

وسوادُ عيشي لمْ يدعْ لي لذةً

افتضُّها باللّمَّةِ السَّوداءِ

يا صاحبيَّ توجَّعا لِهوى فتىً

ألِفَ الضّنى وَلَواعِجَ البُرَحَاءِ

هَلْ غِيثَ رَبْعُ الحَيّ بَعْدَ مَدامِعي

أمْ أمْسَكَتْ عَنْهُ يَدُ الأنْوَاءِ

أحْبَابَنا قُضِي الفِرَاقُ وَلِي يَدٌ

لِفِرَاقِكُمْ لَكِنْ على أحْشَائِي

فمروا الرّياحَ بأنْ تقصُّ حديثكمْ

عندي فما يبدي الكتابُ شِفائي

ودليلُ ذلك أنَّ طرفي غاسِلٌ

قَبْلَ القِرَاءَةِ نَقْشَهُ بِبُكائي

قُلْتُ وَقَدْ أقْبَلَ في حُلَّةٍ

قُلْتُ وَقَدْ أقْبَلَ في حُلَّةٍ

سَوداء من حَلَّ بأحشَائِي

عرَّفتُ كلَّ الناس ياسيدي

أنك أصبحتَ بسودائِي

وافى بأحمر كالشقيق وقد غَدا

وافى بأحمر كالشقيق وقد غَدا

يهتزُّ فيه بقامةٍ هيفاء

فَعَجِبْتُ مِنْهُ وَقَدْ غَدا فِي حُلَّةٍ

حَمْرَاءَ إذْ مَا زَالَ في سَوْدَائي

وافى بوجهٍ قد زَهَى بالطَّلعةِ

وافى بوجهٍ قد زَهَى بالطَّلعةِ

الغَرَّاء فَوْقَ القَامَةِ الهَيْفَاء

وبمقلةٍ خفق الفُؤادُ وقدْ رَنَتْ

إنَّ الخُفُوقَ يَكُونُ عَنْ سَوْدَاء

وافى بوجهٍ كالهلال مركَّبٍ

وافى بوجهٍ كالهلال مركَّبٍ

في قَامَةٍ غَضَّةٍ هَيْفَاء

وبمقلةٍ خفقَ الفؤادُ وقد رَنَتْ

وكذا الجنونُ يكُون عن سوداء

لَهْفِي عَلَى شَادِنٍ في حُسْنِ طَلْعَتِهِ

لَهْفِي عَلَى شَادِنٍ في حُسْنِ طَلْعَتِهِ

وشعرُهُ صارَ إصباحي وإمسائي

قَدْ بَرَّدَ القَلْبَ في تَمُّوزَ مَرْشِفُهُ

وظلَّ يحرقُ في كانونَ أحشائي

وَافِي الرَّبِيعَ فَسِرْ إلى السَرَّاء

وَافِي الرَّبِيعَ فَسِرْ إلى السَرَّاء

واسق النَّديمَ سُلافةَ الصَّهباء

هاتِ المشعشَعَةَ التي أنوارهُا

تمحُو ظلامَ اللَّيلةِ الظَّلماء

راحاً تروحُ بجسم نارٍ لابسٍ

في رَاحَةِ السَّاقِي قَمِيصَ هَوَاء

وَدَعِ الهُمُومَ إذا هَمَمْتَ بوَصْلِهَا

عَذْرَاءَ مِنْ يَدِ غَادَةٍ عَذْرَاء

فِي حَيْثُ قَيْنَاتُ الغُصُون سَوَاجِعٌ

فَغِنَاؤُهُنَّ لَنَا بغَيْرِ غِنَاء

وَعَرَائِسُ الأَشْجَارِ تُجْلَى في حُلًى

صيغتْ مِنْ البيضاءِ والصَّفراء

وَغَلاَئِلُ الأَوْرَاقِ فَوْقَ قُدُودِها

تنقدُّ عِنْد تطرُّب الورقاءِ

والأرضُ يضحكُ ثغرُها عَجباً إذا

مَزجَ الغَمامُ تبَسُّماً ببُكاءُ

والعَيْشُ غَضٌّ والزَّمَانُ مُسَاعِدٌ

والشَّمْلُ مُشْتَمِلٌ عَلَى السَّرَّاءِ

تَدْبِيجُ حُسْنِكَ يا حَبِيبي قَدْ غَدَا

تَدْبِيجُ حُسْنِكَ يا حَبِيبي قَدْ غَدَا

في النَّاس أصْلَ بَلِيَّتي وَبَلاَئِي

بالطُّرَّةِ السَّوْدَاءِ فَوْق الغُرَّةِ الـ

ـبَيْضَاءِ فَوْقَ الوَجْنَةِ الحَمْرَاءِ

بَعَثَ الكِتَابَ برُقْعَةٍ مُحْمَرَّةٍ

بَعَثَ الكِتَابَ برُقْعَةٍ مُحْمَرَّةٍ

جاءَت تُهدِّدُنا بفرطِ جفائِهِ

فسَألْتُهَا عَنْهُ فَقَالتْ إنَّهُ

ذبَحَ الودَادَ فكنتُ بعضَ دِمَائِهِ

صدودكَ هَلْ لهُ أمدٌ قريبٌ

صدودكَ هَلْ لهُ أمدٌ قريبٌ

وَوَصْلُكَ هَلْ يَكُونُ وَلاَ رَقِيبُ

قُضاةَ الحُسْنِ ما صُنْعِي بِطرْفٍ

تَمَنَّى مِثْلَهُ الرَّشَأُ الرَّبِيبُ

رَمى فأصابَ قلبي باجتهادٍ

صَدَقْتُمْ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبُ

بأيّ حُشاشَةٍ وَبأيّ طَرْفٍ

أحاولُ في الهَوى عيشاً يطيبُ

وهذي فيكَ ليسَ لها نَصيرٌ

وَهَذا مِثْكَ لَيْسَ لَهُ نَصِيبُ

وفي تلكَ الهوادجِ ظاعناتٌ

سرينَ وكلُّ ذي وَلَه حبيبُ

إذا أسْفَرْنَ فانْكَسَرَتْ عُيُونٌ

لَهُنَّ فَتَكنَّ فانكَسَرَتْ قُلُوبُ

فيا تلكَ الدَّوائب هل صَبَاحٌ

فَلِي في لَيْلِكُنَّ أسًى مُذِيبُ

ويا تلك اللّحاظِ أرى عجيباً

سِهاماً كُلَّما كُسِرَتْ تُصِيبُ

ويا تلكَ المعاطفِ خبِّرينا

متى يتعطَّفُ الغُصنُ الرّطيبُ

فيا قاضي القُضاةِ متى يُوفِّي

حُقوقَ صفاتكَ اللَّسنُ الأريبُ

فتىً رقَّتْ خلائِقُه كشِعري

حَوى وصفين كُلُّهما عَجيبُ

ففي كَرمٍ لأشرفهِ مديحٌ

وفي حُسْنٍ لألْطَفِهِ نَسِيبُ

أضحى لهُ في اكتئابه سببُ

أضحى لهُ في اكتئابه سببُ

بمبسمٍ في رُضابهِ شَنَبُ

قَلْبٌ كَمَا يُفْهَمُ السُّلوُّ جَرَى

فِيهِ كَمَا يُعْلَمُ الهَوَى لَهَبُ

لاَ يَدَّعِي العَاشِقُونَ مَرتَبَتي

مَتَى تَساوَى التُّرابُ والذَّهبُ

أبكي إذا مَا شَكَوْا وأنْدُبُ إنْ

بَكَوْا وأقْضِي نَحْبي إذا انْتَحَبُوا

فيمن بأعطافهِ وأعينهِ

جُرَّ قضيبٌ وجُردتْ قُضُبُ

مُنْتَقِمٌ بالصُّدُودِ مُنْتَقِلٌ

عنْ ودِّه بالجمال منتقبُ

مُعْرِضٌ بالودَادِ مُعْتَرِضٌ

مُحْتَجِرٌ في الغَرَامِ مُحْتَجِبُ

يا حبذا دارهُ وإن بعدت

وَحبّذا أهْلُهُ وإنْ غَضِبُوا

وَحَبَّذا الشَّامُ إنْ سَمتْ بِحُسا

م الدّين مِنْهَا البطَاحُ والكُثُبُ

لا أخْتَشِي الحادِثَاتِ والحَسَنُ المُـ

ـحسنُ لي في جنابهِ أربُ

مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ سَمَوْا وَقَدْ كَرُمُوا

فعلاً وطَابوا أصلاً إذا انتسبوا

إنْ أظْلَمَ الدَّهْرُ ضَاءَ حُسْنُهُمْ

وإنْ أُمرَّت أيَّامُنا عَذُبُوا

وإن أرادوا مكارماً بلغوا

وإن أرادُوا مَكارهاً غَلَبُوا

ما إن سعوا في محامدٍ رَفَعُوا

لها بِناءً فعاقَهُم نَصَبُ

قَوْمٌ يَشُقُّونَ كُلَّما شَعَب الـ

ـخَطْبُ وَمَنْ ذا يَشُقُّ ما شَعَبُوا

وَتَسْتَقِرُّ العُيُونُ إنْ نَزَلُوا

وَتَسْتَقِرُّ القُلُوبُ إنْ رَكِبُوا

وَتَخْجَلُ السُّحْبُ مِنْ أكُفِّهِم

مِنْ أجْلِ هَذا تُبْدِي الحَيَا السُّحُبُ

مِنْ فِضَّةِ عِرْضُهُمْ وَتَشْرُهُمْ

يُعطَّرُ الكَوْنُ أيَّةً ذَهَبُوا

ما أشرَقُوا في ذُكاء مَعْرِفَةٍ

إلا ذِكَا مِنْ ذُكائِهِمْ غُرُب

إن حضروا في مجالسٍ خَطبوا

وإنْ نأوا عن مجالسٍ خُطبوا

وَكَمْ عُدَاةٍ أقْوالهم كَتَبُوا

وَكَمْ عِداةٍ وَفوا بها كَتَبُوا

سابقهم في عُلومهم نفرٌ

فما لقوا شأوهُم ولا قرُبُوا

قُلْ لأجَلِّ الوَرَى إذا انْتَسَبُوا

حَسْبُكَ ما يَقْتَضِي لَكَ الحَسَبُ

يَا ضَاحِكاً والحَيَاةُ عَابِسَةٌ

وثابتاً والجبالُ تضطربُ

الدَّهْرُ دَوْحٌ وأنْتَ فِيهِ قَضِيـ

ـبُ البَان غُصْناً وَغَيْرُكَ الحَطَبُ

خذ مِدحاً لَم أردْ بِها مِنحاً

حسبي أني إليكَ أنتسِبُ

من شاءَ بعد رضى الأحبّةِ يغضبُ

من شاءَ بعد رضى الأحبّةِ يغضبُ

مَا بَعْدَ بَهْجَةِ ذا السُّفُورَ تَحَجُّبُ

أُنْسٌ لَهُ في كُلِّ قَلْبٍ مَوْقِعٌ

ورضىً لديهِ كلُّ عيشٍ طيب

لا يصدقُ التخويفُ من واشٍ سعى

حَسَداً وَلا قَوْلُ الأمَانِي يَكْذِبُ

فَاليَوْمَ أيُّ مَنازِلٍ لا تُشْتَهَى

سُكْنَى وأيُّ مِياهِهَا لا تَعْذُبُ

وَبِمُهْجَتِي القَمَرُ الذي القَمَرُ الذي

بِتَمَامِهِ لِتَمَامِهِ لا يُحْجَبُ

مُتَمَنِّعٌ مِن أنْ يُرَى مُتَمَنِّعاً

مُتَجَنِّبٌ عَنْ أنَّهُ مُتَجَنِّبُ

لا غَرْوَ إنْ هَزَّ عِطْفي نَحْوَكَ الطَّرَبُ

لا غَرْوَ إنْ هَزَّ عِطْفي نَحْوَكَ الطَّرَبُ

قَدْ قَامَ حُسْنُكَ عَنْ عُذْرِي بِمَا يَجِبُ

مَا كَانَ عَهْدُكَ إلا ضَوْءُ بَارِقَةٍ

لاحت لنا وطوت أنوارها الحُجُبُ

تَمِيلُ عَنِّي ملالاً مَا لَهُ سَبَبٌ

سِوَى اعْتِرَافي بِأَنِّي فِيكَ مُكْتَئِبُ

فَرَاعني في ودادٍ كُنتُ رَاعيهُ

أنّي بَعُدْتُ وَغَيْرِي مِنْكَ مُقْتَرِبُ

لِلْعَيْنِ عِنْدَكَ رَاحَاتٌ مُوَقَّرةٌ

وَلِلْفُؤَادِ نَصِيبٌ كُلُّهُ نَصَبُ

فإنْ عَشِقْتَ فَهذا الحُسْنُ لِي وَطَرٌ

وإنْ سَلَوْتَ فهَذَا الهَجْرُ لي سَبَبٌ

لكنَّ لي حسنُ ظَنٍّ أن يعيدكَ لِي

ذَاكَ الحَياءُ وَذَاكَ الفَضْلُ والأدَبُ

وَبَيْنَنَا مِنْ عَلاقاتِ الهَوَى ذِمَمٌ

وَمِنْ رِضَاعَةِ أخْلاَقِ الصِّبَا نَسَبُ

قِسْنِي وَقْساً وَقَيْساً مَنْطِقاً وَهَوىً

وانْصِفْ تَجِدْ رُتْبَتي مِنْ دُونِها الرُّتَبُ

ولا يغرنَّكَ مِنْ فوديَّ شيبهما

فَصُبْحُ عَزْمِي بادٍ لَيْسَ يَحْتَجَب

كَمْ مَهْمَهٍ جُبْتُه واللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ

ووجهُ بدرِ الدُّجَى بالغنيمِ مُنتقِبُ

أقولُ والبارقُ العُلْويُّ مُبتسِمٌ

والرِّيحُ مُعْتَلَّةٌ والغَيْثُ مُنْسَكِبُ

إذا سَقَى حَلَبٌ مِنْ مُزْنِ غَادِيَةٍ

أرْضاً فَخُصَّتْ بأوْفَى قَطْرِهِ حَلَبُ

أرْضٌ إذا قُلْتَ مَنْ سُكَّان أرْبُعِها

أجابَكَ الأشرفَان الجُودُ والحَسَبُ

قومٌ إذا زُرْتَهُمْ أصْفوكَ وُدَّهُم

كأنَّما لَكَ أُمٌّ مِنْهُمُ وأبُ

## كيفَ يُلْحَى عَلى هَواكَ الكَئِيبُ

كيفَ يُلْحَى عَلى هَواكَ الكَئِيبُ

لَكَ حُسْنٌ وَلِلأنَامِ قُلُوبُ

كَمْ تَجَنَّيْتَ والمُحِبُّ مع الوَجْـ

ـدِ وإنْ لَمْ يَجِدْ لِقَاكَ حَبِيبُ

كَانَ يُرْجَى السُّلُوُّ لَوْ كَانَ غيري

وَسِواكَ المُحِبُّ وَالمَحْبُوبُ

عَجَبِي مِنْ قَويمِ قامَتِكَ الهَيْـ

ـفَاءِ قاسٍ وَقِيلَ عَنْهُ رَطِيبُ

وكَذا الحُسْنُ كُلّ مَنْ في الوَرَى بَعْـ

ـضُ رَعَايَاهُ وَهُوَ فيهمْ غَرِيبُ

سَلبتْني الرُّقادَ أعْيُنُكَ السُّو

دُ وَتحلُو فِعَالُها وَتَطيبُ

يا أخا الظَّبي هَكَذا يَحْسُنُ السَّلْـ

ـبُ إذا ما ارْتَضَى بِهِ المَسْلُوبُ

وأخَا الغُصْنِ لا عَراكَ ذُبُولٌ

وأخَا البَدْرِ لا دَعَاكَ غُرُوبُ

إنْ دَامَ هَذا التَّجَنِّي مِنْكَ والغَضَبُ

إنْ دَامَ هَذا التَّجَنِّي مِنْكَ والغَضَبُ

فَلا تَسَلْ عَنْ فُؤَادِي كيفَ يَلْتَهِبُ

جَعَلْتَ فَرْطَ غَرَامِي فِيكَ لِي نَسَباً

فِي الهَجرِ قُلْ لي فَدتْكَ النَّفسُ ما السَّبَبُ

يا شَعْرَهُ كمْ دُمُوعٍ فيكَ أنثُرُهَا

وَهَكذا اللَّيْلُ فيهِ تظهَرُ الشُّهبُ

تَرَاهُ عَيْني فَتُخْفيهِ مَدامِعُها

كأنَّهُ حِين يَبْدُو حِينَ يَحْتَجِبُ

وَمَا بدا قَطُّ يوما وهو مقتربٌ

إلا ومن دونه واشٍ ومرتقِبُ

يا ليلُ مَنْ لي يصبحِ بتُّ أرقبه

تَاللهِ قَدْ فَنِيَتْ مِنْ دُونِهِ الحِقَبُ

إنَّ الذينَ فُؤادِي في الهَوَى نَهَبوا

لِنَاظِرَيَّ سُهَادي في الدُّجَى وَهَبُوا

الله جَارُهُم في أيَّةٍ سَلَكُوا

إن اعتبوا عاشقاً في الحب أو اعتبوا

دَعَاهُ وَرَقْمُ اللَّيْل بالبَرْق مُذْهَبُ

دَعَاهُ وَرَقْمُ اللَّيْل بالبَرْق مُذْهَبُ

هوىً بكَ لبَّاهُ الفُؤادُ المعذَّبُ

لطِيفٍ لطيفٍ من خيالِكَ طارقٍ

بليلٍ بليلٍ فيه للسُّحب مسحبُ

برُوحي يا طَيْفَ الحَبيبِ مُحافِظاً

على العهدِ يدنو كيف شئتَ ويقرُبُ

ومن كُلُّما عاتبتُه رقَّ قلبُهُ

وأقسم لا يجني ولا يتجنَّبُ

يُعلمهُ فرط القساوةِ أهلُهُ

فيعطفهُ الخُلُقُ الجميلُ فيغلبُ

يشقُّ جلابيب الدُّجنَّةِ زائري

على رغم مَنْ يلحى ومَنْ يترقَّبُ

فأُخْجِلُهُ مِمَّا أبثُّ عِتابهُ

ويخجلني مِنْ فَرطِ ما يتأدَّبُ

فلو رمْتُ أني عنهُ أثني أعنَّتي

لشَوْقي يُنادي لُطْفَهُ أيْنَ تذهَبُ

أرَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ يأتي مُحبَّباً

وَلاَ سِيَّما ذاكَ الرُّضَابُ المُحَبَّبُ

عَلى أنَّني ما الوَجْدُ يَوْماً بشاغِلي

عَنِ المَجْدِ لكِنّي امْرؤٌ مُتَطرِّبُ

وما أنا إلا شمسُ كلِّ فضيلةٍ

لَهَا مَشْرِقٌ لكنَّ أصْلِي مَغْرِبُ

وكلّ كلامٍ فيه ذكراي طيبٌ

وَكُلْ مكانٍ فيه شَخْصِي أطْيَبُ

وَلَمْ يُغْنِ عَنْي أنّني السّيْفُ ماضِياً

إذا لم يكن لي من بحدّي يضربُ

أما والمَعَالِي والأمير وإنَّني

لأُقْسِمُ فيه صادِقاً لَسْتُ أكْذِبُ

لَقَدْ قَلَّدُوني فَوْق ما لا أُطِيقُهُ

وَقَدْ قَلَّدُوني فَوْقَ ما أتَطَلَّبُ

هُوَ الصَّبْرُ أوْلى ما اسْتَعَانَ بِهِ الصَّبُّ

هُوَ الصَّبْرُ أوْلى ما اسْتَعَانَ بِهِ الصَّبُّ

لولا تجنِّي الحبِّ ما عَذبَ الحُبُّ

إذَا كُنْتُ لا أهْوَى لِغَيْرِ تَوَاصُلٍ

فعشقي لروحي لا لمن قلت ذا الحِبّ

وما أنا إلا مغرمُ القلبِ لو بقى

عَلَى ما أُعانِيهِ مِنَ الوَجْدِ لي قَلْبُ

يَدُومُ عَلى بُعْدِ المزارِ بِحَالِهِ

غَرامِي وَيَقْوَى إنْ تَدانى بِهِ القُرْبُ

كذا شيمتي فليقتدِ العاشقون بي

وإلاّ فدعواهم ـ وحاشاهُم ـ كَذِبُ

أجيبُ الجوابَ السَّهلَ عمَّا سُئلْته

وإن الذي يُشكي إليهِ الهوى صعبُ

هجرتَ فتىً أدنى الأنامِ محَبَّةً

هجرتَ فتىً أدنى الأنامِ محَبَّةً

إلَيْكَ وأوْفَى مَنْ إلَى العَهْدِ يُنْسَبُ

وأبقيتُ من لا يرتضي حينَ ترتضي

وَلاَ هُوَ غَضْبَانٌ إذَا أنْتَ تَغْضَبُ

لي من هواكَ بعيدهُ وقريبُهُ

لي من هواكَ بعيدهُ وقريبُهُ

ولكَ الجمالَ بديعُه وغَريبهُ

يا مَنْ أُعيدُ جَمالهُ بجلالهِ

حَذراً عليه من العُيون تُصيبهُ

إنْ لم تكن عيني فإنَّكَ نُورها

أوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبي فأنْتَ حَبيبُهُ

هل حُرمةٌ أو رحمةٌ لمُتيَّم

قَدْ قَلَّ فِيكَ نَصيرُهُ وَنَصِيبُهُ

ألِفَ القَصَائِدَ في هَوَاكَ تَغَزُّلاً

حتى كأنَّ بكَ النَّسيبَ نسيبهُ

هَبْ لي فُؤَاداً بالغَرَامِ تُشِبُّهُ

واستبق فوداً بالصدود تُشيبُهُ

لَمْ يَبْقَ لِي سِرٌّ أقُولُ تُذِيعُهُ

عنِّي ولا قلبٌ أقولُ تُذيبُهُ

كم ليلةٍ قضيتها متسهِّداً

والدَّمْعُ يَجْرَحُ مُقْلَتِي مَسْكُوبُهُ

والنَّجمُ أقربُ من لقاكَ منالُهُ

عِنْدِي وأبْعَدُ مِنْ رضَاكَ مَغِيبُهُ

والجَوُّ قَدْ رَقَّت عليَّ عُيُونُهُ

وجُفونُهُ وشمالُه وجنُوبُهُ

هي مقلةٌ سهمُ الفراق يُصيبها

وَيَسِحُّ وابِلُ دَمْعِها فَيصُوبُهُ

وَجوى تَضرَّم جَمْرُهُ لوْلا نَدَى

قاضِي القُضاةِ قَضَى عَليَّ لهِيبُهُ

## هذا الذي أُحبُّهُ

هذا الذي أُحبُّهُ

قَاسٍ عَليَّ قَلْبُهُ

نَامَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا

باتَ يُقاسي صبُّهُ

واعجباً كم عاجَ بي

دلالُهُ وعُجْبُهُ

آهاً لِمُضْنًى واله

لمْ يدرِ كيفَ ذنبُهُ

سارَ بهِ ميمِّماً

مِنَ العَقيقِ سِرْبُهُ

إنْ لاحَ برقٌ ظنَّ يرْ

جُو اينْ يَلُوحَ قُلبهُ

أوْ أسْعَدتْ أوْ أعْتَبَتْ

سُعادُهُ وَعُتْبُهُ

قدْ باتَ ظمآناً وَمَا

سِوَى الدُّموعُ شُرْبُهُ

ما سَارَ وهناً رَكبهُ

إلاّ وزّادَ كَربُهُ

بوالحمى سَّقى الحِمى َ

عَنْ كَثبٍ وَكُثْبُهُ

غَيْثٌ غَدتْ تَسْحَبُ في

أذيالهنَّ سُحبُهُ

مَن عِفَّتِي وَصَوْنُه

مِنْ دونه وَحُجْبُهُ

في ثَغْرِهِ وَنَاظِريـ

ـهِ عَذْبُه وَعَضْبُهُ

فمن بصبٍّ دمعه

يَفيضُ وَجْداً صَبُّهُ

قُطّع إرباً دُون أنْ

يقضي بوصل اربهُ

يُحبُّ من أجل الحبيبـ

ـبِ كُلَّ مَنْ يُحبُّهُ

فقصدُهُ مُحمّدٌ

وآلهُ وصَحْبُهُ

أضْرِمْ لمِنْ رَامَ وَصْلاً مِنْكَ أوْ خَطَبا

أضْرِمْ لمِنْ رَامَ وَصْلاً مِنْكَ أوْ خَطَبا

ناراً جَعلتَ لها أحشاءهُ حطَبا

وأمُرْ غُصُونَ النَّقا أنْ تَثْنني خَجَلاً

وقل لشمسِ الضُّحى أن تبتغي حُجُبا

واطْلُبْ مِنَ الحُسْنِ شُكْراناً فَوَجْهُكَ قَد

أعطاهُ منبعضهِ كلَّ الذي طَلَبَا

أُحِبُّ عَلِيّاً وهو سُؤْلي وَبُغْيَتي

أُحِبُّ عَلِيّاً وهو سُؤْلي وَبُغْيَتي

وَمَا زَارَ إلاّ قُلْتُ أهْلاً وَمَرْحَبَا

فيا ليت شعري عندما راحَ مُغرماً

بقتلي مغرى ً ظنّني فيه مرحِباً

يا زَائِراً جَعَلَ الدُّجُنَّةَ مَرْكِبا

يا زَائِراً جَعَلَ الدُّجُنَّةَ مَرْكِبا

أهْلاً على رُغْمِ الوُشَاةِ وَمَرْحَبَا

أمط اللثامَ وألق بُردكَ يتضحْ

وجهٌ وعِطفٌ كالصَّبّاح وكالصِّبا

وكفْتَرّ مُبْتسماً فَدَمْعِيَ ضامنٌ

أنْ لا يكنُ بريقُ ثغركَ خُلَّبا

أفنى هواكَ تمسُّكي بتنسُّكي

فَخَلَعْتُ فِيكَ عِذَارَ عِلْمي أشْيَبا

فأدرْ عليَّ شبيهَ ثغركَ رقَّةً

تَهْدِي إليَّ شَذاً كَعَرفِكَ طيِّبا

صَهْباء كَمْ نَهَبَتْ نُهىً وَصِيانةً

منا وأعطتْ صبوةً وتطرُّبا

في حلبةٍ ما جَالَ في أرجائها

طِرْفُ الحَجَى مُتأنياً إلا كَبا

صبَا وهزَّتهُ أيدي شوقه طَربا

صبَا وهزَّتهُ أيدي شوقه طَربا

وجدَّ من بعدما مانَ الهوى لَعِبا

لا تعتبوه فما أبقى الغرامُ لهُ

مِنْ سَمْعِهِ ما بِهِ يُصْغي لِمَنْ عَتِبا

وَلاَ ثَنَاهُ وأمْرُ الحبِّ في يَدِهِ

عذلٌ فكيف وأمرُ الحُبّ قدْ غَلَبا

يهوى بروق الحِمىَ لكنْ يُخالفها

فكلما ابتسمت منْ جوِّها انتحبا

يا قلبُ حَتَّام تَهْوَى مَنْ سَلاكَ وَيا

جَفْنَيَّ كَمْ تَبْكِيان الجيرةَ الغَيَبا

أعيدُ قَلْباً ثَوَى حُبُّ الأمير بِهِ

من أنْ يرى بسوى حُبَّيهِ ملتهبا

لا تَنْظُر العَيْنُ مِنْهُ السَّيْفَ مُنْصَلِتاً

إنْ فَارَقَ الغِمْدَ حَلَّ الهامَ فاحْتَجَبَا

لَوْ أقْسَمَ المُدْلِجُ السَّاري عَلَى قَمَرٍ

باسم الأمير دَعاهُ قطُّ ما غرَبَا

ولو وضعتَ على الهنديّ سطوتهُ

طاحَتْ رُؤوسُ الأعَادِيَ وَهْوَ ما ضَرَبَا

ولو وضعتَ الذي تُبدي فُكاهتهُ

للعلقمِ المُرِّ أضحى طعمهُ ضَرِبا

وَلَوْ تَلوْتَ على مَيْتٍ مَنَاقِبَهُ

ردّ الآلهُ لهُ الرُّوح التي سَلَبا

ولو مزجتَ بماءِ المُزنِ ما اكتسبتْ

مِنْ لُطْفِهِ شيمي ما غَصَّ مَنْ شَرِبَا

مِنَ الأكارِم أبناءِ الأكارم آ

باءِ شيمي لا زُوراً ولا كذِبَا

يسعى لنيلِ العُلى من معشرٍ وَهُمْ

تَسْعَى المعالي إلى أبْوابهِمْ أدبا

يُعلمونَ الورى آدابهم ولهُمْ

بِيضٌ إذا غَضِبُوا لا تَعْرِفُ الأدَبا

لَوْ لُقّبُوا بالغُصونِ السُّمْرِ صَدَّقهُمْ

جَعلَ الرُّؤوس لها يوم الوغى كُثُبا

المُنْجِدينَ أخا المُوحِدِينَ سَخاً

والماجدين أباً والواجدين إبا

لمّا انتسبتُ إلى أبوابهِ كَبُرت

بي هِمَّةٌ صغرتْ في عيني الرُّتبا

لَوْ رُمْتُ أسْحَبُ أذْيَالي على فَلَكٍ

لَمدَّ لي سَبَبٌ مِنْ جُودِهِ سَبَبَا

فما أنا في الحضور منتهزٌ

فما أنا في الحضور منتهزٌ

أمينةُ النَّفس غيبةٌ الرُّقبا

وَمِنْ عَجِيبٍ أنْ أستَزيدَكَ مِنْ

شربٍ وسكري عَليَّ قد غلبا

أهلاً بمعتلِّ النَّسيم ومرحبا

أهلاً بمعتلِّ النَّسيم ومرحبا

وَمُذكّرِي عَهْدَ الصَّبابةِ والصِّبَا

حملَ التَّحيّة من أهيل المنحنى

وأبان عنهم بالمقال وأعربا

فعرفتُ عرفهمُ به لكنَّني

أنْكَرْتُ صَبْراً عَنْ عُهُودي نَكَّبَا

يا عاذلي كن عاذري في حبِّهم

لم ألق للسّلوان عنهمْ مَذْهَبا

لا تَلْحُ فِيهِمْ بَعْدَمَا ألِفَ الضَّنَى

يجدُ الغرام بهم لذيذاً طيبا

غَبْتُمْ وأنْتُمْ حَاضِرُونَ بمُهْجَتي

فبمهجتي أفدي الحضور الغيَّبا

صَدَقْتُمْ قَدُّه يَحكي القَضِيبا

صَدَقْتُمْ قَدُّه يَحكي القَضِيبا

ألم ترهُ حوى زهراً وطيبا

ولكنْ تحملُ الكثبانُ باناً

وَلَمْ أرَ بانةً حَملتْ كَثيبا

وَلَمَّا أنْ تَلاقَيْنا وأبْدَى

لَنا شَفقُ الضُّحَى كَفًّا خَضِيبا

ملأت يديه من ياقوت دمعي

وكنتُ محقتُ لؤلؤَهُ نَحيبا

ذهلتُ عَن النَّسيبِ به فباتتْ

محاسنُه تُعلّمني النَّسيبا

وَبتُّ أهَابُ سُودَ الأسْدِ لمَّا

دَنَا وعَهدْتُهُ ظَبْياً رَبيبا

فيا لله لَحْظُكَ مِنْ عَدوّ

أراك لأجله أبداً حَبيبا

أيا قمراً أعد عندي طُلوعاً

وإلاَّ فاتخذ عندي مَغيبا

وَيَا لَيْلَ الدَّوائِبِ طلْتَ فاقْصُرْ

وَكُنْ مِنْ تَحْتِ أخْمصِهِ قَريبا

غَرَاميَ فِيكمْ مَا ألَذّ وأطْيَبَا

غَرَاميَ فِيكمْ مَا ألَذّ وأطْيَبَا

وأهْلاً بِسُقْمِي مِنْ هَوَاكُمْ وَمَرْحَبَا

غزالكُمُ ذاكَ المَصونُ جَمالُهُ

إلى غَيْرِهِ في الحُبّ قلبي ما صَبَا

تجلَّى على كلُّ القُلوبِ فَعِنْدَما

سَبى حُسْنُهُ كُلَّ القلوبِ تحجَّبا

أأحْبابنا هَلْ عائِدٌ في حِماكُمُ

أُوَيْقات أُنْس كلّها زَمَنُ الصِّبا

على حُبِّكم أفنيتُ حاصِلَ مدمَعي

وغير ولاكمْ عبدكُم ما تكسّبا

وَحَاشَاكُمُ أن تُبعدوا عن جُمالِكم

حَليفَ هوىً بالرّوح مِنْكُمْ مُعذَّبا

وإن تهجروا مَنْ واصلَ السّهدَ جَفْنُهُ

وَهَدَّب فِيكم عِشْقَهُ فَتَهذَّبا

وأحسنتُم تأديبَهُ بِصُدوكمْ

فلا تهجروه بَعدَما قد تأدَّبا

ولي مُهْجَةٌ دينُ الصَّبابةِ دِينُها

فَكَيْف تَرى عَنْكُمْ مَدى الدَّهْرِ مَذْهَبا

## حياكَ الجَمالُ وأوفَى النّصِيبَا

حياكَ الجَمالُ وأوفَى النّصِيبَا

فَصِرْتَ إلى كُلّ قَلْبٍ حَبِيبَا

وَرَدَّ جَلالُكَ عَنْكَ العُيُونَ

فكنتَ الحَبيبَ وَكُنْتَ الرَّقِيبا

مَنعتَ دُمُوعِيَ أنْ لا تَصُوبَ

وأسْهُمَ عَيْنَيْكَ أنْ لاَ تُصِيبَا

وَأقْسَمْتَ أنْ لا يَراكَ امْرُؤٌ

سِوَى نظرةٍ ثُمَّ يدعو الطَّبِيبَا

وَحُسْنُكَ أقْبَلَ فِي جَحْفَلٍ

فَلِمْ فِيكَ أضْحَى فَريداً غَريباً

حَبيبَ القُلوبِ أذَبْتَ العُيونَ

حَبِيبَ الفُؤَادِ أذَبْتَ القُلوبَا

أيا كَعْبَةَ الحُسْن إنّي جعلْتُ

على سَلْوَةِ الحُبِّ منّي صَلِيبَا

أجابَتْ فَلَمْ تَلْقَ مِنّي نِدا

وَنَادَتْ فَلَمْ تَلْقَ مِنْي مُجِيبَا

يا حبَّذَا نَهرَ القَصِيرِ وَمَغْرِبَا

يا حبَّذَا نَهرَ القَصِيرِ وَمَغْرِبَا

ونسيمَ هَاتيكَ المَعالِمِ والرُّبَا

وسقى زماناً مَرَّ بي في ظلها

مَا كَانَ أعْذَبَهَ لديَّ وأطْيَبَا

أيَّامَ أُوْلَعُ بالخُدُودِ نَقِيَّةً

والقدِّ أهيفَ والمقَبل أشْنَبَا

وأزورُ حاناتِ المدام ولا أرَى

غَيْرَ الذي قَضَتِ الخلاعةُ مَذْهَبا

مَالي - وَمَا قائَتْ سِنِيّ أصابعي -

لَمْ أقْض باللذات أوطار الصِّبا

فلأهْجُرنَّ أخا الوَقارِ وَشأنِهِ

ولأرْكَبَنَّ مِنَ الغِوَايَةِ مَرْكِبَا

ولأطْلَعَنَّ شُمُوسَ كُلّ مَسرّة

وَأكونَ مشرقَ أفقِهَا والمَغْرِبَا

يَا صَاحِبيّ ـ جُعِلْتُمَا بَعْدِي ـ خُذا

قول امرئ عَرَفَ الأمورَ وجَرّبا

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ شَيْئاً عَابِثاً

فَالخَمْرُ ما خُلِقَتْ لأن تَتَجَنَّبا

وتغنَّيا لا بالحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ

بَلْ بالحِمَى وَبساكِنِيهِ وَزَيْنَبَا

أنتمْ لِعبْدِكُمُ أحبَّهْ

أنتمْ لِعبْدِكُمُ أحبَّهْ

وَلَهُ عَلَيْكُمْ حَقُّ صُحْبَهْ

يا نَائِمِينَ عَنِ المُسهَّدِ

فارغينَ عَنِ المَحَبَّهْ

والله ما عِنْدِي مِنَ السُّلْـ

ـوَانِ عَنْكُمْ وَزْنَ حَبَّهُ

قَدْ كُنْتُمُ أُنْسِي فَهَا

أنا بَعْدَكُمْ في دارِ غُربَهْ

لا فُرِّجَتْ عَنْ مُهْجَتِي

إنْ مِلْتُ لِلسُّلْوانِ كُرْبَهْ

## يا ذا الذي صَدَّ عَنْ مُحِبٍّ

يا ذا الذي صَدَّ عَنْ مُحِبٍّ

به أذابَ الغَرامُ قَلْبَهْ

مَالكَ في الهَجرِ مِنْ دَليلٍ

لكِنْ هذي عُلوّ قُبّه

## وَلَقَدْ وَقَفْتُ ضُحًى بِبابِكَ قَاضِياً

وَلَقَدْ وَقَفْتُ ضُحًى بِبابِكَ قَاضِياً

باللّثْمِ للعَتَبَاتِ بَعْضَ الوَاجِبِ

وأتيتُ أطْلُب زَوْرَةً أحظَى بِهَا

فَرَدْدتَ ـ يا عيني ـ هُناكَ بِحَاجِبِ

## لِحاظُ الظُّبَا تَحْكَى الظُبي في المَضاربِ

لِحاظُ الظُّبَا تَحْكَى الظُبي في المَضاربِ

على اَنَّها أمْضَى يقطع الضّرائِبِ

فَنَاهِيكَ مِنْ رَوْضٍ ثُغُورُ أقاحِهْ

لهُنَّ ابتسامٌ في وُجُوهِ الغَيَاهِبِ

ظُبي مُقَلٍ سالمتهنَّ لدى الهَوَى

وأفعالُها في القَلْبِ فِعْلَ المُحاربِ

وقَدْ جرّدتْ لِفتْكِ فينا فَلا ترى

سوى دمٍ مضروبٍ على خدّ ضَاربِ

فَلاَ تَحذَرُوا بِيضَ القَواضِبَ واحْذَرُوا

قواضِبَ سودٍ في جُفون الكَواعِبِ

وليلٍ شَربْنا فيه كأساً من اللَّمى

عَلى جُلْنار مِنْ خُدودِ الحَبائِبِ

تُريكَ بِهِ ضَحِكاً بُرُوقُ ثُغُورِهِ

إذا مَا بَكَتْ فِيهِ عُيُونُ السَّحَائِبِ

ودوح كسا عاريه منبجسُ الحيا

مَحاسنَ نَوْرٍ لم ترعْ بمعائب

فأبدى من الثُوارِ بيضَ مباسمٍ

وأرْخَى من الأغْصانِ خُضْرَ ذوائِبِ

لَدى وَجَناتٍ من شَقيقٍ يَزينها

من المِسْكِ أمثالَ اللّحى والشَّواربِ

أرْض الأحبّةِ مِنْ سَفْحٍ وَمِنْ كُثُبِ

أرْض الأحبّةِ مِنْ سَفْحٍ وَمِنْ كُثُبِ

سَقاكِ مُنْهَمِرُ الأنواء مِنْ كَثَبِ

وَلاَ عَدَتْ أهْلَكِ النائينَ مِنْ نَفْس الـ

ـصِبَا تحيّة عَاني القلب مُكْتَئِبِ

قَوْمٌ هُمُ العُرب المَحْمي جارُهُم

فَلاَ رَعَى الله إلا أوْجُهَ العَربِ

أعزّ عِنْدِي مِنْ سَمْعِي وَمِن بَصَرِي

ومِنْ فُؤادي ومن أهلي ومِنْ نشبي

لَهُمْ عَليَّ حُقوقٌ مُذْ عَرَفْتُهُمْ

كأنّني بَيْن أمّ مِنْهُمُ وأبِ

إنْ كان أحسنُ ما في الشعر أكذبهُ

فحسنُ شعري فيهمْ غيرُ ذي كَذِبِ

حياكَ يا تربة الهادي الشَّفيع حياً

بمنطق الرّعدِ بادٍ من فم السُّحبِ

يا ساكِنِي طَيْبَة الفَيْحَاء هَلْ زَمنٌ

يُدني المحب لنيل السؤل والأربِ

ضممتَ أعظمَ من يدعي بأعظم منْ

يَسْعَى إليه أخو صِدْقٍ فَلَمْ يَخِبْ

وحُزتَ أفصحَ من يهدي وأوضح مَنْ

يُبْدِي وأرْجَحَ مَنْ يُعْزى إلى نَسَبِ

تَحْدُو النِّياقُ كِرامٌ نَحْوَ تُرْبَتِهِ

فَتملأ الأرْضَ مِن نُجب وَمِنْ نُحِب

يَسْعَوْنَ نَحْوَ هِضَابٍ طابَ مَوردُها

كأنّما العذبُ مُشتقٌ مِن العَذَبِ

أرضٌ مع الله عينُ الشمس تحرسُها

فإنْ تَغِبْ حَرَسَتْها أعْيُنُ الشّهُبِ

يا خيرَ ساعٍ بباعٍ لا يُردُّ ويا

أجلَّ دَاعٍ مُطاعٍ طاهرِ الحسَبِ

مَا كَانَ يرضى لك الرَّحمَنُ منزلة

يا أشْرَفَ الخلق إلا أشرفُ الرّتبِ

لي منْ ذنوبي ذنب وافرٌ فَعَسى

شَفَاعَةً مِنْكِ تُنْجِيني مِنَ اللَّهَبِ

جَعَلْتُ حُبَّك لي ذُخْراً ومعتمداً

فكانَ لي ناظراً مِنْ ناظر النُّوبِ

إلَيْكَ وَجّهْتُ آمالي فَلاَ حُجِبَتْ

عَنْ بَابِ جُودِكَ إنْ المَوْتَ في الحُجُبِ

وَقَدْ دَعَوْتُكَ أرْجُو مِنْكَ مَكْرُمَةً

حاشاكَ أن تُدعي فلم تُجب

تَحَرَّشَ الطَّرْفُ بَيْنَ الجِدّ واللَّعِبِ

تَحَرَّشَ الطَّرْفُ بَيْنَ الجِدّ واللَّعِبِ

أفْنَى المَدَامِعَ بَيْنَ الحُزْنِ والطَّرَبِ

إلى متى أنا أدعُو كلّ مقتربٍ

داني المزارِ وأبكي كُلَّ مُغتربِ

وكم أرَدَّدُ في أرضِ الحِمى َ قدمي

تَرَدُّد الشكِّ بَيْنَ الصّدْق والكَذِبِ

لَوْ أنْكَرَتْني بُيُوتُ الحيِّ لاعتَرَفَتْ

مواطئُ العِيس لي في ربعها اليَبَبِ

كأنني لم أُعرس في مضاربها

ولم أحُطَّ بها رحلي ولا قتبي

ولم أغازِلْ فتاةَ الحيِّ مائِسةً

في رَوْضِهَا بين ذاكَ الحَلْي والذَّهَبِ

تبدي النّفار دلالاً وهي آنسةٌ

يا حُسْنَ مَعْنَى الرِّضَا في صورةِ الغَضَبِ

ليتَ اليالي التي أولتْ بشاشتُها

إن لم تُدمْ هبة اللّذاتِ لم تَهبِ

ما بالها غلّبت حُزني على فَرحي

وألْقتِ الحدّ بَيْنَ النّجْحِ والطّلَبِ

ما اختصَّ بي حادثٌ مِنها فاغبَنْها

كَذاكَ شِيمَتُهَا في كُلّ ذِي أدَبِ

وقائل والمطايا قد أخذ بها

سير الدليل بجدٍ غير ذي لعبِ

حَتامِ تُنْضِي وَتُفْني العيسُ قُلْتُ لَهُ

نيلُ المناضب موقوفٌ على النَّصبِ

مالي وللشعراء المُنكري شرفي

وَفَوْقُ دُرِّهم ما تَحْتَ مُخْتَلَبي

إن غبتُ عنهم تباهوا في قصائدهمْ

بِغَيْبَةِ الشمس تَبْدُو زينَةُ الشهُبِ

## أكذا بلا سببٍ ولا ذنبِ

أكذا بلا سببٍ ولا ذنبِ

تُبدي الصُّدودَ لمغرم صبِّ

أصْبَحْتَ بالهجْرَان تَقْتُلُهُ

أو ما اكْتَفَيْتَ بلَوْعَةِ الحُبِّ

لا بتَّ مِثْلَ مَبيتِ مُهْجَتِهِ

مأوَى الهُمُومَ وَمَجْمَعِ الكُرَبِ

صَبٌّ يُقلّبه الجَوَى فِكَراً

وَيُديرُه جَنباً إلى جَنْبِ

ما زلْتَ تَنْدُبُ بالبعادِ وَمَا

تَنْفَكُّ بالتّفْنيدِ والعَتَبِ

وأرَاكَ يا أملي مَلَلْتَ وَما

طَالت ـ فديتكَ ـ مُدَّةُ القُرب

يا عاذلي فيمن كلفتُ بهِ

عدِّ الملامَ وعدِّ عنْ عَتبِ

هُوَ مَنْ عَلمْت وَقَدْ رَضِيتُ بهِ

الله يَحْفَظُهُ على قَلْبي

## يا فَاضِحَ البَدْرِ حُسْناً

يا فَاضِحَ البَدْرِ حُسْناً

ومخجلاً للقضيبِ

وَيَا غَزالاً شَرُوداً

مرعاهُ حضبَّ القلوبِ

ويا هلالاً تبدَّى

على قضيبٍ رَطيبِ

عليكَ لجَّ عذولي

وَفِيكَ لجَّ رَقيبي

قد زدتُ والله عُجباً

على مُحبٍّ كَئيبِ

## قف بالركائبِ أو سُقْها بترتيبِ

قف بالركائبِ أو سُقْها بترتيبِ

عَسى تَسير إلى الحيّ الأعاريبِ

واسْألْ نَسيما ثَنَتْ أعْطَافَنَا سَحَراً

من أينَ جاءتْ ففيها نفحَةُ الطِّيبِ

وفي الركائبِ مطويٌّ على حُرقٍ

يَلْحفْنَ مُرْد الهَوَى العُذْرِي بالشِّيبِ

يَلقى الفُرَاقَ بصَبْرٍ غَيْرِ مُنْتصرٍ

على النّوَى وبوَجدٍ غير مَغْلوب

يا ربة الهودج المحميّ جانبه

إلام حُبّك يُغريني ويُغري بي

ظننْتُ إنّ شبابي فيكَ يضفعُ لي

وإنَّ جُود يدي يقضي بتقريبي

وقعتِ بي وبآمالي على خِدعٍ

مِنَ المُنَى بَيْنَ تَصْدِيق وَتَكْذيبِ

وأنّ أبْعَدَ حالاتِ المحبّةِ أنْ

يَلْقَى الوَفاءَ مُحِبّ عِنْدَ مَحْبُوبِ

كمْ قدْ شقيتُ بعدّالي عليكَ وكمْ

شقوا بصدي وإعراضي وتقطيبي

أسعى إليكَ ويسعى بي مَلامُهُمُ

فإنّني بَيْنَ تأويبٍ وتأنيبِ

صدَّتْ بلا سببٍ عني فقُلتُ لهَا

يا أُختَ يُوسفَ مالِي صَبْرَ أيُّوبِ

ترحَّلي أو أقيمي أنتِ لي سكّنٌ

وأنْتِ غايةُ آمالي وَمَطْلُوبي

شَيْئان قَدْ أمِنا مِنْ ثالثٍ لهُما

وجْدي عليكِ واحسانُ ابن يعقوبِ

أغرّ لا الوَعْدُ مَمْطُولٌ لديهِ وَلا

أُسلوبه في النَّدى عنِّي بمسلوبِ

إذا سَطا قُلْتُ يا أُسْدَ العَرين قِفي

وإنْ بَدا قُلتُ يا شمسَ الضُّحى غيبي

يبيت بالبأس مِنهُ البشرُ مبتسماً

والسّيْفُ غَيْرُ صَقِيلٍ غَيْرُ مَرْهوبِ

صمّ المسائل في يومِ الجِدال لهُ

أمضى وأنفذ مِنْ صُمّ الأنابيب

يا مَنْ لهُ الودّ من سري ومن عَلَني

وَمَنْ إلى بابهِ شدّي وَتَقْريبي

كم رُمتُ لولا اشتياقي ان تُباعندي

لكي ترى صدق ودّي بعد تجريبي

بك انتصرتُ على الأيَّام مُقتدراً

فَبِتْنَ مِنّي بحدٍّ جِدّ مَرْهُوبِ

وأنْتَ أثقَفْتَ بالإحْسان تَرْبِيَتي

وأنْتَ أحْسَنْتَ بالإتقان تأديبي

وأنتَ اكسبتني رأياً غنيتُ به

عَنْ أنْ أُكابدَ مِنْ هَوْلِ التّجاريب

فاسأل معانيك عنِّي فهي تخبرني

تَخْبرُكَ عَنْ كَرمٍ مِنْهُنَّ مَوْهُوبِ

منْ سير الشهب مِن نظمي الشُّموسَ ضُحىً

أضاءَ ما بَيْنَ تَشْريقٍ وَتَغْريبِ

قَدْ جَرَّد البيضَ مِنْ ذِهْني وَمِنْ هِمَمي

وَفُلَّدَ البيضَ مِنْ مَدْحي وَتَشْبيبي

ومن محمد إقدامي ومعرفتي

ومن مُحمّد إعرامي وتهذيبي

لا رأي لي في جيادِ الخيل أرْكَبُها

إذا نهضتُ فعزمي خيرُ مركوبِ

أعَادْكَ الله مِنْ هَمٍّ أُكابِدُهُ

أقولُ كرهاً لأحشائي بهِ دُوبي

مُلئتَ بالدّهر عِلْماً وَهُوَ يَمْلأُ بي

جهلاً وَيَحْسَبُ مِني غير مَحسوبِ

إحْدَى الأعاجيبِ عِنْدِي مِنْهُ لو وُصِفَتْ

لكانَ وصفي لها إحدى الأعاجيبِ

لا يستقرُّ بوجهٍ غير مُبتذلٍ

ولا يَسيرُ بِعرْضٍ غَير مَثْلُوبِ

ولا يبيتُ له جارٌ بلا فرقٍ

ولا يُسَرُّ لهُ ضَيْفٌ بِتَرحَيب

يصدّ عني إذا قابلتُه غضباً

ككافرٍ صدّ عنْ بعض المحاريبِ

ولو ضربتُ بأدنى الفكر قُلتُ لهُ

قَتَلْتَ في شرّ ضَرْبٍ شَرّ مَضْرُوبِ

فِدا نِعَالِكَ ما ضَمَّت أسرّتُهُ

وإنْ فُدينَ بممقوتٍ ومسبُوبِ

إن المعالي براءٌ مِنْ تجشُّمها

تَلبَّسَ المَجدُ فِيها بالأكاذِيبِ

فَلَيْتَ كُلّ مُريبٍ غابَ عاتِبُهُ

فداء كل بريء العِرض معتوبِ

وَلَيْتَ أنّي لَمْ أُدْفَعُ إلى زَمنٍ

ألقى الأسُودَ بهِ طَوْعَ الأرانيبِ

إنْ يحْجِبُ الأضْعَفُ الأقْوَى فَلا عَجَبٌ

فَرُبَّ عَقْلٍ بِسَتْرِ الوَهْمِ مَحْجُوبِ

والدهرُ ليسِ بمأمونٍ على بشرٍ

يُديرهُ بينَ تنعيمٍ وتعذيبِ

فلا يرقْ مسكنٌ فيهِ لساكِنِه

ولا يثقْ صاحبٌ فيهِ بمصحُوبِ

وإنَّما الناسُ إلاّ أنْتَ في سِنَةٍ

معللين بترغيبٍ وترهيبِ

ألسْتَ مِنْ نَفَرٍ لَمْ يُثْنَ دُونَهُمُ

عادٍ بنتجحٍ ولا عافٍ بتخييبِ

عالِينَ في رُتَبٍ عافينَ عَنْ ريبِ

دانينَ من شرفٍ نائينَ عن حُوبِ

كريمٌ ما أظهرُوه مِنْ شمائلهم

كريمٌ ما ستروه في الجلابيبِ

صَاغَتْ عِبَارتُهُمْ حُسْنَ البديع بها

مِنَ البلاغةِ في أسْنَى القَوَالِيبِ

مِنْ كلّ مُنتهجٍ جُوداً ومُبتهجٍ

بِشْرا إلى حَلَب الفَيْحاءِ مَنْسُوب

عَفٌّ كريمُ السّجايا مُحْسن عَلَمٌ

مِنَ الهُدى في سبيل الله مَنصوبِ

فيهم لِكلّ فتًى يَغْشاهُمُ أبداً

إنْصافُ مَعْدلة في كُلّ أُسْلوبِ

لكلِّ ذي كَبرٍ إكبارُ تكرُمةٍ

وكلِّ ذِي صِغَر تَصْغير تَحْبيبِ

فاهنأ بذا العيدِ يا عيداً تُقلّلهُ

وابْشِر بِسَعْدٍ وأجر فيه مَجْلوبِ

وأسلم على ما بهذي الناس من عَطبِ

في العلم أو في الحَجَى أو في التَّراتيبِ

فَلَيْسَ مَجْدُكَ في مَجْدٍ بِمُحْتَجَبٍ

وليس مدْحُكَ في مدْحٍ بمكذوبِ

وليسَ تلقى الليالي غير مُنصرفٍ

وليس ترقى المعالي غيرَ مَخْطوبِ

دعني وشعري ومَنْ في جَفْنِهِ مَرضٌ

دُوني يُزلْ مرضَ الأجفانِ تطبيبي

وخُذْ شواهد ما أمليتُ مِنْ فِكرٍ

تُثني عَلَيْكَ بِمَلْفُوظٍ وَمَكْتُوبِ

فالدرُّ يحْسُنُ مثقوباً لناظمِهِ

وَحُسْنُ لَفْظِي دَرّ غَيْرُ مَثْقُوبِ

وكُلَّما قِيلَ شِعْرٌ أوْ يُقالُ فما

أراه إلا رَذاذاً مِنْ شآبيبي

حَموا بِكُعُوبِ السّمْرِ بيضَ الكَواعِبِ

حَموا بِكُعُوبِ السّمْرِ بيضَ الكَواعِبِ

وصانُوا من الأثرابِ دُرَّ الترائبِ

وَهَزُّوا العَوالي مِنْ اكفٍّ قَوابضِ

رَقابَ المعالي بالسُّيُوفِ القَواضِبِ

فكم حَاجبٍ يَلْقَاكَ مِنْ دُونِ أعْيُنٍ

وكم أعينٍ تلقاك من دون حاجب

وَكَمْ بِتُّ أرعى مِنْ بُدُورٍ طَوَالِعٍ

وأرْعَى عُهوداً مِنْ شُمُوسٍ غواربِ

وساروا فيا الله كم من حبائلٍ

تَصيدُ قُلُوباً مِنْ عُيونِ الحَبائِبِ

جَلَوْنَ على الأحْدَاقِ خَيْرَ سَوالفٍ

وكُنَّ على العُشَّاقِ شَرَّ سَوالِبِ

بحمرة خد لا تصاب بعارضٍ

وخمرة ثغر لا تعاف لشارب

ألا في سبيل الحب يا علو مهجةٌ

عليها لك الأشواق ضربة لازب

قفي ودعينا قد بدت غربة النوى

وآذننا بِالبَيْنِ سَيْرُ الركائبِ

عَذّابي مِنْ ثَنَايَاكَ العِذّابِ

عَذّابي مِنْ ثَنَايَاكَ العِذّابِ

فَهَلْ شَفَعَ الرِّضَا عِنْدَ الرُّضَابِ

تَكَلُّفُ مَنْ تَكَلَّفَ مِنْكَ وُداً

طِلابٌ لِلشَّرَابِ مِنَ السَّراب

نشبت إلى الجمال وفيك بعدٌ

أضَافَ لَكَ الجَمَالَ إلى الحِجَابِ

أمَا وَهَوَايَ فِيكَ لغَيرِ عارٍ

كَمَا زَعَمَ الوُشاةُ ولا بِعَابِ

وَمَا يُوحِيهِ صَبُّكَ لإجْتِنَاءٍ

ومدحي حاكماً في الجود أنهى

وأدنى في السخاء من السحاب

لأنْتَ وإنْ هَجَرْتَ فَدتْكَ رُوحِي

ألذُّ إليَّ مِنْ صِلَةِ الشَّبَابِ

فَتًى فيهِ المعارفُ والمَعالي

جمعن له العراب إلى الغراب

فيطرب حين يضرب في خطوب

ويعرب حين يغرب في خطاب

أموضح ثغر غامض كل علمٍ

إذَا مَا عَنْهُ أُغْلِقَ كُلُّ بابِ

وَكَاشِفَ كُلِّ مُظْلِمَةٍ وَظُلْمٍ

بآراءٍ خُلِقْنَ مِنَ الصَّوابِ

رَمَيْتَ عِدَاكَ في حَرْبٍ بِبَرْحٍ

بِأمْثَال البحَارِ مِنَ الحِرَابِ

فطارت أنفسٌ فوق الثريا

وَغَارَتْ أرْؤُسٌ تَحْتَ الثُّرَابِ

وحسبي أن تطلبت المعالي

بأنَّ إلى مَحبَّتِكَ انْتِسَابي

هَوَيْتُ مَنْ ريقَتُهُ قَرْقَفٌ

هَوَيْتُ مَنْ ريقَتُهُ قَرْقَفٌ

وَمَالُهُ في ذَاكَ مِنْ شَارِبِ

قُلْندَرِيّاً حَلَقُوا حَاجِباً

منه كنون الخط من كاتب

سلطان حسنٍ زاد في عدله

واخْتَارَ أنْ يَبْقَى بلاَ حَاجِبِ

لما درت أن المحب بغيرها

لما درت أن المحب بغيرها

وبغير ذكرى حبها لم يطرب

هَجَرتْهُ حِيناً ثُمّ لمّا أنْعَمَتْ

جَاءَتْهُ في رَمَضان قَبْلَ المَغْرِبِ

لَوْ لَمْ تَكُنْ ابنَةُ العُنْقُودِ في فَمِهِ

لَوْ لَمْ تَكُنْ ابنَةُ العُنْقُودِ في فَمِهِ

ما كان في خده القاني أبو لهب

تبت يدار عاذلي فيه فوجنته

حَمَّالةُ الوَرْدِ لا حَمَّالة الحَطَبِ

يا رب نحوي له مبسمٌ

يا رب نحوي له مبسمٌ

تَقْبيلُهُ غايةُ مَطْلُوبي

قد صغر الجوهر من ثغرهِ

لكنه تصغير تحبيبِ

اسْمُ حَبيبي وَمَا يُعَانِي

اسْمُ حَبيبي وَمَا يُعَانِي

قد شغلا خاطري ولبي

قالوا علي فقلت قدراً

قالوا كَوَافِي فَقُلْتُ قَلْبي

بِعَيْنَيْكَ هَذِي الفَاتِرَاتِ التي تَسْبي

بِعَيْنَيْكَ هَذِي الفَاتِرَاتِ التي تَسْبي

يَهُونُ عَليَّ اليَوْمَ قَتْلِيَ يا حُبِّي

إذا ما رأت عيني جمالك مقبلاً

وحقك يا روحي سكرت بلا شرب

وإن هز عطفيك الصبا متمايلاً

أضَاعَ الهَوَى نُسْكِي وغُيِّبْتُ عَنْ لُبِّي

فدعني وهذا الخد أعصر في فمي

عَنَاقِيدَ صُدْغَيْهِ وَحَسْبي بِهِ حَسْبي

لو أن تجار اللؤلؤ الرطب شاهدوا

ثَنايَاكَ مَا عَنّوا على اللُّؤلُؤِ الرَّطْبِ

أيَا سَاقِيَ الكأسِ الذي زَادَ خَدُّهُ

عَلَيْهَا احْمِرَاراً عَدِّ بالكَأسِ عَنْ صَحْبي

وَمَا ذَاكَ بُخْلاً بالمُدامِ وإنَّما

إذا لحت لم آمن عليهم من السلب

وبالله قُلْ لِي أيُّها الظبي كيف قد

تعلمت صيد الأسد في شرك الهدب

وماذا الذي قد بعت فاسترهنت به

لَدَيْكَ الرُّبَى رَهْناً كَثِيباً مِنَ الكُثُبِ

فخذ قصة الشكوى من الأعين التي

نَفَيْتَ لَذِيذَ النَّوْمِ عَنْهَا بلا ذنب

وَلاَ تَعْتَبنْ صَبّاً تَهتَّكَ سِتْرُهُ

عليك فهتك الستر أليق بالصب

يا دَهْرُ قَدْ سَمَحَ الحَبِيبُ بِقُرْبِهِ

يا دَهْرُ قَدْ سَمَحَ الحَبِيبُ بِقُرْبِهِ

بَعْدَ النَّوَى وأمِنْتُ عَتْبَ مُحبِّهِ

تالله لا آخَذْتُ صَرْفَكَ بَعْدَمَا

صُرِفَ البُعَادُ ولا جَنَحْتُ لِعَتْبِهِ

أبدى النوى غدراً فأبدى الملتقى

إحْسَانَ صَفْحِي عَنْ إسَاءَةِ ذَنْبِهِ

بتنا وكلٌ يشتكي لرفيقه

بَعْضَ الَّذِي فَعَلَ الهَوَى في قَلْبِهِ

لَفْظٌ يَرِقُّ كما تَرِقُّ مُدامَةٌ

أم خلق زين الدين رق لصحبه

ذو غرةٍ ود الزمان لو انه

يجلو بنيرها دجنة خطبه

وَمَنَاقِبٌ عُلْوِيَّةٌ لما بَدَتْ

فرح الظلامك وظنها من شهبه

مَوْلاَيَ دَعْوَةَ مَنْ لَوْ اقْتَرَحَ المُنَى

وما كان إلا أنت غاية إربه

وافى إلى حفظ الوداد فوفه

وَدَعَا يُرجِّي العَهْدَ مِنْكَ فَلبِّهِ

سلام مشوقٍ مغرم القلب صبه

سلام مشوقٍ مغرم القلب صبه

إلى حرم القدس الشريف فقربه

سلام محب كلما هب طارقٌ

مِنَ الرِّيح يَلْقَى نَشْرَكُمْ في مَهَبِّهِ

تَذَكَّرُكُمْ والشَّوْقُ يَجْري بِدَمْعِهِ

على خده والوجد يسري بقلبه

لقد كان يرجو أن يبث اشتياقه

شِفَاهَاً فَلَمْ يَقْدِرْ فَبثَّ بِلبِّهِ

وقد كان يهديه من النجم نُورُهُ

فَمُذْ غَابَ عَنْهُ ضَلَّ ما بَيْنَ صَحْبِهِ

تسلطن في الملاح بُخا نقي

تسلطن في الملاح بُخا نقي

فلم يرضَ ببدر التَّمَّ نائبْ

وَقَدْ صَفّتْ لهُ الأتراكُ جُنْداً

وأصبح راكباً تحت العصائِب

شَدَا حَالِي لِيُطْرِبَهُمْ

شَدَا حَالِي لِيُطْرِبَهُمْ

بلفظٍ للهوى يعربْ

فَقَالَ لِسَانُ حَالهُمُ

مُغَنِّي الحَيِّ ما يُطْربْ

أحلى من الشهد من هويت وكَمْ

أحلى من الشهد من هويت وكَمْ

شُقَّتْ بِهِ في الهَوَى مَرارات

وَكَيْفَ لا تُسْتَطَاب ريقَتُهُ

وَثَغْرُهُ سُكَّر سُنَيْنَاتُ

عِذارٌ فيهِ قَدْ عَبَثُوا

عِذارٌ فيهِ قَدْ عَبَثُوا

مُحبّوه وَقَدْ عَنَتُوا

يخاف عيون واشيه

فيمشي ثم يلتفت

## أبداًبذكرك تنقضي أوقاتي

أبداًبذكرك تنقضي أوقاتي

ما بين سمَّاري وفي خلواتي

يَا وَاحِدَ الحُسْنِ البَديع لِذاتِهِ

أنا واحد الأحزان فيك لذاتي

وَبِحُبِّكَ اشْتَغَلْتْ حَوَاسِي مِثْلَمَا

بِجَمَالِكَ امْتَلأتْ جَمِيعُ جِهَاتي

حسبي من اللّذاتِ فيكَ صَبَابةً

عندي شُغِلْتُ بها عن الّذَّاتِ

ورضاي أني فاعلٌ برضاك ما

تَخْتَارُ مِنْ مَحوي وَمِن إثْبَاتِي

يَا حَاضِراً غَابَتْ بِهِ عُشَّاقُهُ

عن كلِّ ماضٍ في الزَّمانِ وآتِ

حَاسَبْتُ أنْفَاسِي فَلَمْ أرَ واحِداً

مِنْهَا خَلاَ وَقْتاً مِنَ الأوْقاتِ

ومدلَّهينَ حجبتَ عنك عقولهم

فهُمُ من الأحياء كالأمواتِ

تَتْلُو على الهَضَبَاتِ تَطْلُبُ ناشِداً

مِنْهُمْ كأنَّكَ في دُرَى الهَضَبَاتِ

لمَّا بكوا وضحكت أنكر بعضهم

شأني وقَالُوا: الوَجْدُ بالعَبراتِ

فأظنُّهُمْ ظَنُّوا طَرِيقَكَ واحِداً

وَنَسوْا بِأَنَّكَ جَامِعُ الأَشْتَاتِ

ما تستعدُّ لما تفيض نُفُوسُهُمْ

فَتَغَيضُ مِنْ كَمَدٍ وَمِنْ حَسَراتِ

يا قَطْرُ عُمَّ دِمَشْقَ واخْصُصْ مَنْزِلاً

في قاسيُون وحلِّهِ بنباتِ

وَترَنَّمي يا وُرْقُ فيهِ ويا صَبَا

مُرِّي عَلَيْهِ بأَطْيَبِ النَّفَحَاتِ

فيه الرِّضَى فيه المُنى فيه الهُدى

فيهِ أُصُولُ سَعَادَتي وَحَيَاتي

فيه الذي كَشَفَ العمَى عَنْ ناظري

وجلا شُموسَ الحقِّ في مرآتي

فيهِ الأَبُ البَرُّ الشَّفُوقُ فديتُهُ

من سائرِ الأسواءِ والآفاتِ

كَفٌّ تُمَدُّ بِجُودِهِ نَحْوي وأُخْـ

ـرَى لِلسَّماءِ بِصَالِحِ الدَّعَواتِ

وإذَا جَنَيْتُ بِسَيِّئَاتي عَدَّها

ـ كَرَماً وإحْساناً ـ مِنَ الحَسَناتِ

وإذَا وَقَيْتُ بوَجْنَتَيَّ نِعَالَهُ

عَدَّدْتُ تَقْصِيري مِنَ الزَّلاَّتِ

لَمْ يَرْضَ بالتَّقْلِيدِ حَتَّى جَاءَ في

التَّوْحِيدِ بالبُرْهَانِ والآياتِ

نَفْسٌ زَكَتْ وَزَكَتْ بِهَا أَنْوَارُها

في صُورَةٍ نَسَخَتْ صَفَاءَ صِفَاتِي

بهرتْ ـ وقد طـهُرَتْ ـ سَناً وتقدَّست

ْ شرفاً عن التشبيه والشُّبهاتِ

في كلِّ أرضٍ للثَّناءِ عليهِ مَا

يُرْوَى بأنْفَاسِ الصَّبَا العَبِقَاتِ

أأبي وإنْ جَلَّ النِّداءُ وَقَلَّ مِثـ

ـداري نِداءُ العَبْدِ للسَّاداتِ

أنّى التفتُ رأيتُ مِنكَ محاسناً

إنْ مِلْتُ نَشْواناً فَهُنَّ سُقَاتي

وَبِسِرِّكَ استَأنَسْتُ حَتَّى أنَّني

لَمْ أشْكُ عَنْكَ تَغرُّبي وشَتَاتي

وإذَا ادَّخَرْتُكَ لِلشَّدائِدِ لَمْ تَكُنْ

يوماً لِغَمْزِ الحادثاتِ قناتي

وإذا التقيتُ أو أتَّقيتُ ببأسكَ الـ

ـخطبَ المُلِمَّ وجدْتُ فيهِ نَجاتي

وأرى الوُجُودَ بأسرهِ رجعَ الصَّدى

وأرَى وُجُودَكَ مَنْشأ الأصْوَاتِ

فَعَلَيْكَ مِنْكَ مَعَ الأصَائِلِ والضُّحَى

تُتْلى أجَلَّ تَحِيَّةٍ وَصَلاةِ

## يا أهل نجدٍ على هَوائي

يا أهل نجدٍ على هَوائي

سددتُمُ سَائِرَ الجهاتِ

واعجباً ترضونَ قَتلي

وأنْتُمْ في الهَوَى حَياتِي

## عَلِقَ القَلْبُ بسَمَّـل

عَلِقَ القَلْبُ بسَمَّـ

ـلٍ رشيق الحركاتِ

بَرَدِيِّ الثَّغْرِ يَفْتَرُّ

عن العَذبِ الفُراتِ

## عُودي إلَى حُسْن التأتي

عُودي إلَى حُسْن التأتي

فلقدْ جَهلتِ من اجتنبتِ

كَمْ تُظْهرين مُحجبّاً

مهلاً فما هي عَينُ بنتِ

فلَقَدْ عَلِمْنا بالذي

قَدْ كَانَ مِنْكِ وَقَدْ عَلمْتِ

قالتْ ألستُ مِنَ الحرَائِرِ

قُلتُ بل يا ستّي كُنتِ

ما أنْتِ ذَاكَ السَّمْهَرِيّ

قوامُهُ فلمَ احْتَجَبْتِ

وَجْهٌ إذا ما لاَحَ قُلـ

ـتُ لقُبْحِهِ ما بُلتُ تحتي

وأقوامٍ لهمُ في العشـق

وأقوامٍ لهمُ في العشـ

ـق حُكْمُ القَطْع والبَتِّ

يَلُوطونَ عَلى الإبْنِ

وَيَزْنُونَ مَعَ البِنْتِ

ومَنْ يسلمُ مِنْ قومٍ

يذُبونَ عَلى الكفتِي

وَحُرْمَةِ الدَّاهِبِ مِنْ عَيْشِنا

وَحُرْمَةِ الدَّاهِبِ مِنْ عَيْشِنا

وَطِيبِ أيَّامِي التي ولَّتِ

إني على ما تعهدوني وفيٌّ

وَعُقْدَةُ المِيثَاقِ مَا حُلَّتِ

يَا نَاتِفاً شَعْرَاتِ عَارضِهِ الـتي

يَا نَاتِفاً شَعْرَاتِ عَارضِهِ الـ

ـتي سَاقتْ وشَقَّتْ

أخَشِيتَ طُولَ حَدِيثِها

فَقَطَعْتَها مِنْ حَيْثُ رَقَّتْ

من حين جلا العِذار في الخدَّ نباتْ

من حين جلا العِذار في الخدَّ نباتْ

أحيَا بوصالهِ وبالهجرِ أماتْ

وحياةِ هواكَ طلّق النّوم ثلاث كذا

مَنْ تهجُرُه فلا تسل كيفَ يباتْ

قلبي بحبِّ سِواكُمُ لا يعبثُ

قلبي بحبِّ سِواكُمُ لا يعبثُ

وفمي بغيرِ الحُبِّ ليسَ يُحدِّثُ

وحياتِكُم لا حُلتُ عنكمْ في الهوى

وإذا حَلفْتُ بحقكمْ لا أحنُثُ

يا نَازحِينَ ونازلِينَ بمُهْجتي

لهواكُم سِحرٌ بقلبي ينفُثُ

إنْ لم تجودوا بالوصالِ فعلّلُوا

بالوعدِ قلبي ثمّ مِنْ بَعدِ انكثوا

لامَ العذُولُ على هَواكُمْ جاهلاً

ماطابَ سمعي بالذي يتحدَّثُ

وأعرتُه أُذني للذّةِ ذِكركُمْ

لا لِلّذي بالصَّدِّ فِيهِ يَبْحَثُ

أنْتُمْ أحِبَّائِي وأنْتُمْ غَايَتي

إنْ شِئْتُمُ حُثُّوا الرّكَابَ أو البثوا

يا سَاكِنِي مُهْجَتِي وَقَلْبي

يا سَاكِنِي مُهْجَتِي وَقَلْبي

أقْسَمَ قَلْبي وَلَيْسَ يَحْنَثْ

إنْ متُّ في حبِّكُم فإني

أحيا على عشقكُمْ وأُبعَثْ

قافية الجيممَنْ كَحَّلَ المُقْلَةَ السَّوْدَاءَ بالدَّعَجِ

قافية الجيممَنْ كَحَّلَ المُقْلَةَ السَّوْدَاءَ بالدَّعَجِ

وَخَضَّبَ الوَجْنَةَ الحَمْراءَ بالضَّرَجِ

ومنْ على ذلكَ الورْدِ الجنيِّ جنى

وَمَنْ بِسَيْفِ النَّجَنِي خَاضَ في المُهَجِ

كأنما قلمٌ أجراهُ كاتِبُهُ

فخطَّ لاماً على الياقوتِ بالسَّبجِ

يا عاذلي كُنْ عذيري في محبَّتهِ

فَمَا على العاشق المفتون مِنْ حَرَجِ

تَبَارَكَ الله ما أحلاكَ في نَظَري

وَجَلَّ خَالقُ هذا المَنْظَرِ البَهِجِ

وإنْ بدا روض خدَّيهِ ووجنتِهِ

أغْنَتْ بأزْهَارِهَا عَنْ سَائِرِ الفُرَجِ

بوَجْنَتَيْكَ التي خَضَّبتها بدَمي

وأشْرَقتْ باحْمِرَارٍ مِنْ دَمِ المُهَجِ

لا تَقْتُل الصَّبَّ بالهجْرَان يا أمَلي

وارْفُقْ بِقَلْبِ مُحبٍّ في هَوَاكَ شَجِي

قَدْ قُلْتُ لَمَّا مَرَّ بي مُعْرِضاً

قَدْ قُلْتُ لَمَّا مَرَّ بي مُعْرِضاً

كالبدرِ تحتَ الغَسقِ الدَّاجي

يهتزُّ في مشيتهِ مُتعباً

مِنْ كَفَلٍ كالموج رجَّاج

وَيْلِي عَلى حلِّ سَرَاويلِه

فإنَّهُ شُدَّ على عَاج

## مرَّت على طول المَدَى حجَجي

مرَّت على طول المَدَى حجَجي

وكمْ شكوتُ فَلمْ تُصغوا إلى حُجَجِي

يَا ساكِنِي جِلِّقَ قَدْ طَابَ عِنْدَكُمْ

نَشْرُ الفَرَادِيس فأْتُوا الصَّبَّ بالفَرَج

بَاب السلامة مردودٌ لِعَاشِقكُم

والنَّصرُ مِنْكُمْ عَلَيْه في الهَوَى الحَرج

خطبتُ وصلكم في جامع لهوى

وقمتُ مبتدر الساعات والدرج

طَابَتْ بذِكْرِكُمُ الدُّنْيا بأجْمعِهَا

لِمَا تَحمَّل مِنْكُمْ عَاطِر الأرج

أنْتُمْ وأنْتُمْ وأنْتُمُ مَسْمَعِي نَظْرِي

قلبي فإن ترتضوا ما قلتُ يا فَرَجي

## كساهُ ثوبُ الجَمَال حُسْن

كساهُ ثوبُ الجَمَال حُسْن

لِطرْز خَدَّيْهِ لمْ يُبَهْرجْ

وَحُسْنُ ذَاكَ العِذَار نَادَى

إنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلماً فَدحْرجْ

دَبَّ نَمْلُ العِذار في الخَدِّ يَبْغِي

دَبَّ نَمْلُ العِذار في الخَدِّ يَبْغِي

شَهْدَ ريقٍ يَجْلو بهِ ما تأجَّجْ

كانَ يَمْشِي بِخَدِّه مُسْتَقيماً

مُذْ رأى في خدُودِهِ النارَ عرَّجْ

مولايَ إنَّا في جوراكَ خمسةٌ

مولايَ إنَّا في جوراكَ خمسةٌ

بتنا ببيتٍ ما بهِ مِصباحُ

مَا فِيهِ لا لَحْمٌ وَلاَ خُبْزٌ وَلاَ

مَاءٌ وَلاَ شَيْءٌ لَهُ نَرْتَاحُ

كُلٌّ تَراهُ مِنَ الكَآبَةِ والطَّوَى

شبحاً فنحنُ الخمسةُ الأشباحُ

مَا فَاتَنَا إلاَّ التَّجَلُّلَ بالعَبا

فجُسومُنَا لعبتْ بهَا الأرياحُ

وَبَيْنَ الخَدِّ والشَّفَتَيْنِ خَالٌ

وَبَيْنَ الخَدِّ والشَّفَتَيْنِ خَالٌ

كَزُنْجِيٍّ أتَى رَوْضاً صَبَاحاً

تَحيَّر في الرِّيَاض فَلَيْسَ يَدْري

أيجْنِي الوَرْدَ أمْ يَجْنِي الأقَاحَا

## صَاحِي الجَوانِح لَسْتُ مِنْهُ بِصَاحِي

صَاحِي الجَوانِح لَسْتُ مِنْهُ بِصَاحِي

سلبَ الجُسومَ وهمَّ بالأرواح

يا بدرُ قدْ سدَّ العَزامُ مسالكي

فأنِرْ بِوَجْهِكَ مَسْرَحِي وَمَرَاحي

قَدْ حِرْتُ فِيكَ بِمَنْ أرُومُ تشفّعاً

حَتَّى تَفُوزَ مَقَاصِدِي بنَجَاح

بِفُؤَادِي المُرْتَاح أمْ بِسُهَادِيَ الـ

ـفضَّاح أم بِودادي الوضَّاح

فبِعرفكَ الفيَّاح أو فبطرفكِ الـ

ـسَفّاح أوْ فَبِعَطْفِكَ الرَّمَّاح

لا تَرْقُدَنْ عَنْ سَاهرٍ في لَيْلَةٍ

مُذْ غَابَ وجهُكَ لم يَفُز بصباح

## بَدَا وَجْهُهُ مِنْ فَوْقِ أسْمَرِ قَدِّهِ

بَدَا وَجْهُهُ مِنْ فَوْقِ أسْمَرِ قَدِّهِ

وَقَدْ لاحَ مِنْ لَيْلِ الذَّوَائِبِ في جُنْحِ

فَقُلْتُ عَجيبٌ كَيْفَ لَمْ يَذْهَبِ الدُّجَى

وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ على رُمْحِ

## ناوليني الكأس في الصُّبَح

ناوليني الكأس في الصُّبَح

ثم غنِّي لي على قَدَحِي

وأديري شمسَ وجهكِ لِي

فضياءُ الشمس لمْ يَلُح

واشْغلي كفَّيك فِي وتر

لا تمُدِّيها إلى السُّبح

وإذا أطربيتي وبَدا

بِانْتِشَائِي حَالَ مُفْتَضَح

عانقيني باليدين كَما

يَفْعَلُ الأحبابُ مِنْ فَرَح

وإذا عَانقتُ مِنْ طَربٍ

غُصْنَ قَدٍّ مِنْكِ مُتَّشِح

فَضَعِي أزْرَارَ أطْوَاقِكِ عَنْ

صَدْرِكِ الفتَّان بالمُلح

وإذا ما الأمْرُ كَانَ كَذا

فانزعي السُّروالَ واطَّرحي

وَخُذِي ذا... أجْمعُهِ

واطْلُبي ما شِئْتِ واقْتَرحِي

ثم رُوحِي بالأمَان فَمِثـ

ـلي بسرٍّ قطّ لمْ يَبُح

## أخجلت بالثَّغر ثنايا الأقاحْ

أخجلت بالثَّغر ثنايا الأقاحْ

يا طُرَّةَ اللَّيل وَوَجْهَ الصَّباحْ

وأعْجَمَتْ أعْيُنَكَ السِّحْرَ مُدْ

أعْرَبَتْ مِنْهُنَّ صِفَاحاً فِصَاحْ

فيا لها سُوداً مِراضاً غَدَتْ

تَسُلّ لِلعاشِقِ بيضاً صِحَاحْ

يا للهوى مَنْ مُسعدٌ مُغرماً

رأى حَمامَ الأيكِ غنَّى فناحْ

يا بانةً مالتْ بِأعْطافِهِ

ها قَدْ عَرَفنا مِنْكِ هَزّ الرِّماحْ

وأنتِ يا أسهُمَ ألحاظِهِ

أثْخنتِ واللهِ فُؤادي جراحْ

## كَتَبَ الجمالُ بِخَدِّهِ نُسَخَا

كَتَبَ الجمالُ بِخَدِّهِ نُسَخَا

بِمُحَقَّقٍ حُسْنَ الوَرَى نَسَخَا

لو عاينتْهُ العابداتُ صَبَتْ

أو باخِلٌ صانَ اللُّهى لَسَخَا

## يا مَنْ أطالَ التَّجَنّي

يا مَنْ أطالَ التَّجَنّي

وقد أسا في التَّوخِيّ

أسرفتَ تيهاً وعُجباً

وَكثرةُ الشَّدِّ يُرْخِي

إيَّاكَ يا طائرَ قلبي فَفي

إيَّاكَ يا طائرَ قلبي فَفي

وجنتِهِ مَعْنَى الجَمال نَسَخْ

كَمْ حائمٍ حَوْلَ الحِمَى صَادَهُ

فَخَالُهُ الحَبَّةُ والصُّدْعُ فَخْ

كَيْفَ خَلاصِي مِنَ الذي أجِدُ

كَيْفَ خَلاصِي مِنَ الذي أجِدُ

قد أعوزَ الصَّبرُ عَنْهُ والجَلَدُ

ما قُلتُ يوماً قد انقضى عَدَدٌ

مِنَ الأعادي إلا أتَى عَدَدُ

قد عَرفُوا من أنا وعَاقهُمُ

عَنْ اعترافٍ بفضلي الحَسَدُ

ما بَلغُوا ما حَوَيْتُ مِنْ أدبٍ

فَبالغُوا في أذايَ واجْتَهَدُوا

ألينُ فَيَقْسُو ثُمَّ أرْضَى فَيحْقِدُ

ألينُ فَيَقْسُو ثُمَّ أرْضَى فَيحْقِدُ

وأشْكُو فَلاَ يُشْكَى وأدْنُو فَيبْعِدُ

يهزُّ قواماً ناضراً وهو ذابلٌ

إذا ما تَثَنَّى فَهْوَ في الحُسْنِ مُفْرَدُ

يقولُ لي الواشي تعدَّ عن الذي

تَبيتُ بِهِ مُضْنَى الفُؤَادِ وَيَرْقُدُ

ودع عنك ذكرى من غدا لك ناسياً

مَلُولاً فَكَمْ في العَالمينَ مُحمَّدُ

فقلت اتَّئد يا عاذلي ليس في الورى

يُرى مثلُ من قد همتُ فيه ويوجدُ

فَما كُلُّ زَهْرٍ يُنْبِتُ الرَّوْضُ طيِّبٌ

ولا كُلُّ كحلٍ للنَّواظِرِ إثمدُ

وَزَوَّرُوا قَوْلَهُمْ وَمَا صَدَقُوا

في نَقْلِ شَيْءٍ ضُرِّي به قَصَدُوا

حاشا لمثل الأمير يسمع ما

قالوهُ عَنِّي وما به شهدوا

مالي إلا بيتي أُقيمُ به

فلا يراني من بعدها أحدُ

أو أنَّني أحرفُ الفيافي من

خلفي ولا يستقرُّ بي بلدُ

والأرْضُ إلاّ دِمَشْقَ لِي وَطَنٌ

والنَّاسُ إلا الأمير لي سَنَدُ

وما فيه من حسن سوى أن طرفهُ

وما فيه من حسن سوى أن طرفهُ

لكلِّ فؤادٍ في البَريَّةِ صَائِدُ

وأنَّ مُحَيَّاهُ إذا قَابَلَ الدُّجَى

أنَارَ بهِ جنح من الليل راكِدُ

وأنَّ ثَناياهُ نُجُومٌ لِبَدْرِهِ

وهُنَّ لعقدِ الحُسن فيهِ قَرائِدُ

فكم يتجافى خصرُهُ وهو نَاحِلٌ

وَكَمْ يتَحَالَى رِيقُهُ وَهْوَ بارِدُ

وَكَمْ يَدَّعِي صَوْناً وَهذِي جُفُونُه

بفترتها للعاشِقينَ تُواعِدُ

إن صدَّ وأضحى للجفا يعتمدُ

إن صدَّ وأضحى للجفا يعتمدُ

أو زال ودادُهُ الذي أعتقدُ

فالأمرُ لهُ وَمَا عليهِ حَرَجٌ

لا يَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنِي أحَدُ

ما عذلكَ في الهَوَى لهُ مُسْتَنَدُ

ما عذلكَ في الهَوَى لهُ مُسْتَنَدُ

هيهاتَ يرى لي سلوَةٌ أو جَلَدُ

في قلبي ما تَلْثُهُ تعرِفُهُمْ

الله ومنْ أُحبُّهُ والكمدُ

كَلِفْتُ بِمَحْبُوبٍ كَثِيرٍ حَيَاؤُهُ

كَلِفْتُ بِمَحْبُوبٍ كَثِيرٍ حَيَاؤُهُ

لهُ وَجنةٌ من حُسنها خَجِلَ الوردُ

فَأوَّلُ مَا تَلْقاهُ يَحْمَرُّ وَجْهُهُ

كَذَاكَ تَكُونُ الشَّمْسُ أوَّلَ مَا تَبْدُو

له مِنّي المَحَبَّةُ والودَادُ

له مِنّي المَحَبَّةُ والودَادُ

وَلِي مِنْهُ القَطِيعَةُ والبُعَادُ

فقلبي لا يُلائمُهُ اصطِبارٌ

وَجَفْنِي لا يُفَارِقُهُ السُّهَادُ

كَلِفْتُ بِحبّهِ صُوفيَّ وَصْلٍ

فَمَاضِيهِ إليهِ لا يُعادُ

عُريبٌ كانَ لي مَعَهُمْ عُهُودٌ

عُريبٌ كانَ لي مَعَهُمْ عُهُودٌ

ظَنَنْتُ بقاءَها ولَهُمْ وِدَادُ

عَهِدْتُ لَدَيْهِمُ خُلُقاً جميلا

وَقَدْ غَضِبُوا وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا

تداركه قبل البين فاليوم عهدُهُ

تداركه قبل البين فاليوم عهدُهُ

وجُدْ مَعَهُ بالدَّمْعِ فالدَّمعُ جُهدُهُ

له كلَّ يومٍ في الوداع مواقفٌ

يذوبُ لَهَا رخْوُ الجمادِ وصلدُهُ

خليلي من بان المصلى ورنده

سُقي بالحيا بانُ المُصَلَّى وَرَنْدُهُ

علام رَمَتْ قلبي هُناك ظِباؤهُ

وقد كُنْتُ قدماَ تتّقيني أُسدُهُ

بُلِيتُ بحظٍّ كُلَّما رُمْتُ مَقْصِداً

يساق من جانب الدَّهر ضدُّهُ

أجِيرَانَنا إنَّا وإنْ بَرَّح الهَوَى

وعزَّ علينا بعدُ من طال بعدُهُ

لنأسو جراحاتِ الهوى بتعلُّلٍ

يُشَارُ بأطْرَافِ الأَمَانِي شُهْدُهُ

يَلَذّ بِكُمْ سَهْلُ الغَرَامِ وَصَعْبُهُ

وَيَحْلو بِكُمْ هَزْلُ العِتَابِ وَجِدُّهُ

تعالوا تعيدُ الوصلَ نحنُ وأنتمُ

فلا رأي مِنَّا عِنْدَ من دامَ صَدُّهُ

ولا تفتحُوا للعتب بابً فرُبَّما

يعزُّعليكم بعد ذلك سَدُّهُ

وَمُنْتَقِمٍ منِّي وَذَنْبي عِنْدَهُ

مَقَالِي: وهَذا الحُرُّ قلبيَ عَبْدُهُ

ولو كان لي عقلٌ كتمت فإنَّمَا

بِلُبِّ الفَتَى يُدْرَى وَيُدْرَكُ رُشْدُهُ

سَكِرْتُ بِأقْدَاحٍ وَعَيْناهُ خَمْرُها

وهمتُ ببستانٍ وخدَّاهُ وَرْدُهُ

رَعَى الله لَيْلاً زَارني فيهِ والدُّجَى

يكتِّمه لولا تضوُّعُ ندُّهُ

وَقَدْ نَظَمْتُ صَدْرِي عِناقاً وَصَدْرَهُ

عُقُودَ الرِّضَا حَتَّى تَنَاثَر عِقْدُهُ

فَقَابَلْتُ وَجْهاً مُجْتَلَى العَيْنِ بَدْرُهُ

وَقَبَّلْتُ ثَغْراً مُشْتَهَى النَّفْسِ بَرْدُهُ

ترقرق درُّ الدَّمع من متنِ لحظهِ

فَحَقَّقتُ أنّ السَّيْفَ فيهِ فَرْندُهُ

فَما بَالُهُ مِنْ بَعْدِ عُرْفٍ تنكَّرتْ

خَلاَئِقُهُ حَتَّى تَغَيَّرَ عَهدُهُ

كَذَاكَ رأيْتُ الدَّهْرَ إنْ يَصْفُ مَنْهلاً

تَكَدَّرَ مِنْ حَوْضِ الحَوَادِثِ وِرْدهُ

أقولُ لقلبي والغرام يقوده

وسيف التجنّي والتمنّي يقدُّه

لك الله دع قول الأماني وخلّهِ

فَمَا كُلُّ مَقْدُوحٍ يُرَى لَكَ زِنْدُه

إذا لم تدم للرُّوح والجسمِ صُحْبة

فأيُّ حبيبٍ دائمٌ لك وُدُّهُ

سأسري وجنحُ اللَّيلِ يسطو ظلامُهُ

وأسْعَى وَقَلْبُ الشَّمْسِ يَلْفَحُ وَقْدُه

أعنِّي على نَيْلِ العُلَى إنَّني بهَا

أخو كَلَفٍ لا شيء عنها يصُدُّه

أرُومُ بِعَزْمِي فَوْقَ ما دُونَ نَيْلِهِ

لِوَاءُ المَنَايَا خَافِقُ الظِّلِّ بَنْدُهُ

وما شرفي إلا بنفسي وإن يكن

لقومي فخارٌ طاول النَّجم مجدُهُ

وَلَوْ كَانَ تَحْصِيلُ الفَخَارِ بِنِسْبَةٍ

تساوى إذاً حَدُّ الحُسام وغمدُهُ

ولا ذنب لي إلاَّ الكمال على الصِّبا

فَمَنْ لِي بِعَيْبٍ أوْ بِشَيْبٍ يردُّه

## مَتَى يَعْطِفُ الجانِي وَتُقْضَى وَعُودُهُ

مَتَى يَعْطِفُ الجانِي وَتُقْضَى وَعُودُهُ

فَقَدْ طَالَ منهُ هَجرُهُ وصُدودُهُ

أشدُّ نِفَاراً مِنْ مَنَامي عَطْفُهُ

وأكذبُ من طيف الخيال وُعُودُهُ

هلالٌ بعيدٌ النَّيلِ من ذا يرومُه

وَمَرْعًى خَصِيبُ الرَّوْضِ مَنْ ذَا يَرُودُهُ

يَسُلُّ سُيُوفَ اللَّحْظِ مِنْهُ فَبِيضُهُ

إذَا رَامَ فَتْكاً في المُحبِّينَ سُودُهُ

إذَا أسرَتْ صَبّاً سَلاَسِلُ شَعْرِهِ

فَذَاكَ الذي ما أنْ تُفَكَّ قُيُودُهُ

يَسُوقُ إلى قَلْبِي الضَّنَا ويقُودُهُ

ويطردُ عن جفني الكَرَى ويذُودُهُ

يريني قضيب البان مِنْهُ نُهُوضُهُ

ويحكي كثيبَ الرَّمْل منهُ قُعُودهُ

وإن جئتُ أبغي وصلهُ زادَ صدَّهُ

كأني من هجرانِهِ استزيدُهُ

كأنا قسمنا نصف شعبان بيننا

عَلى حُكْم ما يُرْضِي الهَوَى وَيُريدُهُ

حلاوتُهُ في ثغرِهِ وَكَلامِهِ

وَنِيرَانُهُ في مُهْجَتِي وَوَقِيدُهُ

## دَمْعٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ

دَمْعٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ

وَهَوَىً نَحكَّم عَقْدُهُ

يا للهوى من معرضٍ

يصلُ التَّعتُّب صدُّهُ

لوْلاَ مُدامَةَ ريقِهِ

مَا مَالَ سُكْراً قَدُّهُ

ثغرٌ يباحُ شهيدُهُ

فَعلامَ يُحْمَى شهدُهُ

لمْ يَكْسِني بُرْد الضَّنَا

وأبيكَ إلاَّ بَرْدُهُ

إني لأشكو في الهوى

ما راح يفعلُ خَدُّهُ

مَا كَانَ يَعْرِفُ مَا الجَفَا

حَتَّى تَفَتَّحَ وَرْدُهُ

فَكَمْ جَمَعَ الحُسْنُ النَّفِيسُ مِنَ العُلَى

فَكَمْ جَمَعَ الحُسْنُ النَّفِيسُ مِنَ العُلَى

وكم فرَّقَ الجيشُ الخميسُ من العدَى

وَكَمْ قَدْ نَضَا سَيْفاً بِكَفٍّ كَرِيمَةٍ

فأحْسَنَ وَضْعَ السَّيْفِ في مَوْضِعِ النَّدَى

بنفسجُ جاءت وحيَّتْ به

بنفسجُ جاءت وحيَّتْ به

من قدُّهَا يحكي القَنَا الأملدا

كأنَّهُ في كفِّها أدمُعٌ

مِنْ أعْيُنٍ قَدْ مُلِئَت إثْمِدَا

فَضَحْتَ جِيدَ الغَزَالِ بالجَيَدِ

فَضَحْتَ جِيدَ الغَزَالِ بالجَيَدِ

وَقُمْتَهُ بالدَّلالِ والغَيَدِ

وَكُنْتَ أوْلَى مِنَ الغُصُونِ بِما

يُعْزَى لأعْطافِهَا مِنَ المَيَدِ

لستُ أطيعُ العذُولَ فيكَ عَلَى

غَيٍّ لَدَيْهِ وَلا عَلَى رَشَدِ

لا أنت مِمَّنَ يدي على كَبِدٍ

أتلفها بل يدي على كبدي

يا ساقياً مهجتي كؤوسَ هوىً

وسائقاً مُقْلتِي إلى السَّهَدِ

وَمُودِعي صَبْوَةً أوَائِلُهَا

يُقَصِّرُ عَنْهَا أوَاخِرُ العَدَدِ

عِنْدِي مِنَ الوَجْدِ ما بِهِ أجَلِي

يَفْنَى وَلَمْ أُبْدِهِ إلى أحَدِ

قَدْ نَضَجَتْ مُهْجَتِي هَوىً فإذَا

قَالَتْ قِدْ للغَرَامِ قَالَ قِدِي

وَجَدْتُ مِنْكَ القَلى بلاَ طَلَبٍ

فكمْ طَلَبْتُ اللّقا فلم أجِدِ

أوَّلُ عَهْدِي بالحُبِّ فِيكَ غَدَا

آخِرَ عَهْدِي بالصَّبْرِ والجَلَدِ

يا شعرهُ قد أعنتَ ليلي في الطّو

ل على ناظريَّ فاتئَّدِ

وأنتَ يا خَدَّهُ نُسِبْتَ الى الـ

ـرّقة إلا عَلى أخي الكَمَدِ

وأنتَ يا طرفهُ السَّقيمَ أما

تَرْحَمُ مَا قَدْ حَكَاكَ مِنْ جَسَدي

يميل قلبي لرشفِ ريقتِهِ

من أين للنَّارِ نسبةُ البَرَدِ

هَلْ لِقَتِيلِ الخُدُودِ مِنْ دِيَةٍ

أو لِطَعِينِ القُدُودِ مِنْ قَوَدِ

يا من لحظّي ما راحَ منعكساً

إلا بِهَجْرٍ في الحُبِّ مُطَّرِدِ

تالله يا ليلي الطَّويلَ لقدْ

قَصَّرْتَ فَلَمْ يَعْدْ يُفِدِ

حسبي وحسبُ الهَوَى وَحَسْبُكَ مَا

يَفْعَلُه الهَجْرُ بي فَلاَ تَزِدِ

يَا نَاسِياً عَهْدِي القَدِيمَ وَمَا

غَيْرُ هَواهُ يَمرُّ في خلدِي

أين اللَّيالي وأنت عندي قد

حواكَ طرفي وأنتَ طوعُ يَدِي

حَيْثُ أُنادي وأنْتَ مُبْتَسِمٌ

يا عَيْنُ رُودِي وَيَا شِفَاهُ رِدِي

واليومَ لي أدمعٌ تسَرِّبُ في الـ

ـخَدِّ كَوَرَقٍ في كَفٍّ مُنْتَقِدِ

لقد نوى العاذلُ المُسيءُ بِنا

بِظاهِرِ النُّصْحِ وباطِنِ الحَسَدِ

حُيِّيتَ يا رَبْعَ الحِمَى بِزَرُودِ

حُيِّيتَ يا رَبْعَ الحِمَى بِزَرُودِ

مِنْ مُعْرَمٍ دَنِفِ الحَشَا مَعْمُودِ

يا نزهتي الكبرى ومعدن لذَّتي

وَمَحَلَّ أهْلِ مَوَدَّتِي وَعُهُودِي

عوجُوا عليه فلست أبردُ غُلَّةً

حَتّى أُعفِّرَ في ثَراهُ خُدُودي

ولو كنتُ إذ أدعو أُجابُ لقلتُ يا

أيّامَ وصلي بالأحبَّةِ عُودي

أيّامُ ذاتِ الخالِ ليْسَ تَخِلّ في

وعدٍ وذاتِ الجيدِ ذاتِ الجُودِ

وَرَشِيقَةُ الأعْطافِ ذاتُ مُقَبَّلٍ

يفترُّ عن عذبِ الرّضابِ برودِ

ناديتُها والرَّكبُ بينَ مودَّعٍ

يَهْدِي الجَوَى وَمُودِّعٍ مَكْمُودِ

يا ظبيةَ الوعساءِ ما ضرّ الهوى

لَوْ كُنْتِ مِنْ قُنْصِي وَبَعْضِ صُيُودِي

قالُوا الشَّبَابُ إلى الغَواني شَافِعٌ

مَالي رَجَعْتُ بِشَافِعٍ مَرْدُودِ

قالُوا الثَّرَاءُ يَزِينُهُ فاعْمدْ إلى

ظِلِّ ابنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ المَمْدُودِ

فَخرجْتُ أُظْهِرُ هِمَّتي ومحبَّتي

ومطيَّتي ومَقاصدي وقَصيدي

وسريتُ مُدَّلجاً إليهِ ومدلِحاً

والشّوْقُ يُدْني مِنْهُ كُلَّ بَعِيدِ

لا وَعْرُ أهْلِ الشّام يُبْعِدنيَ وَلاَ

الرَّمْلُ المِديدُ ولا اتِّسَاعُ البيدِ

حتى أنخْتُ بمن بهِ اتَّضحَتْ لَنا

طُرُقُ الهُدَى وأدلَّةُ التَّوْحِيدِ

عَظِّمْ وَمَجِّدْ ما اسْتَطَعْتَ فإنَّهُ

أعْلَى مِنَ التَّعْظِيمِ والتَّمْجِيدِ

لا تنقضي أوصافُهُ الحُسنى ولا

أوْصَافُ آبَاءٍ لَهُ وَجُدُودِ

خُلِقَ النَّدَى خَلْقاً لَهُ وَكَذَا لَهُمْ

طِيبُ الثمارِ دَليلُ طيبِ العُودِ

عَشَقْتُهُمُ العلياءَ إلا أنَّها

أمنتْ جنايةَ هجرهِم وصُدُودِ

رَفَعَتْهُمُ وازْدَانَ مَنْظَرُها بهمْ

فَهيَ السَّماءُ وَهُمْ بُدُورُ سُعُودِ

أوقوالهُمْ للصِّدق والأفعالِ لِـ

ـتّأييدِ والآراءُ للتَّسْديدِ

وصَالُكَ أنْهَى مَطْلَبي وَمُرَادِي

وصَالُكَ أنْهَى مَطْلَبي وَمُرَادِي

وَحُسْنُكَ أبْهَى مَرْتَعي وَمَزادي

وَدُونَكَ لَوْ وافَيْتُ رَبْعَكَ زَائِراً

خِطابُ جدالٍ في خُطوبِ جلادِ

حبيبي لقد روَّيت عيني بدمعها

وغادرتَ قلبي للتَّصبّرِ صَادي

ونقَّصتَ في حظِّي كما زدتَ في الهَوى

صدوديَ ـ يا كلَّ المُنى ـ وبُعادي

فو الله لم أُطلِقْ لغيركَ مهجتي

غراماً ولمْ أمنحْ سِواكَ ودادِي

بعيشكَ نبِّهْ ناظريكَ لعلَّها

تَرُدُّ عَلَى طَرْفِي لَذِيذَ رُقَادِي

إِلَى اللهِ أَشْكُو فِي الغَرَامِ مُحَجَّباً

بِقَلبِي فَلا تَلقاهُ عَينِي بادي

أُحَاذِرُ طُولاً مِنْ ذُؤَابَةِ شَعْرِهِ

فَقَدْ وَصَلَتْ مِنْ قَدِّهِ لِفُؤَادِي

سيوفٌ مواضٍ مُرهفاتٌ قَواطِعٌ

سيوفٌ مواضٍ مُرهفاتٌ قَواطِعٌ

قواضٍ يروحُ الموتُ فيها ويغتدي

إذا جُرِّدَتْ في الحربِ صالتْ كأنّها

عُيُونُ عَلِيٍّ في فُؤَادِ مُحَمَّدِ

قالوا : حبيبكَ فيه

قالوا : حبيبكَ فيه

حبٌّ يلوحُ بخدِّ

فقلتُ ما هو حبٌّ

لكنَّهُ زرٌّ وردِ

أَهْدَى لَنَا بَنَفْسَجاً مَنْثُورُهُ

أَهْدَى لَنَا بَنَفْسَجاً مَنْثُورُهُ

يروقنا من كفّهِ الغضِّ النَّدي

كأنَّهُ مدامعٌ منْ أعينٍ

قدْ كُحِلَتْ جُفُونُها بإثمدِ

رأى المسيحيون منهُ دُميةً

رأى المسيحيون منهُ دُميةً

تعطو كبدرٍ فوقَ غُصنٍ مايدِ

فَبَرْهَنُوا تَثْلِيثَهُمْ بِشَكْلِهِ

لَمَّا رَأوا ثَلاثةً في وَاحِدِ

كَلِفْتُ بِحُبٍّ مُسْتَوْفي

كَلِفْتُ بِحُبٍّ مُسْتَوْفي

فَهَلْ مِنْ آخذٍ بِيَدي

إذا استُدِعي عَلى تَلَفِي

تَجهيه عَلى كَبدِي كَذا

هلْ جابرٌ جائرٌ بالوصل لم يجدِ

هلْ جابرٌ جائرٌ بالوصل لم يجدِ

أمْ نَاصِرٌ نَاصِرٌ جَفْنِي عَلى السَّهَدِ

منعمُ البال لا تُثني معَاطِفَهُ

يَدُ الغَرامِ وَتُثْنيها يَدُ المَيَدِ

في جسمهِ ترفٌ يندى به صلِفٌ

إنْ هزَّهُ هيفٌ هزَّ الضَّنى جسدي

تَقَسَّمَ اسْمُكَ تَقْسِيماً أرَدْتَ بِهِ

الصَّادُ عينكَ والباقي على كبدي

## أمَا وَلآلِ مِنْ شَتَيتِ ابْتِسَامِهِ

أمَا وَلآلِ مِنْ شَتَيتِ ابْتِسَامِهِ

وما خُطَّ في ياقوتِهِ منْ زَبَرجدِ

لَقَدْ يُجْرِي لُؤلُؤاً فَوْقَ عَنْدَمٍ

كما بتُّ أُجْرِي عَنْدَماً فَوْقَ عَسْجَدِ

فهذا عقيقٌ ذائبٌ في مُعصفرٍ

وهذا جُمَانٌ سائلٌ في مُورَّدِ

فَيا فَرْقَدَ الحيِّ الذي مُذْ هَويْتُهُ

تَكَفَّلَ طَرْفي رَعْي نَسْرٍ وَفَرْقَدِ

تأنّ فَلَوْ أرْسَلْتَ سَهْمَكَ في الصَقا

غدا مارقاً من كل صمَّاء جلمدِ

لو بسوى سهم الفِرَاق رمتني

حنانيكَ لم ينفُذْ بدرعٍ تجلُّدي

صَدَدْتَ فَلَمْ تَبْعَثْ رُقاداً لَساهِرٍ

وصدتَ فلم تتركْ فؤاداً لمكمدِ

نصبتَ حبالاتِ الكَرَى لاقتناصِهِ

فَعَاقَبْتَ جَفْنِي بالسُّهَادِ المُؤبَّدِ

وأقبلَ تحتَ الشَّعرِ كالبدرِ في الدُّجى

على مِثلِ غصنِ البانةِ المُتأوِّدِ

## أأخافُ صرفَ الدَّهرِ أمْ حدثانهِ

أأخافُ صرفَ الدَّهرِ أمْ حدثانهِ

والدَّهرُ للمنصورِ بعضُ عبيدهِ

مَلِكٌ نَداهُ فَكَّنِي وانْتَشَانِي

مِنْ مِخْلَبيهِ وَمِنْ أسَارِ قُيُودِهِ

مَلِكٌ إذا حَدَّثْتَ عَنْ إحْسانِهِ

حَدَّثْتَ عَنْ مُبْدِي النَّدَى وَمُعيدِهِ

سَادَ المُلُوكَ بِفَضْلِهِ وَبِنَفْسِهِ

والغُرَّ مِنْ آبائِهِ وجدُودِهِ

وإذا ترنَّمتِ الرُّواةُ بمدحهِ

وثنائه اهتزَّتْ معاطفُ جوده

لأبي المَعَالِي رَاحَةٌ وَكَّافَةٌ

كالغيثِ يومَ بروقِهِ ورُعُودهِ

صبٌّ بتحصيل الثَّناءِ وجمعهِ

كَلِفٌ بِبَذْل المَال أوْ تَبْدِيدِهِ

مَا زَالَ يَشْمُلُ حَاسِدِيهِ نَوَالُهُ

حَتَّى أقَرَّ بِهِ لِسانُ حَسُودِهِ

سَلْ عَفْوَهُ وَحُسَامُهُ في غِمدِهِ

وحذار ثُمَّ حَذار من تجريدهِ

يَغْشَى الوَغَى مُتَلَفِّعاً بردَائِهِ

ويَخُوضُهَا متسربلاً بحديدهِ

فَتَرَى الشُّجَاعَ يَفِرُّ مِنْهُ مَهَابَةً

والموتُ بينَ لُهاتِهِ ووريدهِ

يَتَقَهْقَرُ الجَيْشُ اللهامُ مَخَافَةً

مِنْهُ إذَا وَافَى أمَامَ جُنُودِهِ

وَتَعُودُ مُخْفقةَ الرَّجَاءِ عِدَاتُهُ

وقلوبهَا خفاقةٌ كبنُودِهِ

في مَعْرَكٍ إنْ كُسِّرت فيهِ القَنَا

وَصَلَ الحُسامُ رُكُوعَهُ بسُجُودِهِ

جَارَى الغَمَامَ فَفَاتَهُ بنَوَالِهِ

كَرماً وَفاقَ كَثيرَهُ بزَهِيدِهِ

والدِّينُ أثَّلهُ وشَادَ منارَهُ

حين اعتنى بحقوقِهِ وحُدودهِ

والملكُ لمْ ينفكّ يُعملُ عَزمَهُ

في نصر ظاهرهِ ونُصح سعيده

إنَّ المَنَايَا والأمَانِي لَمْ تَزَلْ

طَوْعاً لِسَابِق وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ

وأرَى الحَيَاةَ لذِيذَةً بِحَيَاتِهِ

وأرى الوجودَ مشرَّفاً بوجودهِ

هَاجَرْتُ نَحْوَ مُحَمدٍ لمَّا رَأيْـ

ـتُ العَالَمَ العُلْويَّ في تأْييدِهِ

وثنيتُ أعناقَ القوافي نحوهُ

وَنَظَمْتُ دُرَّ مَدائِحِي في جِيدِهِ

وَنَظَرْتُ نُورَ جَلالِهِ وَوَرَدْتُ بَحْـ

ـر نَوالِهِ ولبستُ وشيَ بُرُودِهِ

وَمَلأتُ عَيْنِي مِنْ مَحَاسِنه التي

ملأتْ عُيونَ عَدُوِّهِ وحَسُودِهِ

وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْ أجلِّ زَمَانِهِ

قدراً وواحدِ عصرهِ وفريدِهِ

وأفَدْتُ سَمْعِي مِنْ فُكَاهَةِ مُمْتِع

الألفَاظِ مَقْبُول الكَلاَم مُفِيدِهِ

فصدرتُ عنْ صدقاتِ مشكور النَدَى

والجُودِ مَشْكُور الفِعَال حَمِيدِهِ

فلو أنني خُيِّرتُ منْ دهري المُنى

لاخْتَرْتُ طُولَ بَقَائِهِ وَخُلُودِهِ

يا آلَ أيوبٍ جزيتُمْ صالِحاً

عَنْ مُحْسِنٍ مَدَح المُلُوكِ مُجيدِهِ

ونعمتمُ ما أفترّ عن ثغرِ الضُّحى

صُبْحٌ وَما فَضَحَ الدُّجَى بعَمُودِهِ

يا أيها الملكُ الذي حَازَ العُلى

فثنى عِنانَ الفكرِ عن تحديدِهِ

أمّا الزَّمانُ فأنْتَ دُرَّةُ عِقْدِهِ

وسنانُ صعدتِهِ وبيتُ قصيدِهِ

والشِّعْرُ أنْتَ أحَقُّ مَنْ يَهْتَزُّ عِنْـ

ـدَ سَماعِهِ وَيَمِيلُ عِنْدَ نَشيدِهِ

فاسلمْ لِمُلْكٍ بل لمجدِ أنتَ في

تأسِيسِهِ والله في تأييدِهِ

مَا لِلْحَشِيشَةِ فَضْلٌ عِنْدَ آكِلِهَا

مَا لِلْحَشِيشَةِ فَضْلٌ عِنْدَ آكِلِهَا

لكنَّهُ غيرُ مصروفٍ إلى رَشَدِهْ

صَفْرَاءُ في وَجْهِهِ خَضْرَاءُ في فَمِهِ

حَمراءُ في عينهِ سوداءُ في كبدهِ

أيها المُودعُ قلبي

أيها المُودعُ قلبي

نَارَ وَجْدٍ تَتَوَقَّدْ

كَيْفَ تَسْتَأهِلُ نَاراً

مُهْجَةٌ تَهْوَى مُحَمَّدْ

نجمٌ حسنٌ لفُؤادي

فيهِ وجدٌ يتجدَّدْ

نَوْؤهُ بالطَّرْفِ والنَّا

رُ بقلبي ليس تخمَدْ

وَاطُولَ شَوْقَاهُ إلى غَائِبِ

وَاطُولَ شَوْقَاهُ إلى غَائِبِ

غَيَّبَ عَنْ جَفْنِيَ طُولَ الرُّقَادْ

في مصرَ عهدي أنه ساكِنٌ

فكيف من قلبي حَلَّ السَوادْ

بحَقِّكَ لا تَهْجُرْ فَهَجْرُكَ قَاتِلٌ

بحَقِّكَ لا تَهْجُرْ فَهَجْرُكَ قَاتِلٌ

وإني مِنْ جور النَّوى بكَ عائدُ

وَكَنْزُ اصْطِبَاري عِنْدَ فَقْدِكَ نافِدٌ

كما أنَّ سهمَ اللَّحظِ في القلبِ نافِذُ

## أشد الهوى العذري عندي ألذُّهُ

أشد الهوى العذري عندي ألذُّهُ

ووقدُ الهوى سهلٌ لديَّ ووَقدُهُ

وقفتُ بطرفي والدُّموعُ تُذيبهُ

أُشاهِدُ قَلْبي والغَرَامُ يَجُذُّهُ

وَذِي قَامَةٍ كالرُّمْحِ ثُقِّفَ قَدُّهُ

لهُ ناظرٌ كالسيفِ أُحكِم شحذُهُ

يُنَابِذُ في حَرْبِ الهَوَى بِصُدُودِهِ

وأسرعُ شيءٍ في المواعيدِ نبذُهُ

تَفَرَّدْتُ حُبّاً مُذْ تَفرَّد في الهَوَى

جَمالاً كِلاَنَا واحِدُ الدَّهْرِ فَذُّهُ

سَقَتْ رَبْعَهُ وَطْفَاءُ رَخْوٌ مِلاطُها

تَجُودُ بِهِ طُوراً وَطَوْراً ترذُّهُ

## لي فودٌ وفُؤادٌ يرتجي

لي فودٌ وفُؤادٌ يرتجي

طيب وصلٍ مِنكمْ بالهجرِ لاذا

فَاعْجَبُوا بِالله مِنْ أمْرَيْهما

شابَ هَذاكَ وَمَا أدركَ هَذا

## ربَّ قاضٍ لنَا مليح

ربَّ قاضٍ لنَا مليح

يُعْرِبُ عَنْ مَنْطِقٍ لَذِيذِ

إذَا رَنَا لِي بِسَهْمِ لَحْظٍ

قُلنا لَهُ دائمَ النّفوذِ

## لَمَا حَدَا بالأيْمَنِينَ يَسَارُ

لَمَا حَدَا بالأيْمَنِينَ يَسَارُ

وسَرَى اليمانُونَ العشيَّ وسَارُوا

طلَبَتْ عُيُونُكَ دمعَها فأجابها

قانٍ وللحزنِ الدِّماءُ تُعارُ

ودمٌ ودمعٌ حين يختلطان في

إثر الخليطِ فجُرحُهُنَّ جُبَارُ

وتغيَّر الرَّسمان جسمُكَ والحِمى

لا أنتَ أنت ولا الدّيارُ ديارُ

وَغَدَوْتَ يُسْعِدُكَ الحَمامُ وَكَيْفَ لا

وَحَشَاكَ وَهْيَ كِلاهُمَا أطْيَارُ

وعجبتُ مِنكَ وادٍ هائمٍ

فِيهِمْ وَمَا مِنْ شَأنِكَ الإشْعَارُ

تضعُ الخدودَ على مواضعَ قد

سقتها العينُ وهيَ جميعُها آثارُ

وَيَرِقُّ جُنْحُ اللَّيْلِ مِنْكَ عَلَى فَتىً

في إثْرَهَا يَقْسُو عَلَيْكَ نَهَارُ

إنْ غبتَ وجداً لا أذى ً هذا ولا

تدري برقةِ ذا فما هو عَارُ

ما فيكَ بعدَهُمُ لصحوٍ فضلةٌ

هَيْهَاتَ أقْنَى صَحْوَكَ الإسْكَارُ

ما زلْتَ تُلقي مَا تَقُولُ عواذِلٌ

حَتّى اسْتَوَى الإقْلالُ والإكْثَارُ

أأحْبَابَنَا إنّي وإنْ رُمْتُ سَلْوة ً

أأحْبَابَنَا إنّي وإنْ رُمْتُ سَلْوة ً

وَقَامَ بِهَا مِنْ جُوركُمْ لِي إعْذَارُ

لعِنْدِي التِفَاتٌ نَحْوَكُمْ وَتَشَوُّقٌ

إليكمْ ومِنْكُمْ بعدُ في القلبِ آثارُ

أراكَ فيمتلي قلبي سُرُوراً

أراكَ فيمتلي قلبي سُرُوراً

وأخْشَى أنْ تَشُطَّ بِنَا الدِّيَارُ

أقِمْ واهْجُرْ وَصُدَّ وَلاَ تَصِلْنِي

رَضِيتُ بأنْ تَجُورَ وأنْتَ جَارُ

جَيْشُ المَلاَحَةِ مَقْرُونٌ بِهِ الظَّفَرُ

جَيْشُ المَلاَحَةِ مَقْرُونٌ بِهِ الظَّفَرُ

كذاكَ قالتْ لَنا الأحداقُ والطُّرَرُ

فاذهبْ إذا أراكَ الحُسنُ بارِقَة ً

فإنَّ دَمعكَ إن تستسقها المَطَرُ

وَنَادِ ظَبْيَ النَّقَا إنْ عَنَّ مُلْتَفِتاً

يا نُزهةَ العينِ لولا الدَّمعُ والسَّهرُ

إنّي أبُثُّكَ مِنْ شَرحِ الهَوَى طُرَفاً

فبعضُ أيسره عندي لهُ سِيَرُ

سهلٌ وُقُوعُ الفتى لكنْ تخلُّصهُ

صَعْبُ المَرامِ بطيءٌ سَيْرُهُ عَسِرُ

حَتَّى إذا لَمْ يَفُزْ بالصَّبْرِ حَامِلُهُ

رام السلو وقد لا يسعد القدرُ

فإن يفته يمتْ وجداً وإنْ ظَفَرَتْ

بهِ يداهُ تبقَّى عنهُ أثرُ

إنّي وإنْ كُنْتُ أنْهَى النَّاسَ عَنْ كَلَفٍ

فإنَّ لي في الهوى شأناً لهُ خَبَرُ

وناظراً بتُّ في تسهيدهِ قلقاً

ألومُهُ ثُمَّ أستحيي فاعتذرُ

يا حبَّذا معهدٌ للحسنِ ما دَرَسَتْ

رُسُومُهُ وسقاهُ الدِّلُّ والخَفَرُ

يروقُ للحسنِ حتَّى تُجتلى غُرَرٌ

بسُوقِهِ وَهُوَ لوْ يَدْري بهَا غَرَرُ

ساقتْهُ نحوَ أباطيلِ المُنى صوَرٌ

مِنْ حُسْنِهَا تُلِيَتْ في حُبِّهِ سُوَرُ

لا ذَنْبَ لِلْعَيْنِ بَلْ لِلْقَلْبِ ما خُلِقَتْ

إلا لِيُدْرِكَ مَا يُبْدِي لهُ البَصَرُ

فَالقَدُّ فالجِيدُ فالخَدُّ المُوَرَّدُ

فالأَصْدَاغُ فالثَّغْرُ فالأَجْفَانُ فالحَوَرُ

مَنَازِلٌ مَا سَرَتْ في حَيِّها مُهَجٌ

إلاَّ وأَوْقَفَها في حُبِّهِ الفِكَرُ

وأَهْيَفَ كُلُّ قَلْبٍ في مَحَبَّتِهِ

عانٍ وكُلُّ دمٍ في حُبِّهِ هَدَرُ

أفكرتُ مُذْ غابَ عني وجهُهُ سَهَري

حَيْثُ الكَرَى مُذْ تَغيبُ الشَّمْسُ يُنْتَظَرُ

سهلُ العريكةِ مِثْلُ البدرِ في عُمرٍ

فَمَا ألمَّ بِهِ كِبْرٌ ولا كِبَرُ

لَوْلاَ النُّهَى وَظُنون الكاشِحين بنا

لَكانَ وِرْدُ الهَوى ما عنهُ لي صدرُ

لَيْسَ السِّيَادَةُ في سُودِ العُيون وَلاَ

بالخمرِ يرفعُ عنْ وجهِ النُّهى الخُمُرُ

يا ساقي الشرب عطِّلْها فقدْ جُليتْ

بغيرِ ذاتِ الحبابِ النفسُ والفِكَرُ

وَيَا ظِبَاءَ الحِمَى لا السَّرْبُ يُطْمِعُني

منهُ السَّرابُ ولا مِنْ جيرة الحَورُ

وَيَا غُصُونَ النَّقا لا أصْلُكُنَّ هُوَ الـ

ـظِّلُّ الظَّلِيلُ ولا الحُلْوُ الجَنَى الثَّمَرُ

وَيَا دِيَارَ الحِمَى شُطِّي أوْ اقتربي

إنْ شَاءَ أوْ لاَ جَادَكِ المَطَرُ

لي همةٌ في العُلى لا طالَ لي عُمرٌ

إن كانَ في ساعدي عن نيلها قِصرُ

وليسَ تضمرُ لي خيلٌ ولا إبلٌ

ما تضمِرُ المُعزماتِ البيضُ والسُّمرُ

قالوا الشَّيْبَةُ عَنْ دَعْوَاهُ تَزْجُرُهُ

لقد صدقتُمْ ولكنْ ليسَ يزدجِرُ

إنَّ الذي لَمْ يَزَلْ في عَزْمِهِ كِبَرٌ

ما ضَرَّهُ إنْ يَكُنْ في سنِّهِ صِغَرُ

لي بالأمير أدامَ الله رفعتَهُ

عزٌّ منيفٌ بهِ أسطُو وأقتدِرُ

وإنَّكَ ابْنُ جَلا لكنْ عُرِفْتَ فَلاَ

تُلْقِ العَمَامَةَ أنَّى يُجْهَلُ القَمَرُ

يَا راقِداً لَمْ يَدْرِ عُمْرَ الدُّجَى

يَا راقِداً لَمْ يَدْرِ عُمْرَ الدُّجَى

درى ـ وحاشاكَ ـ به السَّاهرُ

غِبْتَ فَلاَ والله لَمْ يَبْقَ لِي

قَلْبٌ وَلاَ سَمْعٌ وَلاَ نَاظِرُ

يا زهرةَ الآدابِ مِنْ لُطفهِ

وجدي فيكَ المَثَلُ السَّائِرُ

رفقاً بعانٍ فيكَ طاوٍ على الـ

ـجمرِ حَشا فيها الجوى ناشرُ

هَلْ عَاذِرٌ في الحُبِّ لِي عَاذِلٌ

أو جابرٌ ناظرهُ الجائِرُ

الله في قتلي ظُلماً أما

آمنت أن يظهرَ لي ثائرُ

يا طرفهُ الحامِي حِمى خدِّه

بمُهْجَتِي ذا الحَارسُ الساحِرُ

إن قيلَ مضفوراً غدا شعرُه

فَهو بقَتْلي في الهَوَى ظَافِرُ

قُولُوا لِزَجَّاجِكُمْ ذا الدّي

قُولُوا لِزَجَّاجِكُمْ ذا الدّي

له محيَّا بالسَّنا مسفرُ

إنْ كُنْتَ في الصَّنْعَةِ ذا خِبْرَةٍ

وكان معروفك لا ينكر

فَمَا لأَحْدَاقِكَ أقْدَاحُها

في صحَّةٍ مِنْ حُسْنِها تُكْسَرُ

عَابُوا مِنَ المَحْبُوبِ حُمْرَةَ شَعْرِهِ

عَابُوا مِنَ المَحْبُوبِ حُمْرَةَ شَعْرِهِ

وأظُنُّهُمْ بدَلِيلِهِ لَمْ يَشْعُروا

لا تنكروا ما احمرَّ منه فإنَّهُ

بِدِمَاءِ أرْبَابِ الغَرَامِ مُضَمَّرُ

منيرُ وجدي به

منيرُ وجدي به

أكْتُمُهُ وَيَظْهَرُ

وَكَيْفَ تَخْفَى لَوْعَتي

وَقَدْ غَدا يُنيِّرُ

وَمُؤذِّنٍ في حُبِّهِ

وَمُؤذِّنٍ في حُبِّهِ

أنَا مُغْرَمٌ لا أصْبِرُ

لمّا طلبتُ وصالهُ

أضْحَى عَليَّ يُكَبِّرُ

قالوا غداً يندمُ من لثمِه

قالوا غداً يندمُ من لثمِه

في ثَغْرِهِ إذْ يغْلِبُ السُّكْرُ

فقال لي مبسمُهُ دَعْهُمُ

اليَوْمَ خَمْرٌ وَغَداً أمْرُ

يَا بَاعِثاً شَعْرَهُ انْتِشاراً

يَا بَاعِثاً شَعْرَهُ انْتِشاراً

بِقَامَةٍ ما لَهَا نَظِير

المَوتُ من ناظريكَ لكن

مِنْ شَعْرِكَ البَعْثُ والنُّشُور

## دمعي وقلبي مطلقٌ وأسيرُ

دمعي وقلبي مطلقٌ وأسيرُ

وعَظِيمُ مطلوبي عليك يسيرُ

يا من له في الحسن غُرِّة عزِّةِ

شوقي ـ وحقِّكَ ـ في هواكَ كثيرُ

## لَعَمْرُكَ ما الفَخْرُ العِرَاقِيُّ مَيِّتٌ

لَعَمْرُكَ ما الفَخْرُ العِرَاقِيُّ مَيِّتٌ

وإنْ كَانَ ما بَيْنَ القُبُورِ لَهُ قَبْرُ

ولكنَّها الأُخرى أتت وتَزَيَّنَتْ

وفاخرتِ الدُّنيا وكان لها الفخرُ

## قال الحبيبُ معاتباً لي في الهوى

قال الحبيبُ معاتباً لي في الهوى

صبّرت قلبك إذ صدُّوا وإذ هَجَروا

فأجَبْتُهُ قَلْبي بِحُبِّكَ مَيِّتٌ

ولذاك بعضُ الميِّتِينَ يُصَبَّرُ

## أوَائِلُ حُبٍّ ما لَهُنَّ أوَاخِرُ

أوَائِلُ حُبٍّ ما لَهُنَّ أوَاخِرُ

خَوَاطِرُ لا تَنْفكُّ عَنْهَا الخَوَاطِرُ

فَفِي الحُبّ مَعْنًى يَنْثَني عَنْكَ فِكْرهُ

وفي القلبِ مأوىً يلتوي عنكَ نَاظِرُ

فقلبي في بحر الصِّبابةِ وَاقعٌ

غَريقٌ ولُبِّي في فَضَا الوَجْدِ طائِرُ

ولي نَفَسٌ من لوعتي متصاعِدٌ

ودمعي على شطَّ النَّوَى مُتحادِرُ

وَمُعْتَدِلٍ قَدْ أنْصَفَ الحُسْنُ خَلْقَهُ

ولكنَّهُ في مذهبِ الحُبِّ جائِرُ

يُبَرّدُ قلبي خدُّه وَهُوَ جَمْرَةٌ

وَيَحْرِقُ قَلْبي طَرْفُهُ وَهُوَ فَاتِرُ

أبوحُ وأخفي هكذا سُنَّةُ الهَوَى

وللصَّبِّ في الشَّكوَى عذُولٌ وعاذِرُ

وَلِلْوَجْدِ ما أنْشَا لِسَانِي وَمَدْمَعِي

وَلِلْودِّ ما ضَمَّت عَليه السَّرَائِرُ

## يا خالهُ خُضرَةً بعارضِه

يا خالهُ خُضرَةً بعارضِه

حرستها عن مُتيَّمٍ مغرى

كفَّ عَن العاشقين مُقتصراً

هل أنت إلاَّ حويرسُ الخُضرا

## بساطٌ يَمْلأُ الأبْصَارَ نُوراً

بساطٌ يَمْلأُ الأبْصَارَ نُوراً

ويهدي للقُلُوبِ بِهِ سُرُورا

وَيَشْرَحُ حِينَ يُبْسَطُ كُلَّ صَدْرِ

وخيرُ البُسْط ما يرضِي الصُّدُورا

## يَا مَنْ بِصُدُودِهِ أَلِفْتُ الفِكْرَا

يَا مَنْ بِصُدُودِهِ أَلِفْتُ الفِكْرَا

في حُبِّكَ مُذْ نأيتَ لم ألفْ كَرَى

كَمْ أحْتَمِلُ الغَرامَ والهَجْرَ تُرَى

يا بدرُ بدَاري بَعْدَ ذا البُعْد تُرَى

## أيها الهاجر حدّثـني

أيها الهاجر حدّثـ

ـنِي مَا أوجبَ هجرَكْ

ما الذي لوْ جُدْتَ بالوَصْـ

ـل حَبيبي كانَ ضَرَّكْ

أيُّها الصَّابرُ عَنِّي

ليتني أُعطيتُ صَبْرَكْ

أيُّهَا الجاهِلُ قَدْري

أنا لا أجْهَلُ قَدْرَكْ

أيُّها الشاغِلُ أسْرا

ريَ ما أفْرَعَ سِرَّكْ

يَا مُحَيَّاهُ أنَارَ اللـ

ـهُ في العَالم بدرَكْ

قَدْ يَئِسْنَا مِنْكَ خَيْراً

فكفانا الله شرَّكْ

## رشيق القامةِ النَّضِره

رشيق القامةِ النَّضِره

لقَدْ أصمْيْتَ بالنَظْرَهْ

وقد سوَّدتَ حظّي مِنْـ

ـكَ يا أبْهَى الورَى غُرَّهْ

سوادَ الخال والمُقْلـ

ـةِ والعَارضِ والطُّرَّهْ

قَديمَ الهَجْرِ مَنْ لِفتًى

قَديمٍ في الهَوَى هَجْرَهْ

فَكَمْ تَلقاهُ بالإبْعَا

دِ والإيعادِ والنَّفْرَهْ

وَكَمْ يَشْكُو وَلاَ تُطْرَ

حُ في قُفَّتِهِ كسره

رَأيْنَا مَنْ جَنَى وَجَفَا

وَلَكِنْ زِدْتُ في كَرَّهْ

فهل تمنحُ أو تسمح

بالوصلِ ولوْ مَرَّة

فَقَدْ أصبَحْتُ لا أمْلِـ

ـكُ من صَبري وَلاَ ذرَّهْ

وَقَدْ صَيَّرَنِي هَجْرُكَ

في... أُخْتِ ما أكْرَهْ

عَذِيري فِيهِ مِنْ قَمَرِ

يُريكَ بِخَدِّهِ الزُّهرَهْ

إذا قارَنَ بالأكْؤسِ

إذْ يَمْزِجُها ثَغْرَهْ

أرَاكَ الذَّهَبَ المِصْرِيَّ

فَوْقَ الفِضَّةِ النُّقرهْ

وحقِّ هذي الأعين السَّاحِرهْ

وحقِّ هذي الأعين السَّاحِرهْ

وَحُسْنِ هَذي الوَجْنَةِ الزَّاهِرَهْ

لَوْ واصَلْتني في الدُّجَى لَمْ يَبِتْ

قَلْبي مِنْهَا وَهْوَ بالهَاجِرَهْ

بِالله خَفْ إثْمِيَ يا قَاتِلِي

فاليَوْمُ دُنْيا وغداً آخِرَهْ

قلبي مِصَرٌ لكَ ما بَالهُ

قَدْ ذَابَ مِنْ أخْلاقِكَ القَاهِرَهْ

خِيلان ذاكَ الخَدِّ مِنْ مُقْلتي

فَهيَ لِذا في حُسْنِه حَائِرَهْ

خذ مِنْ حَديثي ما يُغْنِيكَ عَنْ نَظَري

خذ مِنْ حَديثي ما يُغْنِيكَ عَنْ نَظَري

فَإنَّه سَمَرٌ ناهيكَ من سَمَرِ

كَمْ مِنْ أبٍ قَدْ غَدا أُمّاً لِمَعْشَرِهِ

فأعجَبْ لإعطاءِ لفظِ الأمّ للذَّكَرِ

وَناطِحٍ بقرونٍ لا قرون له

وكبش قومٍ بنقلِ العِلمِ مُشْتَهَرِ

وَرُبّ حَامِلِ وِزْرٍ غَيْرَ مُجْتَرِمٍ

ولائطٍ وَهُوَ عَفُّ الدَّيْلِ والنَّظَرِ

يدب للفرج أحياناً وآونةً

منَ التَّخلُّفِ يأتي المُرْدَ في الدُّبرِ

وضاربٍ لي أهواهُ وأكرمُهُ

أراهُ يَحضُرُ عِنْدِي وَهْوَ في السَّفَرِ

وكمْ بليدٍ بظهرِ الغيب حدَّثنا

وَذِي ذكَاءٍ رأيْناهُ مِنَ الحُمُرِ

وَكَمْ بَدا عَاقِلٌ يَوْماً وَلَيْسَ لَهُ

فِكْرٌ وليسَ بمنسوبٍ الى البَشَرِ

وكم نظرت لوجهٍ ليس في بدنٍ

وَكَمْ سَمِعْتُ بِصَخْرٍ لَيْسَ مِنْ حَجَرِ

وربَّ ناظِمِ أشعارٍ وليسَ لهُ

شِعرٌ فهلْ مِثْلُ هذا سار في السِّيرِ

وَمُمْسِكٍ بِيَدَيْهِ النَّجْمَ يَقْلَعُهُ

وليسَ لِلمرْءِ نيل الأنجُمِ الزُّهُرِ

ولابسٍ وهو عارٍ لا رداء لهُ

كسوته أطلساً من أخشنِ الشَّعَرِ

وَعَابِدينَ مِنَ المِحْرَابِ قَد هَرَبُوا

ترَى المَسيحُ يُوافِيهِمْ على قدرِ

وَمُدْبِرِينَ وَما وَلُّوا ولا اجْتَرَمُوا

وَيُسْبَونَ بلا شكٍّ إلى دبَرِ

وَصالِحينَ رأيتُ الخَمْرَ عِنْدَهُم

قَدْ حَلَّلُوهُ بلا خَوْفٍ ولا حَذَرِ

وسَالِحينَ وما زالتْ طَهارَتُهُمْ

وآمِنِينَ وَقَدْ أمْسُوا ذوي خَطَرِ

وَتَارِكٍ كَرْشاً في البَيْتِ مُنْفرداً

من بطنِهِ وهو لا يخشى مِنَ الضَّرَرِ

وَجَالِسِينَ على ظَهْرِ الهَرِيسَةِ قَدْ

وافاهُمُ السّمْنُ ما فيها مِنَ الشَّجَرِ

ونازِلِينَ بأرْضٍ قَدْ أصَابَهُمُ

غَيْمٌ بلا بَلَلٍ والقَوْمُ في مَطَرِ

وتابعينَ إماماً وهُو مِن خَشَبٍ

وَقَدْ يُؤَنَّثُ في وَصْفٍ وفي خَبَرِ

عجائبٌ ما لها حَدٌّ فَقُلْ وَأطِلْ

إن شئت أو فاقتصِدْ في القولِ واقتصِرِ

كأنَّها لابْنِ يَعْقُوبٍ صِفات عُلاَ

لِذالَ إحصاؤها أعيا على البشرِ

## رَأى الحُسْنَ في العُشَّاق مُمْتَثِلَ الأمْرِ

رَأى الحُسْنَ في العُشَّاق مُمْتَثِلَ الأمْرِ

فَجَارَ وَنَابَتْ عَنْهُ عَيْنَاهُ في الغَدْرِ

وَقَالَ خُذِ الهَجْرَ المُبرِّحَ بالحَشَا

فقلتُ خُذ الصَّبرَ المُبرِّحَ بالهجرِ

وَلِي فِيكَ بَيْنَ القُرْبِ والبُعْدِ مَشْهدٌ

يريني صدقَ الهجرِ في كذبِ السِّرِّ

أمثلُ ما أختارُ منكَ بخاطري

فيمنحني وصلاً وإنْ كُنتَ لا تدري

أأحْبَابَنَا بِتُّمْ وَخَلَّفْتُمُ الهَوَى

يُملل حَرَّ الشَّوْقِ مِنَّا على الجَمْرِ

هلُم إلى العهدِ القديمِ نُجِدُّهُ

وننشي به ميتَ الهَوَى طيب النَّشرِ

فنحنُ قبلناكُم على كُلّ حَالةِ

أحبَّاءَ لا نَسْلوكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ

وَنَحْنُ فَعَلْنَا ما يَليقُ مِنَ الوَفَا

فَلا تفعلوا ما لا يليقُ من الغَدْرِ

وإنا وإن أغرى بنا الحُسنُ عَامداً

نؤمِّلُ أن يُجري بنا اليُسرُ ما يُجري

أُسائِلُكُمْ هَلْ رَوَّضَ الشِّعْبُ بَعْدَنَا

وهل سحَّ في ساحاتِهِ وابلُ القطرِ

وهل سنحتْ فيه جآذرُهُ التي

تُعوِّضُ بالألباب مرعىً عن الزَّهرِ

كَوَاكِبُ قَالَ النَّاسُ هُنَّ كَواعِبٌ

تقلدنَ بالأحداق منَّا وبالدُّرِّ

نَحرْنَ جُفُونِي بالدُّمُوع وإنَّما

سَلَبْنَ عُقُودَ الدُّرِّ مِنْ ذَلِكَ النَّحْرِ

رَعَى الله نَفساً كم أُكَلِّفُها الهَوَى

وأجْنِي بهَا حُلْوَ الأُمُورِ مِنَ المُرِّ

وألْقَى صُرُوفَ الدَّهْرِ مُسْتَقبلاً لَها

فَلَسْتَ تَرَى تأثيرَها في سِوَى صَدْرِي

وقد شاب فودي قبل أن ينقضي لهُ

سِوَى الخَمْسِ والعِشْرِينَ مِنْ مُدَّةِ العُمْرِ

أحبُّ ورودَ الماءِ يُخرسُ بالظُّبى

وأهوى ازديارِ الحيِّ يُمنعُ بالسُّمرِ

ولي بابن عبد الظَّاهرِ الهمَّةُ التي

أجَادَ بهَا جَدِيٌّ وأعْلَى بهَا قَدْرِي

هُو البرُّ إلا أنَّهُ إتن قصدتهُ

تيقَّنتَ أنَّ البحرَ مِنْ ذلكَ البرِّ

يُقَاسِمني قَلْبِي إلَيْهِ اشْتِيَاقُهُ

فَيَرْجَحُ شَطْرَ الشَّوْقِ مِنْهُ عَلَى الشَّطْرِ

جَادَتْ عَلَيْكَ مِنَ السَّحَابِ سَوَارِي

جَادَتْ عَلَيْكَ مِنَ السَّحَابِ سَوَارِي

بمَدَامِعٍ تَرْوِي حِمَاكَ غِزَارِ

يا مربَعَ الاطراب والأترابِ بلْ

يا مربَعَ الأنواءِ والأنوارِ

رَبْعٌ قَطَعْتُ بِهِ اللَّيالي واصِلاً

خَمْرَ اللذاذةِ والهَوَى بِخُمارِ

حتى كأني للخلاعةِ آخذٌ

بيدِ الصِّبَا مِنْ صَرْفِهِنَّ بثَّار

حيثُ التَّغزُّلُ شيمتي

ووصالُ ربَّاتِ الشُّعورِ شِعاري

إذ لا يَعوجُ إلى الدِّيارِ مُسائلاً

شعري ولا أشكو فِراقَ قِفار

وإذَا جَنَحْتُ إلى الحِسَانِ تَعَشُّقاً

شفعتْ شبيبتي الهوى بيسار

ولتْ فليسَ سوى الشبابِ مُصاحبي

مِنها وليسَ سوى الرجاءِ بجاري

وَكِلاهُما عَنْدِي تَعِلَّةُ رَاقِدٍ

مترقّب طيفَ الخيال السَّاري

ولقد أقولُ لصاحبي برملةِ الـ

ـجرعَاءِ ما بينَ النَّقا والغَارِ

حَيْثُ النِّيَاقُ بنا تَسيرُ وَنَحْنُ في

قلبِ الدُّجى أخفى مِنَ الأسرارِ

لا تخذَ عَنَّكما العواطف إنَّها

قَد أنحلتْ سُمْرَ القَنا الخطَّارِ

وَتَوَقَّيا تِلْكَ المحاسِنِ إنّها

نارُ القُلوبُ وَجَنَّةُ الأبْصارِ

مَدْحُ الوَزيرِ أحقُّ ما صُرِفَتْ لهُ

عِنْدَ القَوَافِي أعْيُنُ الأبْكَارِ

أهْلاً بوَجْهِكَ لا حُجِبْتَ عَنْ نَظَري

أهْلاً بوَجْهِكَ لا حُجِبْتَ عَنْ نَظَري

يا فِتْنَةَ القَلْبِ بَلْ يا نُزْهَةَ البَصَرِ

أهْنَى المحبَّةِ أنْ تَرْضَى بِلا عَتَب

وأطيبُ العيشِ أنْ يصفُو بلا كَدرِ

لا تَخْفِرنَّ عُهُوداً قَدْ نَطَقْتَ بِهَا

تكَفَّل الصدقُ فيها شاهِدَ الحضرِ

في ليلية ٍ بكَ وافتني على قدرٍ

فما نقمْتُ على حُكْمٍ مِنَ القَدَرِ

فَلا نُهَدَّدُ بالإبْصارِ مِنْ حَرَسٍ

ولا نُروَّعُ بالإسْفَارِ من سَحَرِ

ولائمٍ فِيكَ ما أعْطَيْتُهُ أُذُني

ولا شغلتُ بشيءٍ قالَهُ فِكري

إنّ الحِجَاءَ على تركِ الحِجَى خُلُقٌ

أُثبتُ ما قيلَ فيهِ عُذرَ مُعتذرِ

لا سَيْرَ إلا بليلاتِ الشَّبابِ على

مضيٍّ عزمٍ للهوِ غيرِ مختصرِ

ولا مدايحَ إلا في مُحمَّد بن

الافتخارِ المُرجى دافعِ الضَّررِ

مَعْنىً لِمُبْتَكِرٍ أُنْسٌ لِمُفْتَكِرٍ

فجرٌ لمعتكِرٍ بالنَّقعِ مُعتكرِ

أكْرِمْ بِهِ مُنْصِفٍ بالعَدْلِ مُتَّصِفٍ

لِلدِّينِ مُنْتَصِفٍ لِلْحَقِّ مُنْتَصِرِ

أدْرَكْتَ في عَصْرِكَ العَلْيَاءَ ذا صِغَرٍ

وفتَّ أسبقَهَا إذ أنتَ ذا كبرِ

شَكَا لأسْيَافِهِ قَلْبُ الوَغَى لَهَباً

فجاوَبَتهُ استعرْ بَردا أو استعرِ

يا خيرَ منتسبٍ للمجدِ مُحتسبٍ

بالعَزْمِ مُكْتَسِبٍ مَدْحاً مِنَ البَشَرِ

في حَيْثُ تَشْتَغِلُ البكْران عَنْ وَلَدٍ

بكْرٍ ويذْهَلُ نُورُ العَيْنِ عَنْ بَصَرِ

لا أسْهَرَ الله طَرْفاً نَامَ عَنْ سَهَري

لا أسْهَرَ الله طَرْفاً نَامَ عَنْ سَهَري

وعذَّبَ القلبَ بالأشجانِ والفِكرِ

ولا سقى دارهُ يوماً ـ إذا سُقِيَتْ

دَاري بِدَمْعِي ـ إلا وابِلُ المَطَرِ

يا وقومُ قد شقَّني وجدي ببدرِ دُجىً

عَلَى قَضِيبِ أراكٍ ناعمٍ نَضِرِ

ظَبْيٌ مِنَ الإنْسِ لَوْلا سِحْرُ مُقْلَتِهِ

ما بتُّ فيهِ بليلٍ غير ذي سَحَرِ

في حَاجِبَيْهِ وَعَيْنَيْهِ وَمَنْطِقِه

شِبْهٌ مِن القِسْيِ والأسْهَامِ والوَتَرِ

رَوْضُ الجَمالِ وأُفْقُ الحُسْنِ فَهْوَ لِذَا

قد راحَ يجمعُ بينَ الغُصنِ والقَمرِ

## أمَا وَتَماويلُ الغُصْنِ النَّضيرِ

أمَا وَتَماويلُ الغُصْنِ النَّضيرِ

وَحُسْنِ تَلَفُّتِ الظَّبْيِ الغَريرِ

وخالٍ عمَّهُ في الخدِّ حُسنٌ

يجول بصفحةِ الخدّ الحريري

وصُدْغٍ قد حَكى لمَّا تبدَّى

خيالَ الروضِ في صفوِ الغَديرِ

لقد نشطَتْ لواحظهُ لقتلي

بعزمٍ وهي توصفُ بالفُتُورِ

كما جَهلَتْ ذَوَائِبُهُ غَرَامِي

عَليه وهي تُنْسَبُ لِلشُّعُورِ

هَلالٌ في التَّباعُدِ والتَّداني

غزالٌ في التَّلَفُّتِ والنُّفُورِ

أُعاينُ مِنْ مَحاسِنِهِ وَدَمْعِي

طُلوعُ الشمس في اليومِ المطيرِ

## أسِيرُ لِحَاظٍ كَيْفَ يَنْجُو مِنَ الأسْرِ

أسِيرُ لِحَاظٍ كَيْفَ يَنْجُو مِنَ الأسْرِ

وَعَاشِقِ ثَغْرٍ كَيْفَ يَصْحُو مِنَ السُّكْرِ

وَلاَ سِيَّما صَبٌّ يَذُوبُ صَبَابةً

بِمَا جَلَّ عَنْ حَصْرٍ بِما دَقَّ مِنْ خَصْرِ

يُهدّده الواشي ويبكي صَبَابةً

فَيَفْرِقُ مِنْ نَهْرٍ وَيَغْرَقُ في نَهْرِ

تألّقَ في أفق الملاحةِ كوكباً

تألقَ دُريّ وضاحِكٍ عن دُرّ

ففي كُلِّ جوٍّ منهُ نقعٌ مِنَ الهَوى

وفي كُلِّ قُطر مِنه وقعٌ من القطر

## فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ مُصْطَبَرِي

فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ مُصْطَبَرِي

بالجمع بينَ الجُفون والسَّهر

أسْمَرَ قَدْ باتَ في مَحَبَّتِهِ

وجدي سميري وذكرهُ سَمَري

أقلُّ ما في جَمَال طَلْعَتِهِ

أجلُّ ما في مَحاسِنِ القَمر

منطِقُهُ في الهَوَى َ وَنَاظِرُهُ

أرَّقَنِي بالحِوَارِ والحَوَر

كمْ قُلتُ للقلبِ عَنْهُ حينَ رَنا

إيَّاكَ مِنْ كَاسرٍ بمُنكسِرِ

## لا تنكِروا إحراقهِ في الهوى

لا تنكِروا إحراقهِ في الهوى

قلبي فَما في ذاكَ مِنْ عَار

قلتُ لهُ أنتَ لهُ مالكٌ

فَكَانَ فيهِ خازِنَ النَّار

رُبَّ طبَّاخٍ مَليح

رُبَّ طبَّاخٍ مَليح

فاتِرِ الطَّرْفِ غَرير

مالِكي أصْبَحَ لكنْ

شغلوهُ بالقُدور

زارَ وجنحُ الظَّلامِ مُنسدلٌ

زارَ وجنحُ الظَّلامِ مُنسدلٌ

فانشقَّ ثوبُ الدُّجى عن الفجرِ

وبتُّ من صدغِهِ ومبسَمِهِ

أجْمَعُ بَيْنَ الحَشِيش والخَمْر

أنعِمْ إليَّ سريعاً

أنعِمْ إليَّ سريعاً

مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ وَزور

فثَمَّ أمرٍ مُهمٍّ

وثَمَّ شغلٍ ضروري

أنا لِلْمَجَالِسِ والجَلِيسِ أنيسةٌ

أنا لِلْمَجَالِسِ والجَلِيسِ أنيسةٌ

أزهَى بحُسنٍ ناظرٍ للنَّاظر

أصْفُو فأُظْهِرُ ما أُجِنُّ وَلَمْ يَكُنْ

في باطِني شَيْءٌ يخالفُ ظاهِري

لعمرُكَ لمْ أدرْ بالشِّرب إلا

لعمرُكَ لمْ أدرْ بالشِّرب إلا

عَلى كَلِفي بتَقْبيل الثُّغُور

وَمَنْ نَزلتْ بهمْ غُمَمٌ فإنّي

أُبَدِّلُهَا سَريعَاً بالسُّرُور

عَلِقَ الفؤَادُ بِظَبْيَةٍ عَجَّانَةٍ

عَلِقَ الفؤَادُ بِظَبْيَةٍ عَجَّانَةٍ

ما كُنْتُ يَوْماً آمِناً مِنْ هَجْرِها

عَجَنَتْ فُؤادِي بالغَرامِ فماؤها

من أدمعي ودقيقُها من خصْرِها

غَادرني بغدرهِ

غَادرني بغدرهِ

على هَجيرِ هَجْرِهِ

غَنِيّ حُسْنٍ ما رَنَى

لذي الهَوى وفقرهِ

صبٌّ كئيبٌ بحرُهُ

مِنْ ثغرهِ ونحرهِ

غدا وحظُّ شعرهِ

فِيهِ كَلَوْنِ شَعْرِهِ

أفنى هَواهُ صبرهُ

لمَّا نآى بصدرهِ

فَلَمْ يُحرّكْ في الهَوَى

لِسانَهُ بِذكرهِ

كَيْفَ يَذُوقُ عَاشِقٌ

حَلاوةً في صَبْرِهِ

أفْدِيهِ مِنْ غُصْنٍ نَقا

غضِّ القوامِ نَضْرِهِ

يَمِيسُ في مُلوَّنٍ

مبتسماً عَنْ ثغرهِ

فاعجبْ لنورِ زهرهِ

واعجبْ لِنورِ زُهره

يا عاشقونَ حاذروا

مِنْ غدره ومكرهِ

وَطَرْفِهِ السَّاحِرِ مُذْ

شكّكْتُمُ في أمرهِ

يُرِيدُ أنْ يُخْرِجَكُمْ

من أرضكمْ بسحرهِ

مَنْ لي بهِ كالبدرِ في إسفارهِ

مَنْ لي بهِ كالبدرِ في إسفارهِ

نَفَرَ المُحِبُّ عَنِ الكَرَى بِنِفارهِ

قَدْ كُنْتُ أرْجُو جَنَّةً بِمُحَمَّدٍ

واليَوْمَ أخْشَى في الهَوَى مِنْ نَارهِ

يا نجمُ بل يا بدرُ يا شمسُ بَلْ

كُلٌ أراهُ يَلُوح مِنْ أزْرَارِهِ

ما في صُدودِكَ رحمةٌ لمتيَّم

إلا احتمالكَ عَنْهُ مِنْ أوزارِهِ

فارفقْ بهِ واحذر فديتكَ أهلَهُ

في الحُبِّ أنْ يتطلَّبوكَ بِثارِهِ

وافى هواك فلمْ يزلْ عَنْ قَلبِهِ

جلدٌ وزَالَ الصَّونُ عنْ أسرارِهِ

هيهاتَ يطمَعُ في لِقاكَ ودُونَهُ

خَطَرُ القَنَا الميَّادِ مِنْ خُطَّارِهِ

حاشاهُ يا أملَ النُّفوسِ بأنْ يُرى

مُتعدياً في الحُبِّ عنْ مِقدارِهِ

خُذُوا خَبَراً عَنْ نَظْمِ دَمْعِي وَنَثْرِهِ

خُذُوا خَبَراً عَنْ نَظْمِ دَمْعِي وَنَثْرِهِ

عنِ الحبِّ يُنبيكُم بغامِضِ سِرِّهِ

وَلاَ تَسْأَلُوا عَمَّنْ هَوَيْتُ فَإنَّني

أغَارُ عَلَيْهِ أنْ أبُوحَ بِذِكْرِهِ

وإنْ رُمْتُمُ وَصْفِي بَدِيعَ جَمَالِهِ

فأيسرُ ما فيهِ الجمالُ بأسرِهِ

مليحٌ جلا لِي ضوء بدرٍ كمالهُ

وَلَكِنْ أرَانِي يَوْمَ بَدْرٍ بهَجْرِهِ

أميرُ جَمالٍ ما انْتَضَى سَيْفَ ناظرٍ

على عاشِقٍ إلاَّ وقام بنصرهِ

غزالٌ غزا قلبي بفاتِرِ طَرْفِهِ

وأحْرَقَ أحْشَائِي بِبَارِدِ ثَغْرِهِ

وَقَدْ كَانَ عَهْدِي الدُّرُّ في البَحْرِ قَبْلَما

رأيتُ رضاباً مِنهُ يجري بدرَّهِ

يا رُبَّ عَطَّارٍ بِسُكَّرِ ثَغْرِهِ

يا رُبَّ عَطَّارٍ بِسُكَّرِ ثَغْرِهِ

سَكِرَ المُحِبُّ وَلَمْ يَفِقْ مِنْ سُكْرِهِ

عَقَدَ الشَّرَابَ لِذِي السَّقَامِ وَكَيْفَ ما

عَقَدَ الشَّراب لِجَفْنِهِ مِنْ ثَغْرِهِ

يَا مَنْ بِفُؤَادِي نار وَجْدِي غَادَرْ

يَا مَنْ بِفُؤَادِي نار وَجْدِي غَادَرْ

مَنْ قاسَ إليكَ حُسنَهُ من فاخَرْ

لا تَخْشَ إذا مَا قِيلَ هذا حَسَنٌ

عنْ غيركَ فالشَّيخُ غدا شيءْ آخرْ

يا غُصنَ نقا عليه طائرْ

يا غُصنَ نقا عليه طائرْ

مَهْجُورُكَ يا حَبيبَ قَلْبي صابرْ

فارْحَمْ واعْطِفْ عليَّ قَدْ مِتُّ جَوًى

باللهِ أما لِذا الجَفا مِنْ آخرْ

## سُلُوِّي عنْ هَواكمْ لا يجوزُ

سُلُوِّي عنْ هَواكمْ لا يجوزُ

وَبَعْضُ هَوَاكُمُ كُلّي يَحُوزُ

ولوْمُ عَواذلي في الحُبِّ فيكمْ

وحَقّكمُ بأذني لا يجوزُ

ولي ظبيٌ غريرٌ في حماكُمْ

لَهُ حُسْنٌ عَلى قَلْبي عَزِيزُ

فَمَيِّتُ حُبِّهِ يَرْجُو نُشُوراً

إذا لَمْ يَأتِ مِنْ خَلَقٍ نُشُوزُ

وَكُلُّ هَوَى البَرَايا مُسْتَعَارٌ

ولكنْ حُبُّكمْ عِندي غَرِيزُ

## أهوَى قمراً مرَّ بنا مُجتازا

أهوَى قمراً مرَّ بنا مُجتازا

باللُّطْفِ لكِّ مهجَةٍ قدْ حَازا

ما استعرضَ جيشَ حُسنِهِ عَارِضُه

حَتَّى جَعَلَ الطَّرْفَ لَهُ غَمَّازَا

## بينَ بان الحِمَى وبانِ المُصلَّى

بينَ بان الحِمَى وبانِ المُصلَّى

فاتناتٍ مِنَ الظِّباءِ الجوازي

كلّ هيفاء ردفُها في ارتجاجٍ

حِينَ تَمْشِي وَعِطْفُها في اهْتِزَازِ

غادةٌ وعدُها مجازٌ ومَنْ ذا

يَتَرَجَّى حَقِيقةً مِنْ مَجازِ

هَتَكَتْنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ اسْتِتَارِ

ذلّلتني مِنْ بعدِ طُولِ اعتزازِ

أسلبتْ دمعي كجُودِ المُقرئ الـ

ـعَالِمِ العَادِلِ الكَبيرِ المُغَازِي

لِمَا عَتَبْتُ فُلاناً حِينَ وَلَيْتُه كذ

لِمَا عَتَبْتُ فُلاناً حِينَ وَلَيْتُه كذا

في أحْشَائِهِ مَدْسُوسُ ...

أوْمى بمَبْعره وقالَ بنفْرَةٍ

مِنْ هَهُنَا يتَعَوَّجُ الفقُوسُ

قالوا سَمعنَا في البلادِ قضيَّةً

قالوا سَمعنَا في البلادِ قضيَّةً

مضمونها أنْ قَدْ قَضى القِسيسُ

فأجَبْتُ قَدْ كَانَ الذي خَبَّرْتُموا

عَنْهُ وَخَرَّبَ رَبْعَهُ إبْلِيسُ

صَفَا بَاطِنِي حُسْناً كَمَا رَقَّ ظاهِري

صَفَا بَاطِنِي حُسْناً كَمَا رَقَّ ظاهِري

وَصَاحَبْتُ فِتْيَاناً مِن الشَّرْبِ أكْيَاسَا

إذا نَهضُوا كُنتُ الرَّفيق لَهمْ وإنْ

هُمُوا جلسوا أمسيتُ في الوسطِ جلاَّسَا

**يُنوِّر الطَّرفُ كَيسَا**

يُنوِّر الطَّرفُ كَيسَا

إنْ ناولَ الكفَّ كاسَا

وإنْ تَقَدَّمَ حَيَّا

وإنْ تَحَدَّثَ كَاسَا

أدورُ لتقبيلِ الثَّنايا ولَمْ أزَلْ

أدورُ لتقبيلِ الثَّنايا ولَمْ أزَلْ

أجودُ بنفسي للنَّدامَى وأنفاسي

وأكْسُوَ كَفَّ الشَّرْبِ ثَوْباً مُذَهَّباً

فَمَنْ أجل هذا لقَبُّوني بالكاسِ

أسْكَرني باللَّفْظِ والمُقْلَةِ الكحلاء

أسْكَرني باللَّفْظِ والمُقْلَةِ الـ

ـكَحْلاءَ والوَجْنَةِ والكاسِ

سَاقٍ يُريني قَلْبُهُ قَسْوَةً

وَكُلّ ساقٍ قَلْبُه قَاسِي

## عشقتُ معاطفَ قدَّهِ الميَّاس

عشقتُ معاطفَ قدَّهِ الميَّاس

لما انثنى هيفاً غُصونُ الآس

بدرٌ يفوقُ البدرَ منظرهُ إذا

جُليتْ محاسنه على الجُلاَّس

إنْ نازلوهُ فهوَ ليثُ عرينهِ

أوْ غَازَلُوه فَهْوَ ظَبْي كِنَاس

دُرّي مُبْتَسِمٍ يُريكَ وَمِيضَهُ

وَسَنَاهُ مَا يُغْني عَن النِّبْراس

لي من أزاهر وجنتيهِ روضةٌ

ومَنْ اللَّواحظِ قهوةٌ في الكاس

## من خدِّ أهيف كالقضيبِ المايس

من خدِّ أهيف كالقضيبِ المايس

يَرْنُو بطَرْفٍ كالغَزَالةِ نَاعِس

مُتباعِدٍ بدلالِهِ مُتقرِّبٍ

مُستَوحِشٍ بنفارِهِ مُسْتَأنِس

يُبْدي لنَا مِنْ حُسْنِهِ وَحَدِيثِهِ

أبْهَى وأبْهَجَ مَجْلِسٍ وَمُجَالِس

وَغَدا بَدِيعاً في الجَمَال بما بَدَا

مِنْ حُسْنِهِ المُتطابِق المُتَجَانِس

أهبب وأطبْ يا ريحَ وادي القدس

أهبب وأطبْ يا ريحَ وادي القدس

عن جيرتِكَ الحلُول في نَابلس

بالله عَلَيْكَ هَلْ لِعَهْدِي ذكَرُوا

أم طال به طُولُ التَّمادِي فَنُسِي

من يعطِف نحو قلبِ هَذا القَاسِي

من يعطِف نحو قلبِ هَذا القَاسِي

كم أذكُره وهُو لِعَهْدِي نَاسِي

أشكو لِعذارِهِ سُقامِي وكذا

يَشْكُو دَنِفٌ سُقَامَهُ لِلآس

قلتُ لهُ لمّا انثنى وانتشا

قلتُ لهُ لمّا انثنى وانتشا

جُدْ بوصَالٍ مِنْكَ لِي إنْ تَشَا

فقالَ لِي تَبغِي وصَالَ الرَّشَا

وأنتَ لا تبذُلُ مِنكَ الرُّشَا

فقلتُ هذِي مهجتي والحَشَا

قَالَ انظُرُوا بالجَهْل كَيْفَ انْحَشا

قُلْتُ وَقَدْ أَبْرزَتْ بِنَعْشٍ

قُلْتُ وَقَدْ أَبْرزَتْ بِنَعْشٍ

فَوْقَ رِقَابِ الأَنَامِ تَمْشِي

مِنَ البُدُورِ التَّمام كانت

فَلِمْ غَدَتْ مِنْ بَنَاتِ نَعْشِ

هَذا الفَقِيرُ الذي تَراهُ

هَذا الفَقِيرُ الذي تَراهُ

كالفرخ ملقىً بغيرِ ريشِ

قَدْ قَتَلتْهُ الحَشِيشُ سُكراً

والقتلُ من عادةِ الحَشِيشِ

في الرَّاحِ والزَّهرِ قد رأينا

في الرَّاحِ والزَّهرِ قد رأينا

معنىً لديه العُقُولُ تُدهَشْ

فَساقُ كأسِي غدا خَضِيباً

وَمِعْصَمُ الدَّوْحِ قَدْ تَنقَّشْ

مذْ سيَّجَ الوَرْدَ مِنْهُ آسٌ

مذْ سيَّجَ الوَرْدَ مِنْهُ آسٌ

طارَ فؤادي لهُ وَعَشَّشْ

فَصادهُ فُخُّ عَارِضَيْهِ

بِحَبَّةِ الخَالِ حِينَ أدْهَشْ

والذَّنبُ لي في الهَوَى لِجَهْلي

لأنَّ قلبي بِهِ تَحَرَّشْ

فيا خانمَ الرُّسلِ الكِرامِ ومَنْ بِهِ

فيا خانمَ الرُّسلِ الكِرامِ ومَنْ بِهِ

لَنَا مِنْ مَهُولاتِ الذُّنُوبِ تَخَلُّصُ

أغِثْنَا أجِرْنا مِنْ ذُنُوبٍ تَعَاظَمَتْ

فأنتَ شَفيعٌ لِلْوَرَى وَمخلِّصُ

وَمالي مِنْ وَجْهٍ وَلا مِنْ وَسيلةٍ

سوى أنَّ قلبي في الحبّةِ مُخلصُ

عَلى أيِّ شَيْءٍ بَعْدَ ذلك أحْرِصُ

وليسَ يخافُ الضَّيْمَ مَنْ كنتَ كهفَهُ

فَعَنْ أيِّ شيءٍ غَيْر جَاهِكَ يَفْحَصُ

عَلَيْكَ صَلاةٌ يَشْمَلُ الآلَ عَرْفُها

وَلِلجُمْلةِ الأصحابِ مِنْهَا تَخَصُّصُ

في الرَّاح سرٌّ بالسُّرور يُحَصِّصُ

في الرَّاح سرٌّ بالسُّرور يُحَصِّصُ

فلذا الحَبابُ إذا تبدَّتْ يَرقُصُ

قُمْ هَاتِهَا مِنْ عَيْنِ دارا قَهْوةً

أقْوَالُهُمْ فيها تَزيدُ وَتَنْقُصُ

لم يُغْلِهَا ثَمَنٌ لَدَى خُطَّابِهَا

إذْ كُلُّ غَالٍ في اللَّذاذةِ يَرْخُصُ

واستجلها من كفِّ معسول اللَّمى

حُلْوُ الفُكاهَةِ للتَّودُّدِ يُخلِصُ

واغنم لذاذةَ عيشِكَ الفاني فَطُر

فُ الدَّهْرِ نَحْوَ الغَدْرِ طَرْفٌ أخْوصُ

ودِّي لكُم سادتي بالبُعْدِ ما نَقَصَا

ودِّي لكُم سادتي بالبُعْدِ ما نَقَصَا

والقَلْبُ في حُبِّكُمْ بالحَبِّ قَد قُنِصَا

غاليتُ فيكم وعاصيتُ العذول وقد

أطَعْتُمْ واشِياً قَدْرِي بهِ رَخُصا

متى أرى النَّصْرَ منكمْ مُقبِلاً وأرَى

شيطان ضِدِّي على أعقابِهِ نَكَصَا

سكنَ الزِّيادَةَ وهو بدرٌ كامِلٌ

سكنَ الزِّيادَةَ وهو بدرٌ كامِلٌ

يَسْبي عُقُولَ العَاشِقِينَ بِحِرْصِهِ

كَمُلتْ مَحَاسِنُه بخَطِّ عِذارِهِ

وَبِهِ الأمانُ لِحُسْنِه مِنْ نَقْصِهِ

يا من لهمْ عَلَيَّ وَحْدِي فرضُ

يا من لهمْ عَلَيَّ وَحْدِي فرضُ

لم يبق تهتُكِي بكُمْ لِي عِرْضُ

أحْبَابِي مُذْ نأيْتُمُ عَنْ بَصَرِي

ضَاقَتْ وحياتِكُمْ عليَّ الأرضُ

أحْبَابَنا أيْنَ ذاكَ العَهْدُ قَدْ نُقِضَا

أحْبَابَنا أيْنَ ذاكَ العَهْدُ قَدْ نُقِضَا

وأين عصرٌ بأيَّامِ الوِصَالِ مضى

وأيْنَ أيْمَانُكُمْ بالله أنَّكُموا

لا تمزجُونَ بسخطٍ في الغَرامِ رضَا

عُودُوا فَقَدْ أوْحَشَ النادي لِغَيْبَتِكُمْ

عَنْهُ وأظْلَمَ ما قَدْ كَانَ مِنْهُ أضَا

لَمَّا رَمَيْتُم سِهَامَ البَيْنِ عَنْ مَلَلٍ

صَيَّرْتُمُوا كُلَّ قَلْبٍ في الهَوَى غَرَضا

أشْكُو إلَيْكُمْ سُقَامِي مِنْ فِرَاقِكُمُ

تالله لا جَوْهَراً أبْقَى ولا عَرَضاً

حسبي محافظةٍ اني أمُوتُ بكُم

وجداً ولستُ أرجّي عنكمُ عوَضا

## للعاشقين بأحكامِ الغَرَامِ رضَا

للعاشقين بأحكامِ الغَرَامِ رضَا

فَلاَ تَكُنْ يا فَتَى بالعَدْلِ مُعْتَرِضَا

روحي الفداءُ لأحبابي وإن نقضوا

عهد المحِبِّ الذي للعَهْدِ ما نَقَضَا

قِفْ واسْتَمِعْ سِيرَةَ الصَّبِّ الذي قَتَلُوا

فماتَ في حُبِّهِم لم يبْلُغ الغَرَضَا

رَأى فَحبَّ فَسامَ الوَصْلَ فامْتَنَعُوا

فَرامَ صَبراً فأعْيا نَيْلُهُ فَقَضَى

يَا مَنْ بِبُعادِهِ لِقَلْبِي قَرَضا

يَا مَنْ بِبُعادِهِ لِقَلْبِي قَرَضا

ظُلماً وبحبّهِ لقَتْلي فَرَضا

مُذْ غِبتَ مدامعي بخدِّي انكَسَبَتْ

والله وجفنُ مُقلِتي ما غَمَضَا

يَا دَايَةً في حُسْنِهَا أرْتَضِي

يَا دَايَةً في حُسْنِهَا أرْتَضِي

أنَّ عَذُولي دائماً يسْخُطُ

تداركي من مهجَتِي حَامِلاً

حُبَّكِ مِنْ خَوْفِ النَّوى تُسْقِطُ

قَمَرٌ يُحَجِّبُهُ دَلالٌ مُفْرطُ

قَمَرٌ يُحَجِّبُهُ دَلالٌ مُفْرطُ

سُلطَانَهُ أبداً عَليَّ مُسلَّطُ

عهدي بِهِ مُتناهياً في حُسْنِهِ

لكِنَّهُ فِي قتلَتِي مُتَوسِّطُ

غدا نافراً يدني وهو ساحِطُ

غدا نافراً يدني وهو ساحِطُ

وَكَمْ جَهْدَ ما أرْضَى الهَوَى وَهْوَ سَاخِطُ

تَرحَّل عنا وَصْلُهُ وهوَ عَادِلٌ

وَخَيَّمَ فينا هَجْرُهُ وهوَ قاسِط

يُغَالِطُني بالبَدْرِ عَنْهُ عواذِلِي

وَعَنْ مِثْلِهِ بالبَدْرِ كَيْفَ أُغَالِطُ

غَزالٌ يَبيتُ الصَّبُّ في ليلِ صَدِّه

يخبُّ اعتسافاً وهوَ حيرانُ خابطُ

شرائطهُ في الحُبِّ غيرُ وَفيَّةٍ

وكيف تُوفي مِنْ حَبيبٍ شَرائِطُ

يَسلُّ عَلَيْنا مُرْهَفاتِ لَواحِظٍ

لها كلّ يومٍ من يدِ السِّحْرِ خارطُ

## خليليَّ هل من حاملٍ لي تَحيَّةٍ

خليليَّ هل من حاملٍ لي تَحيَّةٍ

إلى قَمرٍ نَجمُ الثُّريَّا لهُ قُرطُ

أتَى بَيْنَ حَقْفٍ مائجٍ وأرَاكةٍ

مُنعَّمةٍ أوراقُهَا الشَّعَرُ السَّبْطُ

فأبدى عَلى كافورِ خَدٍ سوالفاً

عَلى الجُلَّنارِ الغَضِّ مِنْ مِسْكِها نَقْطُ

ونارُ شِفَاهٍ حولَ جَنَّةِ مبسمٍ

مِزَاجُهما شَهْدٌ جَنيٌّ وإسْفَنطُ

فَلا ولماهُ العَذْبُ لا كُنْتُ ناقِضاً

عهودَ هَواهُ لا ولا ناسِياً قَطُّ

## خطُّ العذارِ إن بدا

خطُّ العذارِ إن بدا

أسْعَدُ مِنْهُ حَظُّهُ

مِنْ بَدْرِ تَمٍّ زَاهِرِ

يَسْبِي العُقُولَ لَحْظُهُ

لَمَّا جَلاَ الحُسْنَ حَلاَ

مرشَفُهُ وَلَفْظُهُ

لاَمَ عَلَيْهِ عَاذِلِي

فَلَمْ يَرُقْ لِي وَعْظُهُ

## وظبي قد سبى عقلي ولبيّ

وظبي قد سبى عقلي ولبيّ

بكَاسَاتِ المُدَامِ وَباللَّواحِظْ

أطعْتُ العِشْقَ في وَجْدِي عَلَيْهِ

وقلبي قد عَصَى فيه المَواعِظْ

## أرَاكُ الحِمَى لما شَدثْهُ السَّواجِعُ

أرَاكُ الحِمَى لما شَدثْهُ السَّواجِعُ

تَثَنَّى كَما هَبَّتْ عليه الزُّعازِعُ

فأطْرَبَهُ مِنْ شَدْوِهَا لَحْنُ ساجِعٍ

ينوحُ على أحبابِهِ فهوَ سَاجِعُ

فَسِرُّ الهَوَى لِلصَّبِّ بالدَّمْعِ ذائعٌ

كَمَا قَلْبُهُ بَيْنَ المَحَامِلِ ضائِعُ

على أنّ أيامَ الوصَال وَدائِعٌ

ولا بُدَّ يوماً أن تُرَدَّ الوَدائِعُ

وَلَيْلٍ جَلا فِيه الطَّلا أنْجُم الطِلاَ

وهُنَّ أُفُول بيننا وَطوالِعُ

وَقَدْ غَابَ واشِينا وَنَامَ رَقِيبُنا

وَقَدْ صَدَقَتْنَا بِاللّقاءِ المَطالِعُ

وَنَحْنُ سُجُودٌ في جَوَامِعِ لَذَّةٍ

مِنَ الأُنْسِ والإبْرِيقُ لِلكأسِ رَاكِعُ

وَطَرْف الصّبا في حلبة الروض راكضٌ

وَطَرْفُ النَّدى في وَجنَةِ الوَرْدِ دَامِعُ

إلى أنْ تَجَلَّى صُبْحُه فَكَأنَّهُ

وُجُوهُ العَذارَى أبْرَزَتْها البَرَاقِعُ

فودَّعنا لا عن ملالٍ ولا قِلى ً

وَقُلنا دَنَا التَّفْرِيقُ والشَّمْلُ جَامِعُ

رَكَائِبُ سُهْدِي مِنْ قَراها المَدامِعُ

رَكَائِبُ سُهْدِي مِنْ قَراها المَدامِعُ

هَدَاهَا لَهيبٌ أضرَمَتْهُ الأضالِعُ

أبيتُ أبيتُ اللَّيْلَ إلا بلوعةٍ

أقضَّتْ بهَا وَجْداً عليّ المَضاجِعُ

كأنَّ الدُّجَى يبكي لِحاليَ رَحْمةً

فتلك النُّجُومُ الزّاهراتُ مَدامِعُ

يا ربِّ هَلْ طيفُ الحبيبة زائرٌ

وَهَلْ عَهْدُ لَيْلَى بالأُجَيرع رَاجِعُ

وَيَا رَبَّة الخَالِ الخَلِيَّةِ مِنْ جَوَى

مُحِبٍّ لَهُ دُونَ التَّصبُّرِ مَانِعُ

هَجَرَتْ فلم يستغرق الطَّرْفَ هَجعَةٌ

فَنَاظِرُه صَادٍ وهجْرُكَ صَادِعُ

وما ذنبُ من لا عِنْدَهُ الحُبُّ ذائِعٌ

ولا السِّرُّ مبذولٌ ولا العَهْدُ ضَائِعُ

نَمَّتْ بِمَا تَحْنُو عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ

نَمَّتْ بِمَا تَحْنُو عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ

أسْقَامُهُ وَشُجُونُه وَدُمُوعُهُ

جَلَبَتْ نَواظهرهُ لِمُهْجَتِهِ أسًى

وَجَوَى يَذُوبُ بِبَعْضِهِ مَجْمُوعُهُ

مغرى ً بوسنان اللّحَاظِ وَإنَّما

في حُبِّهِ هَجَر المُحِبَّ هُجُوعُهُ

أبدى محيَّاهُ وأسبل شعره

والبدرُ يحسُنُ في الظَّلامِ طُلُوعُهُ

لِلطَّرْفِ فيهِ سَنَاً وَفِيهِ بارِقٌ

هَذا وَذَاكَ يَرُوقُهُ وَيَرُوعُهُ

دَبَّتْ عَقَاربُ صُدْغِهِ في خَدِّهِ

فَغَدا وَقَلْبي في الهَوَى مَلْسُوعُهُ

يا وَافرَ الهَجْرِ الطَّوِيلِ تَولُّهي

خَبَبٌ ألا وَعْدٌ يَجُودُ سَرِيعُهُ

نَبِّهْ جُفُونَكِ مِنْ نُعَاس فُتُورِهَا

لترى محبّاً ذابَ فيكَ جَميعُهُ

ما أنتَ يا طَرْفي بِمُتَّهَمٍ على

سِرِّي فَكَيْفَ إلى الوُشَاةِ تُذيعُهُ

حمَّلتني ثِقلَ الهَوى ووَضَعتَهُ

عندي فَهَلْ محمولُهُ موضوعهُ

منْ لي بِمَنْ لو سام قلبي غيرهُ

ما كُنْتُ بالدُّنْيَا الغَداةَ أبيعُهُ

دعني وسهمُ اللَّحظِ منهُ فإنني

صبٌّ كَما شاءَ الغَرامُ صريعُهُ

يَشْكُو إِلَيْكَ مُتَيَّمٌ

يَشْكُو إِلَيْكَ مُتَيَّمٌ

صبٌّ جفاهُ هُجُوعُهُ

يَعْصِي العَذُولَ على هَوًى

بِكَ لا يَزَالُ يُطِيعُهُ

يكفيكَ من ألمِ الجوَى

ما ضُمِّنتْهُ ضُلُوعُهُ

إنْ لمْ ترقّ لهُ فَقَدْ

رقَّتْ عليهِ دُمُوعُهُ

## ما كنتُ أندُبُ رامةً وطويلِعاً

ما كنتُ أندُبُ رامةً وطويلِعاً

لَوْ كُنْتَ يا قَمَرِي عليَّ طُوَيْلِعَا

وَلَقَدْ رَأَيْتُ برَامَةٍ بَيْنَ النَّقَا

فَمَنَعْتُ طَرْفِي مِنْهُ أنْ يَتَمتَّعا

ما ذاكَ مِنْ روع ولكنْ من رأى

أشْبَاهَ عِطْفِكَ حُقَّ أنْ يَتَورَّعا

يا ساكِنِي نُعْمانَ لا اصْطَنَعَ الهَوَى

صبّاً يكونُ بكم هَواهُ تصنُّعا

قَد أزْعَجَ القَلْبَ الغَرامُ وأعْجَزَ الـ

ـطَرْفَ المنامُ فَحَقَّ لي أنْ أجْزَعَا

أضمرْتُموه هَجراً وأمرضتُمْ حشىً

مِنّي وأضْرَمْتُمْ بنارٍ أضْلُعا

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلى حِمَاكُمْ مُجْدِباً

فجَرى بهِ دمعي إلى أن أمرَعَا

وَحَفِظْتُ عَهْدَكُمُ وَضَيَّعْتُمْ فَلاً

أدعو لأجلكُم عَلى مَنْ ضيَّعا

قَالَ العَوَاذِلُ إنَّ مَنْ أحْبَبْتَهُمْ

لَمْ يَتْركُوا لَكَ في وِصَالٍ مَطْمَعَا

أنَا قَدْ رَضِيتُ بِمَا ارْتَضُوهُ فَمَا عَسَى

أن يبلغَ الواشي لديَّ بما سعى

من أنتَ يا طبيَ الصريمِ دعوتَهُ

هيهاتَ عنكَ بسلوةٍ أنْ يرجِعَا

لابُدَّ يا قَمَرَ الملاحةِ بعدَ أنْ

تُبدي السِّرارَ وتحتفي أنْ تطلُعا

وَلَرُبَّما يَا ظَبْيُ تَرْتَاعُ الظِّبَا

مِثْلَ ارْتِيَاعِكَ ثم تأنَسُ مَرْتَعَا

ما سِحْرُ هَارُونَ المُفَرِّق غِيْرُ ما

في مُقْلَتَيْكَ مِنَ الفُتُور تَجَمَّعا

أخْلَيْتَ مَرْبَع كُلّ قَلْبٍ في الهَوَى

منْ صَبْرِهِ وجعلتَهُ لكَ مربَعا

وهي القلوبُ الطائراتُ فَمَا لَهَا

أبداً نراها في حِبالِكَ وُقَّعَا

ما صدَّ عني في الغرامِ فديتهُ

لمَّا بذلتُ لهُ دمي فتمَنَّعا

لكنْ رأى قلبي يزيدُ بقُربهِ

صَدْعاً فأشْفَقَ إنْ دَنَا أنْ يُصْدَعَا

يا عاذلي دَعني وعلِّم مُقلتِي

لترى خيالَ مُعذِّبي إن تهجعا

مَنْ كانَ مدمَعُهُ نجيعاً في الهَوى

هيهاتَ عذْلُكَ عِندَهُ أنْ ينجَعَا

أم كيفَ ريقَتُكَ التي أرقتْ لَها

عيني ومَا راقتْ تُكَفِكِفُ أدمُعا

## للمنطقيَّينَ أشتكي أبداً

للمنطقيَّينَ أشتكي أبداً

عينَ رقيبي فليتهُ هَجَعَا

حاذرَها من أُحبُّهُ فأبَى

أنْ نختلي ساعةً ونجتمِعَا

كيفَ غَدَتْ في الهَوَى وما انفصَلَتْ

مانِعةُ الجَمْعِ والخُلوِّ مَعَا

## إنَّ الذي مَنْزِلُهُ

إنَّ الذي مَنْزِلُهُ

مِنْ سُحْبِ دَمعي أمرَعَا

لَمْ أدرِ مِنْ بعدي هلْ

ضَيَّعَ عَهْدِي أمْ رَعَى

## طرفٌ تعرَّض بعدَكُمْ لِهجوع

طرفٌ تعرَّض بعدَكُمْ لِهجوع

لا زالَ شرقٍ بفيض دُمُوع

وَجَوانِحٌ جَنَحَتْ لِغَيْرِ جَمالِكُمْ

لا بُشِّرَتْ مِنْ عَوْدِكُمْ برُجُوع

يا غائبونَ وهم بُدُورٌ هَلْ لكم

أنْ تَسْمَحُوا لِطُوَيْلِعٍ بطُلُوع

أوطانُهُ ليستْ بأوطانٍ إذا

غِبْتُمْ وَلَيْسَ رُبُوعُهُ برُبُوع

وإذا حللتُم في محلٍّ مُحلِ

كُسيتْ مَحَاسِنُهُ بكلَّ ربيع

مَنْ لي بها قمريَّةٌ قمريَّةٌ

تسبيكَ بالمنظورِ والمَسمُوع

زادتْ بطرَّةِ شعرها المفروق فو

قَ جَبِينِها في حُسْنِهَا المَجْمُوع

فَعَجِبْتُ مِنْ تِلْكَ الذَّوائِبِ بَعْضُهَا

المَحْمُولُ جَاذَبَ بَعْضَهَا المَوْضُوع

قَدْ نُزِّهَ البَدْرُ المُنِيرُ وَوَجْهُهَا

والشمسُ بالتثليثِ عن تربيع

بَخِلَ الخيالُ بِهَا وَزَارَتْ يَقْظَةً

فَحَظِي بِهَا سَهَرِي وَخَابَ هُجُوعي

وألذُّ ما كَانَ الوِصَالُ إذَا أتَى

شَفْعاً كَمَا تَهْوَى بِغَيْرِ شَفِيع

فَرَفَعْتُ عَنْ تِلْكَ العُقُودِ قِنَاعَها

شرهاً ولم أكُ دونُهُ بقنوع

فتبسمتْ عنْ مثلِ ما في جيدِهَا

لُطفاً ففاضتْ للسُّرور دُموعي

فَتَوَهَّمَتْ أنِّي بَكَيْتُ تَخَضُّعاً

فتواضعتْ جبراً لفرطِ خُضوعي

فَضَمَمْتُهَا ضَمَّ الِلمَامِ لِوَرْدِهَا

أحْنُو عَلى مَجْمُوعِهَا بِجَمِيعي

لَوْلاَ الضُّلوعُ ـ عَدِمْتُهُنَّ ـ مَنَعْتَنِي

لَجَعَلْتُهَا بالضَّم تَحْتَ ضُلُوعِي

مَا كَانَ أحْلَى في المَزَار دُنُوُّهَا

لَوْ لَمْ تَشُبْهُ مَرَارَةُ التَّوْدِيع

كالرُّوح فِيهَا لِلنُفوس حَيَاتُها

ونِزاعُها إن آذنتْ بنزوع

كَمْ مَيِّتٍ بَعْدَ الفِرَاق حَيَاتُهُ

في قُرْبِ حَيٍّ بالعَقِيق جَمِيع

في منزلٍ كهل الثمار مراهِق الأز

هار مِنْ ثدي الغَمام رضيع

عاقَتْ سريعَ نسيمهِ عذباتُهُ

بالميل فهوَ بهنَّ غيرُ سريع

عُربٌ أعاجِمُ ورقُهُم تشدوا على

أسْماعِهِمْ بالمَنْطِق المَسْجُوع

يَحْمُونَ سُمْرَهُمُ بِسُمْرِ مِثْلَهَا

في كُلِّ ضَنْكٍ لِلْكُمَاةِ وَسِيع

مُزجتْ دُموعُ العَاشقينَ بأرضهم

نَادَى العواذلُ فِيكَ غَيْرَ مُجَاوبٍ

بأبي بديع راقني من قدِّهِ

والثَّغر بالتوشيح والتوشيع

ودعوا إلى السلوان غيرَ سَمِيع

كمْ من معين للدُّموع بذلتُهُ

بمصون ربعٍ من حِمَاكَ منيع

لَمْ أدْرِ كَيْفَ كَسَرْتَ قَلْبي وَهُوبَيْـ

ـتُ هَواكَ حَتَّى بَاتَ في التَّقْطِيعِ

خَافَتْ مِنَ الرُّقَبَاءِ يَوْمَ وِدَاعِي

خَافَتْ مِنَ الرُّقَبَاءِ يَوْمَ وِدَاعِي

لَمَّا دَعَا بِنَوى الأَحِبَّةِ دَاعِ

قَامَتْ تُوَدِّعُنِي بِقَلْبٍ آمِنٍ

مِمَّا أَجُنُّ وَنَاظِرٍ مُرْتَاعِ

للهِ ركبٌ ليسَ عهدُ ودادِهِمْ

عِنْدَ المُحِبِّ وإنْ نأى بِمُضَاعِ

مَنَحُوا النَّواظِرَ بَهْجَةً وَمَلاحَةً

وجَنَتْ خُداتُهمْ على الأسماعِ

بانُوا فغصنُ البانِ فوقَ هوادجٍ

وسروا ببدرِ التَّمِّ تحتَ قِناعِ

كمْ كادَ يقضي عاشقٌ لِفراقِهِمْ

لولاَ الرَّجَا وَتَعَلُّقِ الأَطْمَاعِ

أعذُولُ مِنْ عَلَقِ الهَوَى بِي عادةٌ

فلقدْ أُمرتُ بأمرِ غيرِ مُطاعِ

أوَ مَا كَفَاهُ نِزَاعُهُ مِمَّا بِهِ

فأتَيْتَهُ مِنْ عَذْلِهِ بِنَزَاعِ

أفْدِي عَرَباً حَلُّواً بِوَادِي الجَزْعِ

أفْدِي عَرَباً حَلُّواً بِوَادِي الجَزْعِ

يا وَحْشَةَ نَاظِرِي لَهُمْ في الرَّبْعِ

لمَّا بحثوا عِنْدي في فرقتنا

اشْتَاقَ لَهُمْ مَسَايِلاً مِنْ دَمْعِي

يا جَامعَ المالِ وهوَ يَمنعُهُ

يا جَامعَ المالِ وهوَ يَمنعُهُ

عنْ راغبٍ في نوالِهِ طَامِعْ

أصبحتَ في البخلِ إذ عُرفتَ بهِ

كأَنَّكَ الحَدُّ جامعٌ مانِعْ

قُولُوا لِمَنْ صَدَّ وَمَنْ حَظُّنَا

قُولُوا لِمَنْ صَدَّ وَمَنْ حَظُّنَا

في الحُبِّ أَضْحَى عِنْدَهُ مُلْغَى

نَحْنُ سَلَوْنَا عَنْكَ لَكِنَّنَا

نُبصرُ مِنْ يُندَمُ يابَغًا

وألثَّغَ زَارَ لَكِنْ

وألثَّغَ زَارَ لَكِنْ

رأى رقيبي أصغَى

فقالَ ادخُل أو امضِي

إلى مَتَى أنتَ بَغًا

غنيتُ بالمحبوبِ عمَّا يُشتهى

غنيتُ بالمحبوبِ عمَّا يُشتهى

وَوَرْدُ وآسهُ فَخَرْهُ والدَّهرُ قد آمنني مِنْ نزْغِهِ

مِ ريقِهِ وَخَدِّهِ وَصُدْغِهِ

شر ف بحُبّ كفَى أنّي أعِفُ

شر ف بحُبّ كفَى أنّي أعِفُ

هَ آ عَلَ أنْ تَحْنُوَعْطِفُ

عَوَتُ

وَ كُلّ وَشَيْ وَ وَ وَ زَ لَ لَهُ وَلَيَ لَى فَمَنْ لَى مَنْ يَموتُ التَّجَنّي حَيْثُ

وَاقِ خَلْوَأَتَخَوَّفُ

يَهِمُ وَيُشْعَفُ

وَجَفْنُكَ نَبَّالٌ وَشَعْرُكَ مُسْبَلٌ

وقدّك حظّيّ ولحظُكَ مُرهَفُ

## شَكَوْتُ إلى ذاكَ الجمال صَبَابَةً

شَكَوْتُ إلى ذاكَ الجمال صَبَابَةً

تُكَلِّفُ جَفْنِي أنَّه قَطُّ لا يَغْفُو

فَلانَتْ لِي الأعْطافُ والخَصْرُ رَقَّ لِي

وَلَكِنْ تَجَافَى الشَّعْرُ واثَّاقَلَ الرِّدْفُ

## قَبِّل المَحْبُوبَ مِنْ قَبْل

قَبِّل المَحْبُوبَ مِنْ قَبْـ

ـل تَرى للدَّهر حيفُ

فلكمْ قَالتْ لنا تِلْـ

ـكَ العُيونُ: الوَقتُ سَيْفُ

وَغَدَا الحُبُّ يُنادِي ـ

ـا كِرَامَ الوِرْدِ ضيْفُ

## يا ممرض جسمه ويا مُتلِفَهُ

يا ممرض جسمه ويا مُتلِفَهُ

كم تتلفُهُ هجراً ولا تنصفُهُ

رِقُّوا لِمُتَيَّمٍ بكم حِلف أسىً

في حبِّكُم المنامُ لا يعرفُهُ

يَا رَبِّ قَدْ عُلِّقْتُهُ

يَا رَبِّ قَدْ عُلِّقْتُهُ

لدنِ المَعاطِف أهيفَا

والنَّرْجِسُ الغَضُّ الذي

في ناظِريهِ تألّفا

هو مضعف لكن بكسـ

ـر العين أصبح مضعفا

إن كان أذنب بالصُّدو

دِ فإنّ صَبْرِيَ قَدْ عَفَا

كم رُمتُ رِقَّة خصرِهِ

فأبان لي منها جَفَا

وَطَلَبْتُ مِنْ ذاكَ العِذا

ر تَعَطُّفاً فَتوقَّفا

لا عذر للصَّبِّ إن لم يألفِ التَّلفا

لا عذر للصَّبِّ إن لم يألفِ التَّلفا

وللأحبَّةِ إن لم يألفوا الصَّلفا

من أين لي نسبةٌ للعزِّ عندهُمُ

أبْغِي بهَا شَرَفاً في الحُبِّ أوْ شَغَفَا

أرى نارَ وجدي أطفأتني ولا تُطفَى

أرى نارَ وجدي أطفأتني ولا تُطفَى

وَسِرَّ غَرامي قَدْ خَفيْتُ وَلاَ يَخْفَى

كَأنَّ الصَّبَا أهْدَتْ إلَيَّ تَحيَّةً

تُعَرِّفها نَشْراً وَتَنْشُرهَا عَرْفا

وبينَ بُيرتِ النَّازلينَ على الحِمَى

غزالٌ أبى أن يعرف الوصلَ والعَطْفَا

اتراك بالهجران حين فتكتَ في

اتراك بالهجران حين فتكتَ في

قلبي علمتَ بما يُجَنّ فَتكْتَفِي

عاهَدْتنب أن لا تخُونَ وَلُمْتُ في

طلبي وَفَاءَكَ بالعُهُودِ وَلَمْ تَفِ

إنْ جَالَ طَرْفي في سِوَاكَ فَلاَ عُفي

أوْ حالَ قَلْبي عَنْ هَوَاكَ فَلا عُفِي

أنَا صابِرٌ بَلْ شَاكِرٌ في الحُبِّ إنْ

أخْلَفْتَ عَهْدَ الوَصْل أوْ لَمْ تُخْلِفِ

لكنّني أهوَى وَفَاكَ وَفَاكَ إذْ

أحبَبْتُ نيلَ تَشَرُّفٍ وترشُّفِ

وأبثُّ وَجْدِي في الهَوَى بتَوصُّلٍ

وتوسُّلٍ وتطفُّلٍ وتَلطُّفِ

تالله لَمْ أتَوقَّ في وَجْدِي وَقَدْ

نادي هواك جوىً ولم أتوقَّفِ

إنِّي لأنأى مُعرضاً عن عَاذِلي

إنْ عَادَ لي أوْ عَنَّ فِيكَ مُعَنِّفي

وأهِيمُ مِنْكَ بمُرْسَلٍ وَمُسَلْسَلٍ

وَمُورّدٍ ومُجَعَّدٍ وَمُهَفْهَفِ

لو زرتني يا منيتي وَمَنيَّتي

ورحمتَ فرْطَ تلهُّبي وَتَلَهُّفي

لرأيت طرفاً ليس ينكر لِلْبُكا

وَشَهدتَ جِسماً بالضَّنا لم يعرَفِ

لم تخلُ من قلبِ المُحِبّ وَحَقِّ مَا

تَرْضَى بهِ وَبِغَيْرِ ذا لَمْ أحْلِفِ

إلاَّ هَوَاكَ وأنْتَ فِيمَا أدَّعي

أدْرَى بأنِّي عَنْهُ لَمْ أكُ أنْكَفِي

قَدْ جَارَ جَارُ الحُبِّ في قَلْبي وَلَمْ

أرَ في الصَّبَابَةِ مَنْ صَفَا مِنْ مُنْصِفِ

بالغت بالإعراض في إتلافي

بالغت بالإعراض في إتلافي

ووَصلْتَ بينَ قَطِيعَةٍ وَتَجافي

لست الملومَ بما اجتنيت فإنَّ مِنْ

شَرْطِ المَحَبَّةِ قِلَّة الإنْصافِ

أشكوكَ أم أشكو إليكَ صَبَابةً

مَا مِثْلَهَا عَنْ عِلْمِ مِثْلِكَ خَافِي

حَمَّلْتَنِي بهواك أضعاف الذي

يكفيكَ مِنْهُ البَعْضُ في إضعَافي

وَطَلَبْتُ مِنْكَ السُّخْطَ أطْمَعُ في الرِّضَا

عِلْماً بأنَّكَ آخِذٌ بِخِلافي

هَلاَّ تَرِقُّ كَوَجْنَتَيْكَ عَلَى فَتًى

يجدُ المُنَى في الوَجْدِ وَهْوَ مُنَافِ

أسرفتَ في هجري وَلَيْتَكَ حَيْثُ قَدْ

أسْرَفْتَ لا أسْرَفْتَ في الإسْرَافِ

يا طَالباً قتلِي وَلَستُ بوَاجدٍ

أنّي وَعَنْهُ حِمَى التَّصبُّرِ عَافِي

تَبَسَّمَ زَهْرُ اللَّوْزِ عَنْ دُرِّ مَبْسَمٍ

تَبَسَّمَ زَهْرُ اللَّوْزِ عَنْ دُرِّ مَبْسَمٍ

وأصبح في حُسنٍ يَجِلُّ عَنِ الوَصْفِ

هلمَّ إليه بين قصفٍ ولذَّةٍ

فإنَّ غُصُونَ الزَّهْرِ تَصْلُحُ لِلْقَصْفِ

مَوْلاَيَ كَيْفَ انْثَنَى عَنْكَ الرَّسُولُ وَلَمْ

مَوْلاَيَ كَيْفَ انْثَنَى عَنْكَ الرَّسُولُ وَلَمْ

تكن لوردةِ خدَّيهِ بمُرتَشِفِ

جَاءَتْكَ مِنْ بَحْرِ ذَاكَ الحُسْنِ لُؤلُؤةٌ

فَكَيْفَ رُدَّتْ بِلاَ ثُقْبٍ إلى الصَّدَفِ

يا مَنْ بِقَلْبِي غَرَامٌ

يا مَنْ بِقَلْبِي غَرَامٌ

عليه ليس بخافي

أضحى هواك وفائي

وربّ أحوى أحور لم يزل

وربّ أحوى أحور لم يزل

يَعْطِفُنِي الحُبُّ إلى عِطْفِهِ

كأنَّ رَوْضَ النَّيْرَبَيْنِ انْثَنَتْ

تروي كَمالَ الحُسنِ عنْ وصْفِهِ

مَنْ عَايَنَ الدَّهْشَةَ في وَجْهِهِ

دَرَى بأنَّ السَّهْمَ مِنْ طَرفِهِ

لا تُخْفِ ما صنَعَتْ بِكَ الأشْواقُ

لا تُخْفِ ما صنَعَتْ بِكَ الأشْواقُ

واشْرَحْ هَوَاكَ فَكُلُّنا عُشَّاقُ

قد كانَ يخفِي الحُبّ لو لا دمعكَ الـ

ـجَارِي ولَولا قَلْبُكَ الخَفَّاقُ

فعَسَى يُعينُكَ مَنْ شَكَوْتَ لَهُ الهَوَى

في حَمْلِهِ فالعَاشِقُون رِفَاقُ

لا تجزَعَنَّ فَلَسْتَ أوّلَ مُغْرَمٍ

فَتَكَتْ بِهِ الوَجْنَاتُ والأحْدَاقُ

واصبر على هجر الحَبيبِ فَرُبَّما

عَادَ الوِصالُ وللهوى أخلاقُ

كم ليلةٍ أسهرتُ أحداقي بهَا

مُلقىً وللأفْكَار بي إحدَاقُ

يا رَبّ قَد بَعُدَ الذين أُحِبُّهُمْ

عَنِّي وَقَدْ أَلِفَ الرّفاقَ فِراقُ

واسودَّ حظّي عندهُم لَمَّا سَرى

فِيهِ بنَار صَبَابَتِي إحْرَاقُ

عربٌ رأيتُ أصَحَّ ميثاقٍ لهم

أن لا يصِحَّ لديهم ميثاقُ

وَعَلى النّياق وفي الأكلَّة ِ مَعْرِضٌ

فِيهِ نِفارٌ دائمٌ وَنِفاقُ

مَا نَاءَ إلاّ حَارَبَتْ أردافُهُ

خَصْراً عَلَيْهِ مِنَ العُيون نِطاقُ

تَرْنُو العُيُونُ إليهِ في إطْرَاقِهِ

فإذَا رَنَا فَلِكُلّها إطْرَاقُ

## ما عهدنا كذا تكُونُ الرِّفاقُ

ما عهدنا كذا تكُونُ الرِّفاقُ

كُلّ يومٍ تَجَنُّبٌ وَفِرَاقٌ

يا قَضِيباً تَهزُّهُ نَشواتٌ

زُرْ مُحبّاً تَهزُّهُ الأشْوَاقُ

ليس يصبو إلى سِواكَ وَأنَّى

وَلَهُ في الهَوى بكَ استغراقُ

لكَ يا فِتنَةَ العُقول التَّجَنِّي

والتَّجَافِي وَتَصْبِرُ العُشَّاقُ

غير أنّي أرى الجَفَا مِنْكَ بدعاً

حَيْثُ تِلْكَ الأعْطافُ مِنْكَ رِقَاقُ

يا أميراً له لِواءٌ مِنَ الشَّعـ

ـرِ عَلَيْهِ وكُلّ قَلْبِ وِطَاقُ

أوْحَشْتُمُوا نَظْرِي فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ

أوْحَشْتُمُوا نَظْرِي فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ

سَمحَتْ بِهَا الأجفانُ والآمَاقُ

لا اخْضَرَّ بَعْدَكُمُ العَقِيقُ وَلاَ حَلاَ

مِنْ مَائِهِ للواردينَ مَذَاقُ

حَتّى يراكُم ناظِرِي وتَضُمُّنا

بِكُم الدِّيارُ وَيَسْعَد المُشْتاق

لَمْ أجْنِ ذَنْباً مُذْ عَرفْتُ هَوَاكُمُ

فعلامَ كاسات الصُّدود أذاقُ

يا قلبُ كمْ ذا الخفوق والقلقُ

يا قلبُ كمْ ذا الخفوق والقلقُ

هَا قَدْ رَثَوْا رَحْمَةً وَقَدْ رَفَقُوا

نِلْتَ أمَانِيكَ والأمَانَ بِهِمْ

وزالَ ذاكَ الفراقُ والفرقُ

فادْعُ إلى الله يَدومُ لَكَ الـ

ـودُّ وَمَا شَاءَ بَعْدُ يَتَّفِقُ

وأنت يا طرفي القريح أسى

بشراكَ زالَ البكاءُ والأرقُ

قد غفرتْ زلةُ الزَّمانِ وقدْ

لانَ لَنَا مِنْهُ ذلِكُ الخُلُقُ

وَقَدْ صَفَا وُدُّ مِنْ كَلِفْتَ بِهِ

ولاح برقُ الوصالِ يأتلقُ

وَظَلْتُ إذْ زَارَنِي أُقبِّلُهُ

وأجتلي حسنهُ وأعتنق

أنظر إلى الأفق تبدى بدرهُ

أنظر إلى الأفق تبدى بدرهُ

وَحَوْلُهُ مِنْ كُلّ نَجْمٍ شارِقُ

كرقعةِ الشطرنج إلا أنها

لم يبق إلا النقش والبيادقُ

لَمْ تَجْرَحِ السِّكّينُ كَفَّ مُعَذِّبي

لَمْ تَجْرَحِ السِّكّينُ كَفَّ مُعَذِّبي

إلاَّ لِمَعنًى حُسْنُه مُتَحَقّقُ

هي مثل ما قد قيلَ جارحةٌ لهُ

وَلِكُلّ جَارِحَةٍ إليه تَشَوُّقُ

وَلَقَدْ كَتَبْتُ إلَيْكَ لَمَّا جَدَّ بِي

وَلَقَدْ كَتَبْتُ إلَيْكَ لَمَّا جَدَّ بِي

وجدي عليكَ وزادتِ الأشواقُ

وشكوت ما ألقاه مِنْ ألمِ الجوى

فَبَكَى اليَراعُ وَرَقَّتِ الأوْرَاقُ

مُدْ مَالَ دَلالاً قَدُّكَ المَمْشُوقُ

مُدْ مَالَ دَلالاً قَدُّكَ المَمْشُوقُ

لم يبق بلا صبابةٍ مخلوقُ

قَدْ حُزْتَ مَلاحَةً وَلُطْفاً وَحَيَا

ما أسعدَ من أنتَ لهُ معشوقُ

من لي به رق معنى فيه رونقه

من لي به رق معنى فيه رونقه

ما كان أكملهُ لو صحَّ موثقهُ

لدنُ القوام حلتْ ألفاظهُ فسبى

قلبي ممنطقهُ الزاهي ومنطقهُ

استنظرُ الدهرَ يغفو عن ممانعتي

فِيهِ كأنّي مِنَ الأيّامِ أسْرِقُهُ

يا حُسْنَهُ أنْتَ تَدْري فَرْطَ جَفْوَتِهِ

فَلِمْ أمَرْتَ قُلُوبَ النّاسِ تَعْشَقُهُ

بالله يا راقدَ الأجفانِ رقّع على

ذِي ناظِرٍ لم يَزَلْ هَمٌّ يُؤَرِّقُهُ

مجددُ مطل ميعادي ومخلفهُ

مُجَرِّدُ ثَوْبَ سُلْوَانِي وَمُخْلِقُهُ

ما ضنَّ بالدمع يومَ البين فيكَ فهلْ

إنْ ظَنَّ مِنْكَ له وَصْلاً تُحَقِّقُهُ

يا آخذ القلب أردده على جسدي

أوْ حَاذِرْ الله فيهِ أنْ تُحرِّقَهُ

لا أشْتَكِي مِنْكَ في وَجْدٍ تَخُصُّ بِهِ

يا رَبِّ قَدْ ضَاعَ قَلْبي في مَحَبَّتِهِ

فإن لي بعضُ صبرٍ أستعينُ بهِ

ترفوهُ كفُّ التأسي إذا تمزقُه

ما بَيْنَ غَدْرٍ وعُذْرٍ لي الفَهْقُهُ

مليحٌ كأن الحسنَ أصبحَ حادياً

مليحٌ كأن الحسنَ أصبحَ حادياً

يَسُوقُ إلَيْهِ كُلَّ صَبٍّ يَشُوقُهُ

تَحَمَّلَ مِنْهُ الخَصْرُ ردْفاً يقلُّه

وحملَ منه الصبُّ ما لا يطيقهُ

وَحَكَّمَ فيهِ طرْفَهُ وَقَوَامَهُ

فَراشِفُه يُودِي بهِ وَرَشِيفُهُ

لَمْ يُبْقِ في قَلْبِ عَاشِقٍ رَمَقاً

لَمْ يُبْقِ في قَلْبِ عَاشِقٍ رَمَقاً

لما بدا والعيونُ ترمقهُ

وَكَان عَزْمِي عَن السُّلوِّ إذا

عنفني العاذلون يوثقة

وَكَيْفَ يَسْلُوه مُغْرَمٌ دَنِفٌ

يَرى جَميعَ الوُجودِ يَعْشَقُهُ

## ولما التقينا للوداع وللجوى

ولما التقينا للوداع وللجوى

بقلبي سكونٌ طالَ منهُ خفوقهُ

لثمْتُ ثَناياهُ وَقَبَّلْتُ فَرْقَهُ

وقدْ جدَّ وجدٌ بالفـءادِ يشوقهُ

فقدْ راقني يومَ الوداعِ وراعني

بحسنٍ وحزنٍ فرقه وفريقه

## كَتَبْتُ وَلَوْ أنّي مِنَ الشَّوْقِ قَادِرٌ

كَتَبْتُ وَلَوْ أنّي مِنَ الشَّوْقِ قَادِرٌ

لَسَارَعْتُ فيهِ نَحْوَ مَنْ أنَا رقُّهُ

ولو أنني أسعى إلى ذلك الحمى

على الرَّأسِ ما أدَّيْتُ ما تَسْتَحِقُّهُ

## المُغْرَمُ مَنْ ذِكْراكُمْ يُقْلِقُهْ

المُغْرَمُ مَنْ ذِكْراكُمْ يُقْلِقُهْ

والعاني منْ أشواقكمْ تحرقهْ

والمدنفُ منْ مدمعهُ يغرقهْ

والعاشقُ فيكَ بلة تخنقهْ

كَمْ شَمْلُ صَبْرٍ هَجْرُكُمْ فَرَّقهْ

كَمْ شَمْلُ صَبْرٍ هَجْرُكُمْ فَرَّقهْ

وناظرٍ بعدكمُ أرقهْ

فكم رنا طرفُ عليلٍ بكمْ

وكمْ تركتمْ مهجةً شيقهْ

طوراً تجودونَ بوصلٍ أرى

أيامهُ منْ قربكمْ مشرقهْ

وَتَارَةً تُبْدُونَ هَجْراً فَيا

وَيْحَ حَشًى نَحوكُمُ سيِّقَهْ

نشفتموني في هواكمْ وقدْ

أخذتموا رأسي في جردقهْ

جَفْنِي بِكُمْ مَنَامُهُ طَلَّقَهُ

جَفْنِي بِكُمْ مَنَامُهُ طَلَّقَهُ

كم أرفو فؤاداً هجركمْ مزقهُ

يا من هجروا طرفي محبوه كرىً

بالله عَسَى الخَيالُ أنْ يَطْرُقَهُ

ومجتمعين ما اجتمعا لإثمٍ

ومجتمعين ما اجتمعا لإثمٍ

وإنْ وُصِفَا بضَمٍّ واعْتِنَاق

لَعَمْرُ أبيكَ ما اجْتَمَعا لِمَعْنًى

سِوَى مَعْنَى القَطِيعَةِ والفِراق

## بتثني قوامك الممشوق

بتثني قوامك الممشوق

وَبأنْوَار وَجهكَ المَعْشُوق

وبمعنى للحسن مبتكرٌ فيـ

ـكَ وخَصْرٍ كَقلبي المَسْرُوق

صِلْ مُحبّاً من ناظِريْكَ وَمِنْ

قَدِّكَ يُرْمى برَاشِقٍ وَرَشِيق

ومن الخال والمقبل ما بين

حَريقٍ يُفْني وَبَيْنَ رَحِيق

جُدْ بوَصْلٍ أو زَوْرَةٍ أوْ بوَعْدٍ

أو كلامٍ أو وقفةٍ في الطريق

أو بإرسالكَ السلامَ من الريح

وإلا فبالخيال الطروق

أتمنَّاكَ كُلَّما سَارَ بَرْقٌ

ليس مثلي وجداً على التحقيق

بَيْنَنا في الهَوَى اخْتِلافٌ وإنْ كا

ن اتفاقٌ فربما في الخفوق

يا عريبَ العقيق من لي وهيها

تَ بأيّامِنَا بوَادِي العَقيق

حَيْثُ غُصْنُ الوصال رَطْبٌ وَرَوْضُ

وروض الحبِّ زاهٍ وبدرهُ في شروق

وحبيب قد لان عطفاً وعطفاً

فهو يزري بكلّ غصنٍ وريقِ

يَمْلأُ الكأسَ لي بمُزٍّ قَديمٍ

وَحَديثٍ حُلُوٍ وَلَحْظٍ وَرِيقِ

وإذا نقطت دموعي غِنىً

ما عهدنا كذا بكاءَ المشوق

## جدد عهودَ تواصلٍ وتلاق

جدد عهودَ تواصلٍ وتلاق

واستبق لي رمقاً فليس بباق

وأشفعْ إلى ما رقَّ مِنْ ترَفِ الصِّبا

في وجنتيكَ برقةِ الاخلاق

## لَمَّا رَأَتْ عُشّاقَهَا قَدْ أَحْدَقُوا

لَمَّا رَأَتْ عُشّاقَهَا قَدْ أَحْدَقُوا

مِنْ حُسْنِهَا بِحَدائِقِ الأَحْدَاق

شغلت سواد عيونهم في شعرها

وتوشحت بياضهن الباقي

وارجع إلى حسن الوفاء فإن قُبْـ

ـحَ الغدْرِ حجةَ سلوةِ المشتاق

والحسنُ ليسَ بحافظٍ لكَ ذمةً

إلا بحفظكِ ذمةَ العشاق

يا عاجلاً بالهجر مِنْهُ وجاعلاً

بَيْنَ الجَوَانِحِ لاعِجَ الأَشْوَاق

ما حقٌ قلبٍ قدْ صفا لكَ وده

تَقْطيعُه بِقَطِيعَةٍ وَفِرَاق

مَعْ ذا وَذا كَيْفَ اشْتَهَيْتَ فَكُنْ أنا

الموثوقُ بي في صحةِ الميثاق

وَعَلى مَذاق المُرِّ مِنْ ثَمَرِ الجَفَا

يَبْلى الصَّحيحُ هَوَى ً مِنَ المُذَّاق

يا غصنَ نقاً يميسُ في الأوراق

يا غصنَ نقاً يميسُ في الأوراق

يا بدرَ دجى يطلعُ في الأطواق

إن تهجر أو تصد يا بدرٌ أفلْ

ذا هجركَ محمولٌ على الاحداق

يا ذا القمر المنيرُ في الآفاق

يا ذا القمر المنيرُ في الآفاق

الصَّبْرُ فُنِي فِيكَ وَوَجْدِي باقي

كَمْ تَلْسَعني عَقْرَبُ صُدْغَيْكَ عَسَى

أنْ تَسْمَحَ لي مِنْ فِيكَ بالدّرْياق

لَمَّا حَكَمَ الزَّمانُ بالتَّفْريق

لَمَّا حَكَمَ الزَّمانُ بالتَّفْريق

واستبطنَ ناديهمْ ظهورَ ا لنوق

أطْلَقْتُ دُمُوعي إثْرَهُمْ في قَبَسٍ

مِنْ نارِ زَفيري خَشْيَةَ التَّغْرِيقَ

يا قمراً رأيتهُ في ماتمٍ

يا قمراً رأيتهُ في ماتمٍ

من حزنهِ شقَّ على شقيقهِ

لا تَلْطُمِ الخَدَّ عَلَيْهِ أسَفاً

فَرُبَّما شَقَّ عَلى شَقِيقِهِ

قَدْ مَالَ سَمْعِي إلى عُذَّالِهِ فِيكَا

قَدْ مَالَ سَمْعِي إلى عُذَّالِهِ فِيكَا

يَكْفِيكَ تَلْويحُ هَذا القَوْلِ يَكْفيكَا

كَمْ بِتَّ تَفْكُر بُعْضاً كَيْف تُسْخِطُني

وَبِتُّ أفْكرُ حُبّاً كَيْفَ أُرْضِيكَا

يا نَاظِرَيَّ ارْقُدا لا لِلخيال وَيا

قَلْبي اسْترحْ مِنْ هَوَى مَنْ كَادَ يُفْنِيكا

وَكَيْفَ أرْضَى لِنَفْسي أنْ أُسوِّدَ مَنْ

لَمْ يَرْضَ أنّي لَهُ أصْبَحْتُ مَمْلُوكَا

أحْبَابَنا إنْ بَاحَ فِيكُمْ بالهَوى

أحْبَابَنا إنْ بَاحَ فِيكُمْ بالهَوى

صَبٌّ بَكَى وَجْداً بِكُمْ وتَهَتّكَا

قَدْ كَانَ يَسْتَحْي فَيُخْفِيهِ وَقَدْ

نَزَحَ الحَيَا مِنْ عَيْنِهِ لَمَّا بَكَى

الشَّيْخُ قَالوا قد غَدا سَالكا

الشَّيْخُ قَالوا قد غَدا سَالكا

فَقُلْتُ لِلنّار غَدا سَالِكا

لا تغترِرْ بالزور منْ فعلهِ

كَمْ فَاتِكٍ تَحْسَبُهُ نَاسِكَا

يا مالك رقّ الصبّ بالله عَلَيْكَ

يا مالك رقّ الصبّ بالله عَلَيْكَ

ارْحَم حائراً يُسايل الدمع عليك

واسمح بخيال في الدجى يطرق من

أضحى دنفاً أذابَهُ الشّوْقُ إليك

بلا غَيْبَةٍ للبدر وجْهُكَ أجْمَلُ

بلا غَيْبَةٍ للبدر وجْهُكَ أجْمَلُ

وما أنا فيما قلتُهُ مُتَجَمِّلُ

وَلا عَيْبَ عِنْدي فِيكَ لوْلا صِيانةٌ

لَدَيكَ بهَا كُلُّ امْرِىءٍ يَتبدَّلُ

وَحَجبك حتى لو عن الحجبِ تَتَّقي

حَجاباً ولا تبدو لها كنت تفعلُ

لِحَاظُكَ أسْيافٌ ذكورٌ فَمَا لَها

كَمَا زَعَموا مِثْلُ الأرَامِلِ تَعْزِلُ

وَمَا بَالُ بُرْهان العِذارِ مُسلّماً

وَيَلْزَمُهُ دَورٌ وفيه تَسَلسُلُ

وعهدي أنّ الشَّمسَ بالصَّحوِ آذنتْ

فَمَا بالُ سكرِي مِنْ مُحيَّاكَ يقبلُ

كأنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ لِغَيْرِ نَواظِرِ

تُسَهِّدها وجداً وقلباً تُعلّلُ

عَليَّ ضَمانٌ أنَّ طَرْفَكَ لا يَرَى

مِنْ الحُسْنِ شَيْئاً عِندَ غيركَ يجمُلُ

وإنَّ قُلُوبَ العَاشِقِينَ وإنْ تَجُرْ

عَلَيْهَا إلى سُلْوَانِهَا لَيْسَ تَعْدِلُ

حبيبي ليهنَ الحُسنُ أنَّكَ حُزْتَهُ

وَيهْنَ فُؤادِي أنَّهُ لَكَ مَنْزِلُ

إذا كنتَ ذا وِدٍ صَحيحٍ فَلَمْ يكنْ

يَضرّ بي العذَّالُ حَيْثُ تَقَوَّلوا

رأوا مِنْكَ حَظِّي في المحبَّةِ وافراً

لذا حرَّفوا عني الحديثَ وأوَّلوا

حللتَ بإحْشَاءٍ لَهَا مِنْكَ قاتِلُ

حللتَ بإحْشَاءٍ لَهَا مِنْكَ قاتِلُ

فَهَلْ أنْتَ فيها نَازِلٌ أو مُنازلُ

أرى اللَّيْلَ مُذْ حُجِّبتَ ما حال لونُهُ

على أنّهُ بيني وَبَيْنَكَ حائِلُ

وَمَا كُنْتُ مَجْنُونَ الهَوَى قَبْلَ أنْ يُرَى

لِقَلْبي مِنْ صُدْغَيْكَ في الأسْرِ عَاقِلُ

ولولا سِنَانٌ مِنْ لحاظِكَ قاتِلٌ

لما كُنْتُ أدْري أنّ طَرْفَكَ ذابلُ

وَلِمْ لا يَصِحُّ الوَجْدُ فِيكَ وَنَاظِري

لِنَسْخَةِ حُسْنٍ مِنْ سَنَاكَ يُقَابلُ

وَلِي مَنْطِقٌ مِنْ نَحْوِ شَوْقِي أطُولُه

بِعِلْمِ المعاني منْ خِلاَفِكَ شَاغِلُ

أيسعِدُني يا طلْعَةَ البَدْرِ طالِعٌ

وَمِنْ شَقْوتي حَظٌّ بِخَدَّيكَ نَازِلُ

بَخِلْتَ وَلَمْ تَسْمَعْ فَمَا مِنْكَ نائِلٌ

وَصَانَكَ إعْرَاضٌ فَمَا لَكَ نَائِلُ

وَلَوْ أنَّ قِسّاً واصِفٌ مِنْكَ وَجْنةً

لأعَجَزَهُ نَبْتٌ بِهَا وَهْوَ باقِلُ

وَلِي مِنْكَ عَرْفٌ مِنْ ودَادِكَ عَاطِرٌ

وَحَالِيَ مِنْ عِرْفَانِ وَصْلِكَ عَاطِلُ

على كلّ أمرٍ مِنْكَ عَوْنٌ فَرُبَّما

يُعين الذي أبْلى بِمَ أنْتَ فَاعِلُ

وَبي ساحِرٌ في اللَّحْظِ لِلخَدِّ حارِسٌ

وَذابل أعْطافٍ لِدَمْعِي باذِلُ

وشعرٍ كليلي كان طولاً فما لَهُ

قصيراً كَحَظِّي هل لِذاكَ دَلائِلُ

نَعَمْ قَد تَنَاهى في الظَّلامِ تَطاوُلاً

وَعِنْدَ التَّنَاهي يقصرُ المُتطاولُ

كَيْفَ يُصْغِي لِعَاذِلٍ أوْ يَمِيلُ

كَيْفَ يُصْغِي لِعَاذِلٍ أوْ يَمِيلُ

مغرمٌ شَفَّهُ ضنىً ونحولُ

لي شغلٌ بالحُبّ حَتى عن الحُـ

ـفَماذا عَسَى يَقُولُ العَذُولُ

إنّ للحُبّ مَعْرِكاً يَسْخَطُ القَا

تِلُ فِيهِ ويَرْتَضِي المَقْتُولُ

يا ملوكاً ومالكاً ما الذي يصـ

ـنعُ فِيكَ المَمْلُوكُ والمَمْلُولُ

دونَ نيل الوصال منكَ خُطُوبٌ

كُلَّما خِلْتُها تَهُونُ تَهُولُ

لِلسُّيوفِ الحدادِ ضَرْبٌ وللسُّمـ

ـرِ طِعانٌ وَلِلجِيادِ صَهِيلُ

أيْنَ رَاحُ الوصال بَلْ أيْنَ كَانَ الـ

ـهجرُ بل كيفَ لِلدنوِّ سَبيلُ

إنْ شَكَا الطَّرْفُ باكِياً طُولَ لَيْلٍ

قُلْتُ مَهْلاً لَيْلُ الشّتاءِ طَوِيلُ

ما مُعيني عَلى الهَوَى غيرُ نَدْبٍ

هُوَ في الحَادِثاتِ لَيْثٌ يَصُولُ

وَلِمَنْ حارب الزَّمانَ حُسامٌ

وَلِمَنْ حَاوَلَ الإخَاءَ خَلِيلُ

يا كريمَ الإحسان ما ضَرَّكَ الدَّهْـ

ـرُ إذَا ماوَافاكَ وهوَ بَخيلُ

لِي شُهُودٌ مِنَ الوَفَاءِ عُدولٌ

أنَّنِي عن هَواكَ مالِي عُدُول

لا تلمني إن كُنْتُ قَصَّرْتُ في المَدْ

ح فَعُذْرِي عِنْدَ الورَة مَقْبُولُ

هَلْ يُحِيطُ اللّسانُ مِنْكَ بوَصْفٍ

فيه يفنَى المَنْقُولُ وَالمَعْقُولُ

مَلامُكَ لا ربطٌ لديهِ وَلا حَلُّ

مَلامُكَ لا ربطٌ لديهِ وَلا حَلُّ

دمي للهوى إن كانَ يرضي الهوَى حِلُّ

إلَيْكَ وَمَا مَوَّهْتَ عَنِّي فإنَّما الـ

ـتَّجَاهُلُ عِنْدَ العَارِفِينَ بِهِ جَهْلُ

برُوحِي وأهْلِي مَنْ إذَا عَرضُوا لَها

بذِكْرِي قَالتْ دُونَهُ الرُّوحُ والأهْلُ

تُحِدِّثَ في النَّادِي بذكري وَذِكْرها

وصار لأهلِ الحَيِّ مِنْ ذِكْرنا شُغْلُ

وَمَا الحُبَّ إلا أنْ يُقِلُّوا ويُكثِروا

بنَا وَيَصَحوُّا في الظُّنُون ويعتلُّوا

أبتْ رِقّتي إلاّ الذي يَقْتَضِي الهَوَى

وَعَزْمِي إلا ما اقتَضَى الرَّأيُ والعقْلُ

فواعَجباً أني خَفِيتُ وكمْ أبنْ

وقَدْ رَاحَ مَمْلُوءً بي الحَزْنُ والسَّهْلُ

طريدٌ ولي مأوى ً مباحٌ ولي حِمى ً

وَحِيدٌ وَلِي صَحْبٌ غَرِيبٌ وَلِي أَهْلُ

سأَجْهَدُ إمَّا لِلمَنَايا أو المُنَى

فُصَارَاي إمّا النَّصْرُ أو ما جَنَى النَّصْلُ

فَإنْ لَمْ تَصِلْ بي هِمَّتي بمَطالِبِي

ولم ينتسجْ لِلشَّيْبِ في لِمَّتي غَزْلُ

فلا نَظَرَتْ عَيْنِي وَلاَ فَاهَ مِقْوَلي

ولا بَطَشَتْ كَفِّي وَلا سَعَتِ الرِّجْلُ

وَمَنْ عَرَفَ الأمْرَ الذي أنَا عَارفٌ

رَأى كُلَّ صَعْبٍ كُلّ إدْرَاكِهِ سَهْلُ

خُذِ العزّ مِنْ أيّ الوُجُوه رَأيتهُ

فَلا خيرَ في عَيشٍ يكونُ بهِ الذّلُّ

وَلِلمَرْءِ مِنْ داعِي الطَّبيعَةِ قائدٌ

إذَا لَمْ يَذده دُونَهُ الحلْمُ والنُّبْلُ

مِنَ التُّربِ هذا الطَّبْعُ والنَّفسُ مِنْ عُلاً

فَلِلْمَرْءِ أنْ يَدْنُو وَلِلْمَرْءِ أنْ يَعْلُو

قُلْ لِي بِعَيْشِكَ هَلْ عَلَى هَذا الجَفَا

قُلْ لِي بِعَيْشِكَ هَلْ عَلَى هَذا الجَفَا

تَبْقَى قُلُوبٌ أوْ تَدُومُ عُقُولُ

ما بَالُ خَدُّكَ جَارَ في تَقْسِيمِهِ

لِي نَارُهُ وَلِغَيْرِيَ التَّقْبِيلُ

يا طَرْفَهُ والرُّمْحُ فيهِ نَضَارَةٌ

فَعلامَ في حَدِّ السِّنانِ ذُبُولُ

يا مَنْ جَعَلْتُ إخاءهُ لي عدَّةً

في يَوْمِ يدَّخرُ الخَلِيلَ خليلُ

ما بال قلبُكَ ما دَعتْهُ صَبابةٌ

مَا بَالُ دَمْعُكَ ما عَرَاهُ هُمُولُ

أينَ المَودَّةُ إنَّها لَعَزيزةٌ

أين التَّودُّدُ إنَّهُ لَقَليلُ

أين المّعينُ عَلى الصَّبَابةِ أهلها

لِيَخِفَّ عِبْءُ الوَجْدِ فَهْوَ ثَقِيلُ

أيْنَ الذي يَحْوي صِفَاتِ مُحَمَّدٍ

هَيْهاتَ عَزَّ فما إليه سَبِيلُ

أرح يمينكَ مِمَّا أنتَ مُعتَقِلُ

أرح يمينكَ مِمَّا أنتَ مُعتَقِلُ

أمْضَى الأسِنَّةِ ما فُولادُهُ الكَحَلُ

يَا مَنْ يُريني المَنَايَا واسْمُهَا نَظَرٌ

مِنَ السُّيُوفِ المَوَاضِي واسْمُهَا مُقَلُ

مَا بَالُ ألْحَاظُكَ المَرْضَى تُحارِبُني

كأنَّما كُلُّ لَحْظٍ فارسٌ بَطلُ

وَمَا لِقَوْمِكَ سَاءَتْ بي ظُنُونُهُمْ

فليتهم عَلِموا مني الذي جَهلوا

في ذِمّةِ الله ناءٍ حُسْنُه أمَمٌ

وَفَارِغُ القَلْبِ في قَلْبي بِهِ شُغُلُ

مِنْ دُونِهِ كُثُبٌ مِنْ دُونِهَا حَرَسٌ

مِنْ دُونِهِ قُضُبٌ مِنْ دُونِهَا الأسَلُ

ومَعْشَرٍ لمْ تزلْ في الحربِ بِيضُهُمُ

حُمرُ الخُدود وما منْ شأنِهَا الخَجَلُ

إذا انتضوْهَا بروقاً ردَّها سُحُباً

بهَا دمٌ سالَ مِنها عارضٌ هَطَلُ

يُثني حديث الوغى أعطافهُم طرباً

كأنَّ ذِكرَ المَنَايا بينهمْ غَزَلُ

كَم نَارِ حَرْبٍ بِهِمْ شَبَّتْ وَهُمْ سُحبٌ

وأرض قومٍ بهم فاضتْ وهم شُعَلُ

مِنْ كلِّ ذي طرَّةٍ سوداء يلبسُها

غَيْمٌ بِهَا مِنْ عُبَابِ النَّقْعِ مُتَّصِلُ

ضاءت بحسنهم تِلْكَ الخِيامُ كَمَا

ضاءَت بوجه ابن عبد الظَّاهِرِ الدُّولُ

كأنَّما كَفُّ فَتْحِ الدِّين وَجْنَتُهُ

لذاكَ يحسن في ساحاتِهَا القُبَلُ

أغرُّ ما أبْدَتِ السُّحْبُ الحَيا لِسِوَى

تقصيرها عن نداه حينَ ينهملُ

إنْ قُلْتُ يُمْنَاهُ مِثْلُ البَحْرِ صَدَّقني

بِهَا مَنَاهِلُ مِنْهَا تَشْرَبُ القُبُلُ

يدٌ لَهَا كم يدٍ من قبلها سبقتْ

يَدٌ وَكَمْ مِنْ يَدٍ مِنْ بَعْدِهَا تَصِلُ

تُوحي إلى كُلّ قِرْطَاسٍ بَلاغَتُهُ

سحرُ البيانِ ومنْ أقلامِهِ الرُّسلُ

سُمرٌ تروقكَ رأي العين عاريةً

وَمِنْ بَدِيعِ مَعَانِيهِ لَهَا حُلَلُ

من الأسنَّةِ في أطرافها سنةٌ

لَوْلا النَّضَارَةِ قُلنَا إنَّهَا ذَبلُ

من كل معتدلٍ كالميل إنْ رَمَدَتْ

عَيْنُ المَعَالي فَفِيها نَفْسُه كَحَلُ

فللعداةِ لديهِ كُلّ ما حذروا

وَلِلْعُفَاةِ عَلَيْهِ كُلّ مَا سَأَلُوا

أضحتْ يداهُ لعقدِ الجود واسطةً

فليس يُدرى لجودٍ بعدَها عَطَلُ

يَجُودُ حَتّى يَملَّ النّاسُ أنْعُمَهُ

وليس يُدركُه من بذلها ملَلُ

سَادَتْ وَسَارَتْ بِهَا الأفْوَاهُ مُعْلِنَةً

فَقَدْ غَدَتْ مَثَلاً يَغْدُو بِهَا المَثَلُ

بَنى لأبنائِه بيتَ العلُى وثَوى

فيما بَناهُ له آباؤهُ الأوَلُ

كَانُوا أتمَّ الوَرَى جُوداً وإنْ صَمَتُوا

وأعظم النَّاسِ أحلاماً وإن جهلوا

زَالُوا فأَوْدِعَ في الأسْمَاعِ ذِكْرُهُمُ

مَحَاسِناً أُوْدِعتها قَبْلَهَا المُقَلُ

امْدحْ وقلْ في معانيهِ فَقَد كَرُمَتْ

لا يَحْسُنُ القَوْلُ حَتَّى يُحسنُ العَمَلُ

يَا مَعْدِنَ الجُودِ لا أبْغِي سِوَاكَ وَلَوْ

فعلت ذلك سُدَّت عني السُّبُلُ

إنْ ابْنَ بابِكَ مَحْسُوبٌ عَلَيْكَ وَلِي

حَقُّ العبودة مَشْفُوعٌ بِهِ الأمَلُ

متى بالقُرب يُخبرني الرسُولُ

متى بالقُرب يُخبرني الرسُولُ

ويسمحُ باللّقا دَهرٌ بخيلُ

وَيَرْجِعُ فِيكَ سَتْرُ الحُبِّ جَهْراً

ويشفى منكَ بالوصلِ الغَليلُ

ودادٌ لا تُغيِّره الليالي

وحبٌّ لا يُنهنهُ العَذُولُ

وعهدٌ كُنتُ تعهدهُ صحيحٌ

وَقَلْبٌ كُنْتَ تَسْكُنُهُ عَليلُ

وما بين الضُّلوع إليكَ شوقٌ

تَزُولُ الرّاسياتُ وَلاَ يَزُولُ

ألا يا ظاعناً هلْ مِنْ رُجوعٍ

فَتَجْمَعُنَا المنازلُ والطّلولُ

فَقَدْ فَقَدَ الكرى جَفْنٌ قَرِيحٌ

وَقَدْ أَلِفَ الضَّنَا جِسْمٌ نَحِيلُ

وصبُّكَ قد قَضى سوقاً ووجداً

يَكُونُ لِوَجْهِكَ العُمْرُ الطَّوِيلُ

تِهْ كَيْفَ شئتَ فللحبيبِ تدلُّلُ

تِهْ كَيْفَ شئتَ فللحبيبِ تدلُّلُ

وَلِصَبِّهِ المُضْنَى إليْهِ تَدَلُّلُ

واحكمْ بما ترضى فأنتَ أحقُّ مَنْ

ملكَ الفؤاد يجوز فيهِ ويعدلُ

إنّي وإنْ عَذَلُوا عَلَيْكَ وأطْنَبُوا

لتزيدُ أشواقي إليكَ العُذَّلُ

لكنني أبدي السُّلوَّ تجمُّلاً

للعاذلينَ وللمُحبِّ تجمُّلُ

وإليْكَ أوّل ما انْثَنَيْتُ مع الهَوَى

إنَّ الحبيبَ هو الحبيبُ الأوّلُ

يا مَنْ يَصُونُ عَنِ العُيُون تَحرُّزاً

حسناً عليه كلُّ روحٍ تبذلُ

كم ذا ألينُ وتعتريكَ قساوةٌ

وإلامَ أسْمَحُ بالوصَالِ وَتَبْخَلُ

يَا مَعْدِنَ الآمَالِ أيْنَ لِعَاشِقٍ

كَلِفٍ بِحُبِّكَ عَنْ جَمَالِكَ مَعدِلُ

كَمْ يَشْمَتُ بي في حُبِّكَ العُذَّالُ

كَمْ يَشْمَتُ بي في حُبِّكَ العُذَّالُ

كم يكثرُ فيكَ القيلُ بي والقَالُ

الصَّبْرُ بِكُلِّ حَالةٍ أليَقُ بي

أحتاجُ أداريكَ ويَمشي الحَالُ

بمُهْجَتي سُلطانَ حُسْنٍ غَدَا

بمُهْجَتي سُلطانَ حُسْنٍ غَدَا

يجورُ في الحبِّ ولا يعدلُ

يا عاشقيه إحذروا صُدغيهُ

فهوَ الحشيشي الذي يقتُلُ

فديتكِ كمْ عليَّ عليكَ عذلُ

فديتكِ كمْ عليَّ عليكَ عذلُ

وليسَ لديكَ للعُشّاق عَدْلُ

وكَمْ أطوي إذا وافيتَ شوقاً

كأنّي عِنْدَ شَمْس سَنَاكَ ظِلُّ

وصَالُكَ مُضْمِرٌ لِلْعَبْدِ هَجْرٌ

وَهَجْرُكَ مُظْهِرٌ لِلودّ وَصْلُ

حبيبي كيفَ قيلَ الشَّعرُ فرعٌ

وشعركَ للملاحة فيكَ أصلُ

برُوحي مَنْ عَلى خَدَّيْهِ وَرْدٌ

سَقَاهُ بِأدْمُعِي وَبْلٌ وَطَلُّ

شَبيهُ الرِّيم ضَنَّ بطِيبِ وَصْلٍ

فَحَدِّثْ عَنْ كَرِيمٍ فِيهِ بُخْلُ

إذَا حَاوَلْتُ حَلَّ البَنْدِ قَالَتْ

مَعَاطِفُهُ حِمَانَا لا يُحَلُّ

وإنْ جُلِيَتْ بوَجْنَتِهِ مُدامٌ

يُرى لِعذارهِ دورٌ ونَزْلُ

وأرسلَ صُدغهُ عَرفاً نثاراً

بخدٍّ مَالُهُ في الوردِ مِثْلُ

فَلَيْسَ الفَضْلُ والحَسنُ بنُ سَهْلٍ

وإن يكُ فيهما منحٌ وبَذلُ

كجودِكَ أو كخُلقِكَ يومَ سِلمٍ

فَذَا فَضْلٌ وَذَا حَسْنٌ وَسَهْلُ

## هاتِ قُلْ لي كم الجَفا والدَّلال

هاتِ قُلْ لي كم الجَفا والدَّلال

لسْتَ مِمَّنْ يُمْسِي لدَيْهِ مُحَالُ

لو أردتَ الوصالَ ما صدَّكَ الوا

شِي وَلاَ رَدّ عَزْمَكَ العُذَّالُ

أنا لي منك قسوةٌ وصدودٌ

وَلِغَيْرِي تَعَطُّفٌ وَوِصَالُ

دع دلال الجمال وانصفْ وقلْ لي

أيُّ شَيْءٍ مِنَ الصُّدُودِ حَلالُ

أنا ذاك الذي عهدتَ وإنْ حَا

لَ تجنِّيكَ بيننا والمَلالُ

يا كحيلَ الجُفُون لي فيكَ جفنٌ

ما لَهُ مِنْ سِوَى السُّهَادِ اكْتِحَالُ

لي منْ جمالكَ شاهدٌ وكفيلُ

لي منْ جمالكَ شاهدٌ وكفيلُ

أني عن الأشواق لستُ أحولُ

يا مَنْ تقاصرَ ليلهُ لسروره

ليلي كَمَا شاءَ الغَرامُ طويلُ

غادرتني بحشى ً تذوبُ ومقلةٍ

عبرى وقلبٍ حظُّه التعليلُ

في كُلِّ جَفْنٍ لِلتَّسَهُّدِ مَوْطِنٌ

وَبِكُلِّ خَدٍّ لِلدُّمُوعِ مَسِيلُ

بأبي وما ملكتْ يدي من سمتُهُ

بأبي وما ملكتْ يدي من سمتُهُ

وصلاً فلمْ يكُ لِي إليهِ وُصُولُ

يهوى الخِلافَ وقدْ هويتُ مقالَ لا

إذْ لَمْ يَزَلْ أبداً بفيهِ يَجُولُ

يَا بأبي مَعَاطِفٌ وأعْيُن

يَا بأبي مَعَاطِفٌ وأعْيُن

يَصُونُ مِنْهَا رَامِحٌ وَنَابِلُ

فَهذِهِ ذوابلٌ نَوَاضِرٌ

وهذهِ نواظرٌ ذوابلُ

## ما لامهُ عليكُمُ عذولهُ

ما لامهُ عليكُمُ عذولهُ

إلا وزادَ نحوكمْ عُذُولُه

مغرَى الفؤادِ صبُّه عاني الحشا

أسيرُه مُضْنَى الهَوى عَلِيلُه

قد أوقعت عُيونُه فؤادُهُ

في عَثْرَةٍ فَمَنْ لهُ يُقِيلُهُ

وافى بشوقٍ نحوكم مديدهُ

سَريعُ وَجْدٍ فيكُمُ طَويلُهُ

فَمَا الذي يُضيرُ قُدْسَ وَصْلِكُمْ

أن الذي هَامَ بكمْ خليلُهُ

واعجبا والقلبُ يشكو وحشةً

إليكمْ وأنتمُ حلُولُهُ

وَبي رَشِيقُ القَد لا يَعْطِفُه

تعطُّفٌ نحوي ولا يُميلُهُ

لا واخذ الله بدمعي خدَّه

فَهُوَ الذي أسَالهُ أسيلُهُ

فَلِلْقَنَا وَلِلنَّقا قَوامُهُ

وَللظُّبَى وَللظِّبَا كَحيلُهُ

عجبتُ مِنهُ إذ بدا جَمَالُهُ

لِنَاظِري كَيْفَ اخْتَفَى جَمِيلُهُ

إنْ ناظروا ناظرَهُ في قتلتِي

يَقُومُ منْ دَلالِهِ دَلِيلُهُ

جَارَ فَهَيْهَاتَ يُرَى عَدْلُهُ

جَارَ فَهَيْهَاتَ يُرَى عَدْلُهُ

أو يرتجَى بَعَد الجَفا وصلُهُ

أهكذا بالله أخلاقُهُ

في الحُبِّ أمْ عَلَّمَهُ أهْلُهُ

يا مَنْ حكى لونَ الدُّجى فرعُه

قُلْ لي هجرانُكَ ما أصلُهُ

أطلْتَ في الحبِّ تجنِّيكَ والـ

ـموتُ ولا هذا الجفا كُلُّه

واعَجباً مِنْ عاذلٍ لمْ يزلْ

يحدو فُؤادي للهوى عذلُهُ

يا ذا الذي يطمعُ في سلوتي

أهكذا قالَ لهُ عقلُهُ

وَشَادِنٍ يَسْلُب العُقُولَ وَلا

وَشَادِنٍ يَسْلُب العُقُولَ وَلا

يُمْهِلُهَا في الهَوَى فَيُهْمِلُها

تَغْزِلُ ألحاظُه وَكَمْ فَتَكَتْ

في القلبِ مَنْ راقَهُ تأمُّلُهَا

جَديدةُ السِّحْرِ لم تَزَل أبداً

حَديثُها في الهَوَى وَمَغْزَلُها

فدتكَ نُفوسٌ قدْ حَلا بكَ حَالُها

فدتكَ نُفوسٌ قدْ حَلا بكَ حَالُها

وأضْحَى صَحِيحاً في هَواكَ اعْتِلالُها

مَلَكْتَ قُلوبَ العَاشِقِينَ بطَلْعَةٍ

يروقُ جميعَ الناظرين جَمالُها

وَزَادَ بِكَ الحُسْنُ البَديعُ نَضارةً

كأَنَّكَ في وجهِ الملاحةِ خالُها

سَلَبْتَ فُؤادَ الصَّبِّ مِنْكَ بِقَامَةٍ

حَكَى الغُصْنَ مِنْهَا مَيْلُها واعْتِدَالُها

فصِلْ مُغرماً حمَّلْتَهُ منكَ في الهَوَى

بَلابِل وجدٍ لا يُطاقُ احتِمالُها

عَنَّ لِي دُمْيَةً وَلاحَ هِلالا

عَنَّ لِي دُمْيَةً وَلاحَ هِلالا

وانْثَنَى صُعْدَةً وَفرَّ غَزَالا

فتذَلَّلتُ حينَ أبدى دلالاً

وَرأى رُخْصَ أدْمُعي فَتغَالا

يَا غَنِيّاً بالحُسْنِ أسْأَلُكَ الوَصْـ

ـلَ وَحَاشَاكَ أنْ تَرُدَّ السُّؤالا

رشأً قدْ أطعتُ فيهِ غرامي

وَعَصَيْتُ اللُّوَّامَ والعُذَّالا

قَتَلَتْنِي جُفُونُهُ وَهْيَ مَرْضَى

سَلَبَتْني قِوَايَ وَهْيَ كَسالا

كانَ ماكانَ وزالا

كانَ ماكانَ وزالا

فَاطَّرِحْ قِيلَ وَقَالاَ

أيُّها العاتبُ ظُلماً

حَسْبُكَ الله تَعَالَى

وَفَقِيهٍ كالبَدْرِ زَارَ بلَيْلِ

وَفَقِيهٍ كالبَدْرِ زَارَ بلَيْلِ

فَجَلاَ نُورُهُ الدُّجَى إذْ تَجَلَّى

مَا دَرَى مَوْضِعِي وَلَكِنَّ قَلْبي

بضرامِ الحَشَا هداهُ ودلاَّ

وَعَجِيبٍ مِنْهُ فَقِيهٌ ذَكِيٌّ

بمحلّ النّزاعِ كيفَ استدَلاَّ

أأطْلُبُ يا مُحَمَّدُ أنْ يَؤولا

أأطْلُبُ يا مُحَمَّدُ أنْ يَؤولا

لِغَيْرِكَ ودُّ قَلْبي أوْ يَمِيلا

وأرجو غيرَ بابكَ لي مراماً

وأقصدُ غيرَ رَبعِكَ لي مقيلا

واخطبُ شمسكَ أن تُجلَّى

وأسألُ غيرَ مائكَ أن يسيلا

وقد أنجحتَ لي بنداكَ مسعىً

وَقَدْ حَقَّقْتَ لي أملاً وَسُولا

جَعَلْتَ بِجَاهِكَ العَلْياءَ دُوني

ورُعْتَ ببأسِكَ الخطْبَ المَهُولا

وَمَاأنَا مُنْكِرٌ تِلْكَ العَطايَا

وما أنا جاحِدٌ ذاكَ الجميلا

وَلاَ أنَا قانِعٌ لَكَ مِنْ وِدَادٍ

بأنْ أُثْنِي عَلَيْكَ وأنْ أقُولا

عَلى أنّي فتىً فَطِنٌ بَليغٌ

بلوغٌ ما سَلَكْتُ لَهُ سبيلا

بألفاظٍ تخرُّ لَهَا القوافي

وَيَنْقادُ القَريضُ لها ذَلُولا

إذا مَرَّتْ عَلى أُذُنَيْ فَصيحٍ

سِواكَ يعضُّ إصبعَه طويلا

ومَا أنا بالغٌ بكثير مدحي

من الكرمِ الذي تحوي قليلا

وأنْتَ أعزّ أنْ تُدْعَى عَزيزاً

وأنْتَ أجلّ أنْ تُدْعَى جَلِيلا

وأنْتَ أخٌ لِكُلّ غَريبِ دارٍ

إذا عدمَ القرابةَ والخليلا

يُسلي لفظكَ الصَّبَّ المُعَنَّى

ويَشفي ذِكرُكَ الدَّنفَ العليلا

إذا وَهَبَ الإلهُ لنا عُقُولاً

وَهَبْتَ لِما وَهِبْناهُ عُقُولا

فداؤكَ مَنْ من تدينُ لهُ الأماني

بأنْ يلقى إليكَ لهُ وصولا

وَمَنْ هُوَ دُونَ أنْ يَرْنُو بطَرْفٍ

إلَيْكَ فَكَيْفَ تَنْظُره عَدِيلا

تُرى شمسُ الضُّحى إبان تبدو

وَتُنْظَرُ حِينَ تُنْتَسِبْ الأُصُولا

فَمَنْ وَافَى يَعِيبُ الشَّمْسَ يَوْماً

كفاهُ على جهالتهِ دَليلا

قَدْ كَانَ مَا عَلِمَ اللاَّحِي وَمَا جَهِلا

قَدْ كَانَ مَا عَلِمَ اللاَّحِي وَمَا جَهِلا

وصَارَ ما كتمَ الواشي وما نقلا

كَانَ التَّكَتُّمُ يُرْجَى قَبْلَ بَيْنِكُمُ

أمَّا وَقَدْ حَكَمَتْ أيْدِي الفِرَاقِ فَلا

وفي الرَّكَائِبِ من زوَّدتُهُ نَظَراً

ولو أمنتُ العِدى زودتهُ قبلا

أودى بقلبي عذارٌ زارَ وجنته

حُسْناً وَمِنْ بَعْضِ نَبْتِ الرَّوْضِ مَا قَتَلا

سرى لأرضِ الكَرى فما وَصَلا

سرى لأرضِ الكَرى فما وَصَلا

ورَام كتمَ الهوى فَمَا حَصَلا

مستغرقُ الحالِ بالصَّبابةِ لو

أراد نطقاً بغيرها جَهلا

الناسُ فِيما تُحبُّه فِرَقٌ

ما منهُم من لشأنهِ عَقَلا

فكم يُراعي وكمْ يُراع لقدْ

جَارَ عَليهِ الغَرامُ مُذْ عَدَلا

طالَ نزاعُ العذول فيهِ كَما

طالَ نزاعُ الفؤادِ فاعتدلا

ما بالُ قلبي وشأنُهُ عجبٌ

أمالهُ الوجدُ حينَ قُلتُ سَلا

إنَّ مِنَ العَدْل دَائِماً جَدلاً

ليس يرى في الهوى به جَذلا

يا صَاحِبَ الصّدْق نَهْضَةٌ عُرِفَتْ

مِنْكَ فَقَدْ رُمْتَ حادثاً جَلَلا

يا بن عُبيدٍ عبيدكَ الدَّنفُ الـ

ـمشتاقُ حقق له بك الأمَلا

ما ليَ عِزٌّ إلاَّ بجُودِ يَدٍ

منكَ كحال السحابِ إنْ هَطلاَ

يا مَنْ غَدا باهْتِمَامِهِ بَطلا

بغير ما حقٍّ منه أو بَطلا

مُذْ عُدمت عيني له مَثَلاً

أرسلتُ مَدحي بجودهِ مَثَلا

لأنظمن المديحَ مِنْ دُررٍ

لمْ تدرِ علياكَ بعدهُ عطلاً

اليَوْمَ يَقْضِي الكَرِيمُ مَوْعِدَهُ

والحرّ لَوْ قالَ ما عسى فعلا

بَانَ الخَيَالُ وإنْ أبَانَ نَزَيلا

بَانَ الخَيَالُ وإنْ أبَانَ نَزَيلا

وسرى شذاك وإنْ منعتَ رسولاً

فهممْتُ أن أجفُو خيالَكَ غيرةً

فَمَنَحْتُهُ قُبَلاً لَهُ وَقُبُولا

وَحَفِظْتُ نِسْبَتَهُ إلَيْكَ مَحبّةً

مِنْ ظَنهِ أني أراك بَديلا

وزعمت أن العهد ليس بضائع

وأرَى الصُّدُودَ لِضدِّ ذاكَ دَلِيلا

وَوَعَدْتَني باللَّحْظِ مِنْكَ زيارةً

فوَجدْتُ مِيعادَ العَلِيلِ عَلِيلا

لله عِيسُكَ يَوْمَ حَنَّتْ لِلنَّوى

لم يُبقِ مَطلقُها لنَا معقُولا

بِتُمْ بِكُلّ حَمُولَةٍ قَدْ أوْدَعَتْ

قَلباً كَمَا شَاءَ الغَرامُ حَمُولا

كَمْ لَفظةٍ خَفَّتْ على الحَادِيَ وَقَدْ

أَلْقَتْ جَوىً بَينَ الضُّلوعِ ثَقِيلا

يا هِنْدُ لَمْ تَتْرُكْ جُفُونُكِ بالحِمَى

إلاَّ جريحاً منكِ أو مقتولا

هل أودعتْ لأبي المحاسن يُوسفٍ

فِيهنَّ أحكامٌ قُسِمْنَ فُصُولا

مذ رأتهُ الشمسُ في الحمل

مذ رأتهُ الشمسُ في الحمل

لمْ تكد تبدو من الخجل

غصنُ بانٍ مثمرٌ قمراً

يخجلُ الأغصانَ بالميل

وَرْدُ خَدَّيْهِ يُضَرِّجُهُ

خجلٌ من نرجس المقل

وسوى ذا أنَّ مبسمهُ

جَامِعٌ لِلخَمْرِ والعَسَل

مَنْ مُجيري مِنْ لوَاحِظِهِ

إنّني مِنْهَا على وَجَل

كُلَّما سُلَّتْ صَوَارمُها

قَالَ قَلْبي قَدْ دَنَا أجَلِي

مِنْ سحرِ طرفِك يا علي

مِنْ سحرِ طرفِك يا علي

قلبُ المتيّمِ قد بُلي

يا زهرةً يا نُزهةً

للمُجتنِي والمجتلي

يَا مَنْ يَرُوقُ جَمَالُهُ

لنواظِرِ المتأمِّل

إنْ لمْ تجدُ لي باللقَا

كُنْ بالوُعُودِ مُعَلّلي

يَا سَاكِناً طُولَ المَدَى

في القلبِ لمْ يتحوَّلِ

أهلاً بأكرمِ نازلٍ

قَدْ حَلّ أشْرَفَ مَنْزِلِ

قَابَلْتُ عِزَّ هَوَاكُمُ بِتَذَلُّلِ

قَابَلْتُ عِزَّ هَوَاكُمُ بِتَذَلُّلِ

مع أنني في ذاك لست بأولِ

يَا جَائِرِينَ وَعَادِلِينَ إلى النَّوَى

ما دُونَ معْدِلِ حُسْنِكُمْ مِنْ مَعْدِلِ

وحياتكم أنتم على إعراضكم

عندي أعزّ منَ الشبابِ المقبلِ

إنْ تَذْكُرُونَ فإنَّني لَمْ أنْسَكُمْ

أوْ تَسْمَحُونَ فإنني لَمْ أبْخَلِ

يا علوْ أينَ زماننا إذا جاركمْ

جاري ومنزلكم برامةَ مَنْزِلي

مَا كَانَ أسْرَعَ ما تَقشَّعَ غَيْمُكُم

ومنعتُم الوسمي عنِّي والولِي

كَمْ كُنْتُ أخْشَى البَيْنَ قَبْلَ وُقُوعِهِ

فأتَى الذي حَاذَرْتُ في المُسْتَقْبَلِ

وحذرتُ سهمَ فراقكمْ حتى إذا

أرسلتموه أصابني في المقتل

اليَومَ لسْتُ أُجابُ بَعْدَ سُؤَالِكُمْ

كَمْ كُنْتُ قَبْلُ أُجابُ إذْ لَم أسْأل

فالدّارُ لمْ تبعدْ وفودي لمْ يشبْ

والمالُ لَمْ يَنْفدْ وحُبُّكِ ما سُلِي

بِمَنْ أبَاحَكَ قَتْلي

بِمَنْ أبَاحَكَ قَتْلي

علامَ حرَّمت وَصلْي

فَكَيْفَ أقْوَى لِهَجْرِ

وَكَيْفَ أُصْغِي لِعَذْلِ

أنَا لكَ المُتَمنِّي

وغيري المتملِّي

يا أكْرَمَ النَّاسِ عِنْدِي

قَدْ لَدَّ لِي فِيكَ ذُلّي

ملكت يا نُور عيني

قَلْبي وَلُبِّي وَكُلّي

يا نافراً متجنِّ

كُنْ سافِراً مُتَجَلِّي

يا أحسن الناس طُراً

في حُسْنِ خُلْقٍ وَشَكْلِ

في كُلّ نَوْعٍ وَجِنْسِ

مِنَ الجَمَالِ وَفَضْلِ

أرى معانيك تبدُو

حُسناً فتحجبُ عَقْلي

وليس مثلكَ تهوى فواصلْ

في الحبّ هِجْرَانَ مِثْلِي

ما دُمْتَ تَهْوَى فَواصِلْ

فَذَا رَبيعٌ مُوَلِّي

حسبي وحسبكَ ذقنٌ

تأتي بفرقةِ شملي

وَبَعْدَ ذَاكَ إذَا مَا

رَأيْتَ وَجْهي فَولِّ

وَعُيُونٍ أمْرَضْنَ جِسْمِي وَأضْـر

وَعُيُونٍ أمْرَضْنَ جِسْمِي وَأضْـ

ـرَمْنَ بِقَلْبي لوَاعِجَ البَلْبَال

وخدودٍ مثل الرياض زواهٍ

ما لأيَّامِ حسنها منْ زوال

لَمْ أكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللـ

ـهُ وإني بحَرِّها اليَوْمَ صَالِي

خيالي أخاف الهجر منهُ

خيالي أخاف الهجر منهُ

ولست أراه يرغب في وصالي

وكنت عهدتني قدماً شجاعاً

فَما لي اليَوْمَ أفْزَعُ مِنْ خَيَالي

يا ذا الذي نام عن جفوني

يا ذا الذي نام عن جفوني

ونبه الوجدَ والجوى لي

جَفْنِي خَرَاجِيُّهُ دُمُوعٌ

شوقاً إلى وجهكَ الهلالي

قُلْتُ لِلاَئِمِ في الدَّمْـع

قُلْتُ لِلاَئِمِ في الدَّمْـ

ـع وَقَدْ نَمَّ بحَالي

منذ أحببت علياً

صارَ دَمْعِي مُتوالي

أرَاكَ تَشُمُّ الخَلّ في زَمَن الوَبا

أرَاكَ تَشُمُّ الخَلّ في زَمَن الوَبا

فَخلٌّ حديثاً للأطِّبَاءِ يا خِلِّي

فإن يك بالطاعون ربكَ قد قضى

تموتُ إذاً رغماً وأنفك في الخَلِّ

أدام الله أيام الوصال

أدام الله أيام الوصال

وخلدَ عُمر هاتيكَ الليالي

وأسْبَغَ ظِلَّ أغْصَانِ التَّدَانِي

وَزَادَ قُدُودَها حُسْنَ اعْتِدَالِ

ولا زالت ثمارُ الأنْسِ فيها

تزيد لطافةً في كُلّ حال

ولا برحت لنا فيها عيونٌ

تغازلُ مقلتي خشفِ الغزالِ

لَقَدْ مَرَّتْ لَنَا فيها لَيالٍ

كأن نظامها عقدُ الآلي

أقَمْنَا في جَنَابِ أمِيرِ حُسْنٍ

عقدن عليه ألويةُ الجمالِ

## طالت إليك رسائلي ووسائلي

طالت إليك رسائلي ووسائلي

يا ذا الملاحةِ والعذار السَّائل

أنجزْ بوصلٍ منك لي فإلى متى

يَا نُورَ عَيْنِي بالوُعُودِ مُمَاطِلِي

## لَوْ رُمْتَ إبْقَاءَ الودَادِ بِحَالِهِ

لَوْ رُمْتَ إبْقَاءَ الودَادِ بِحَالِهِ

لَمْ تُغْرِ طَرْفَكَ بارْتِيَادِ نِبَالِهِ

أمّا وَقَدْ سَلَّمْتَ نَفْسَكَ لِلْهَوَى

فأتتْ بما تلقاهُ منْ أهوالِهِ

حَدَقُ الجَآذِرِ كُنَّ أوَّلَ شَافِعٍ

للعقل حتى فكَّ أسرُ عقالهِ

يا منْ يلومَ الصب في برحَائهِ

إبغِ السَّلامةَ لا بُليتَ بحالِهِ

مَنْ شُغْلُهُ بالحُبّ عَنْ مَحْبُوبهِ

كيف الفراغُ لهُ إلى عُذَّالِهِ

هُوَ ذلِكَ القَمَرُ الذي القَمَرُ الذي

مُتَنَاقِصٌ بَدْرُ الدُّجَى لِكَمَالِهِ

لَوْ كُمْتُ أمْلِكُ خَدَّهُ أفْنَيْتُهُ

باللثمِ أو أذبلت ورد جَمَالِهِ

الحَرْبُ بَيْنَ عُهُودِهِ وَوَفائِهِ

كالسِّلْمِ بَيْنَ وُعُودِهِ وَمُطالِهِ

طَالَتْ مَسافَةُ هَجْرِهِ فَكأنَّهَا

مِنْ لَيْلِ عَاشِقِهِ وَمِن آمالِهِ

داني المزار يروع قلبي صدُّه

يَا قُرْبَ شُقَّتِهِ وَبُعْدَ مَنَالِهِ

كيْفَ الخَلاَصُ لِمَنْ تَقَسَّمَ قَلْبُهُ

ما بين بدرِ المُنحنى وغَزاله

بالله يا ريح الشمال رسالةً

فسواكِ لم أركن إلى إرسالهِ

قولي لتيَّاهِ الشمائل لم يزلْ

بيدي لنا مللاً بشرع مِطالهِ

عان التعطُّفِ حين تبصر عانياً

وإذا ظفرت بوالهٍ بك والهِ

يَجْنِي عَليَّ كَما جَنَى الأثْمَارَ مَنْ

امَّ ابن يعقوب على إقلاله

لولا التقى وهو الذي وهب التقى

لَعَبدْتُهُ وَعَبَدْتُ حُسْنَ خِلاَلِهِ

وَجْهٌ تَغارُ الشَّمْسُ مِنْهُ إذَا بَدَا

وتودُّ لو طبعت على أمثالهِ

متهلل القسمات يؤذن بالرِّضا

وَجْهُ الكَريم يبينُ عَنْ أفْعَالِهِ

سَمَتِ العُلَى عِشْقاً لَهُ وَدَنَا لَهَا

متواضعاً فتمنعت بوصالهِ

إن رمت مجداً فاستدل بفعله

أوْ رُمْتَ رُشْداً فاسْتَفِدْ بِمَقَالِهِ

أوْ حَارَبَتْكَ صُرُوفُ دَهْرِكَ فاسْتَتِرْ

بحماه منها واعتصمْ بحبالِهِ

أوْ شِئْتَ تَلْقَى البَحْرَ عِنْدَ هِياجِهِ

فانْظُرْ إلَيْهِ تَجِدْهُ يَوْمَ جِدَالِهِ

يَدْري مَقَالَ الخَصْمِ قَبْلَ سَماعِهِ

لكلامه فيجيبُ قبلَ سؤالهِ

لِمُحَمّدٍ في المَجْدَ مُعْجِزُ سُؤدَدٍ

عَجِزَتْ بِهِ الأيّامُ عَنْ أمْثَالِهِ

بمبخلٍ في عرضهِ وذمامهِ

سَمْح اليَدَيْن بِجَاهِهِ وَبِمَالِهِ

مغضٍ عن الفحشاء يشفع حلمُه

حِدْقُ الذكيِّ بِغَفْلَةِ المُتَبَالِهِ

وَيُمَارِسُ الدُّنْيَا بهمَّةِ مَنْ يَرى

أيامها-شرفاً-لوقع نصالهِ

أنى التفتُّ رأيتُ من إحسانِهِ

أثراً مُشاهدَة ومن إجمالهِ

مَنْ مُقْتَدٍ بِكَمَالِهِ أوْ مُهْتَدٍ

بِجَلاله أوْ مُجْتَدٍ لِسُؤَالِهِ

اللَّيْثُ بَيْنَ أمَامِهِ وَوَرَائِهِ

والبَحْرُ بَيْنَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

أعَطى بَنِيهِ حُسْنَ سِيرتِهِ التي

عَنْ وَالِدَيْهِ فاعْتَجِبْ لِفَعالِهِ

شَهِدَتْ مَنَاقِبُ آلِه في مَجْدِهِ

معنى مناقب مجدهِ في آلهِ

مِنْ مَعْشَرٍ يُهْدَى الدَّلِيلُ بنُورهِمْ

وَيَضِلُّ رُشْداً عَنْ طَرِيق ضَلالِهِ

وإذ استَعَنْتَ بهمْ عَلى كَيْدِ العِدا

نهضوا بأبطالٍ على إبطالِهِ

جلسوا على الفلك المحيطِ ودُونَهُم

هذا الزمانُ بشمسهِ وهِلاله

مِن كُلِّ مَنْ يَلْقَاكَ قَبْلَ لِقَائِهِ

ما شاء بل ما شئت من أفضَالِهِ

تتأخرُ القُبُلاتُ عن أقدامِهِ

من هيبةٍ فتؤمُّ تربَ نعالهِ

مستغرق بالله يظهر بعضهُ

للعالمينَ ظهور طيفِ خيالهِ

لوْلاَ مَهابتُهُ التي ثَنَتِ الوَرَى

عَنْ قُرْبهِ صلُّوا على أدْيَالِهِ

لا يعرف الفحشاء لا عن ركَّةٍ

بل عن تكرمهِ وعن إهمالهِ

أغْنَاهُ عَنْ وَصْفِ الشَّجَاعَةِ نُبْلُهُ

لا عَاجِزٌ ما رَامَ في إهْمَالِهِ

ولمن يحاربُ في الأنام بأسرهِمْ

عُنَقاءُ رأفَتِهِ وَبَعْضُ عِيَالِهِ

هيهات يبلغ وصفه مدح ولو

أفْنَى البَليغُ الجُهْدَ في أفْعَالِهِ

يا من لهم همم تفلُّ شَبا الظُّبي

ظبةُ الحسامِ بحدِّه وصقالهِ

خذ شهرك الآتي بهجةِ عالمٍ

بنهاية الأقبال في إقبالِهِ

شهراً حويت ثوابه وحكيت ما

في حُسْنِ مَقْدَمِه وَشِبْهِ هِلالِهِ

وقرنتهُ بالبرِّ في شعبانِهِ

وبه يكون الزَّادُ في شوَّالِهِ

لو لم يؤمل عوده لك ثانياً

لَمْ يَرْضَ مِنْكَ بِبَيْنِهِ وَزَوَالِهِ

خذ بنتَ ليلتها ومهّد عُذر مَن

لَمْ يَسْتَفِقْ لِلنَّظْمِ مِنْ أَشْغَالِهِ

مصفي الوداد يعدُّ بأسك قوةً

ويعدُّ ذكرك فرصة في فالِهِ

بصفاتك العُليا محطُّ رجائِهِ

وَبِبَابِكَ الأعْلى مَحَطُّ رحَالِهِ

ما شئت من عبءِ الغرام وحملهِ

ما شئت من عبءِ الغرام وحملهِ

دَعْ عَنْكَ وَبْلاً لا يَقُومُ بِطلّهِ

يا مُسعدي في حمل أثقال الهوى

مُتَجَمِّلاً تَبْغِي مَعُونَةَ حَمِلِهِ

هَوِّنْ عَلَيْكَ مِنَ التَّكَلُّفِ واسْتَرِحْ

لَيْسَ الفَقِيدُ كَمَنْ يَنُوحُ بجُعْلِهِ

يا من له سوق الجمال يدله

في حب معشوق الفؤاد بد لهِ

مُتَحَكِّمٌ أعْطاهُ مُلْكَ جَوانِحِي

مَلِكُ الجمال أقلهُ وأجلّه

يا بدر رق لذي ودادٍ صادقٍ

لم تبله الأشجان لو لم تُبلهِ

فبمَاءِ حُسْنٍ قَدْ عَزَزْتَ بصَوْنِهِ

وبماءِ دمع قد ذللت بمذلهِ

جد لي بعيشٍ بالرضا منكَ انقضى

وإذَا اسْتَحَالَ بِعَيْنِهِ فَبِمِثْلِهِ

قَدْ كُنْتُ أَشْكُو مِنْ صُدُودِكَ بَعْضَهُ

فَالآنَ كَيْفَ وَقَدْ بُلِيتُ بِكُلِّه

يا موقف البين الذي قد كان لي

علماً بثاراتِ الهوى من قبلهِ

كم ليلةٍ قضيتها بشكايةٍ

أخذت على ليلي مجامع سبلهِ

مُتَنَصِّلاً مِنْ ذا الزَّمَانِ وَجَوْرِهِ

مُتَوَصِّلاً لابْنِ الأثير وَعَدْلِهِ

حَتَّى نَفَى ظُلَمَ الضَّلالِ بِشَمْسِهِ

عَنّي وَحَرَّ الحَادِثَاتِ بِظِلِّهِ

عَرِّفْ بِهِ الشَّرفُ المُنِيفُ بِبابِهِ

لتكون جئت بجنسه وبفضلِهِ

المُحْسِنِينَ لِمَنْ أَسَاءَ زَمَانُهُ

وتغرَّبتْ أَوْطَانُهُ عَنْ أَهْلِهِ

في الفرع ما في أصلهِ وزيادة

كالغُصْنِ خُصَّ بِما جَنَى مِنْ أَكْلِهِ

والسهم يرسله الذي يرمي به

فإذا أَصَابَ رَمِيَّةً فَبِنَصْلِهِ

فِي غَزَلِي مِنْ لَحظِ ذَاكَ الغَزَالْ

فِي غَزَلِي مِنْ لَحظِ ذَاكَ الغَزَالْ

أخبارُ صبٍّ قتلته النبالْ

غصنٌ سقتهُ أدمعي ثُمَّ مَا

أثمَرَ لمَّا مَالَ إلاَّ المَلالْ

وَهَبْتُه ياقُوتَ دَمْعي وَلاَ

يسمح لي مبسمهُ باللآلْ

حلَّ ثلاثاً يومَ حمَّامهِ

ذوائباً تعبق منها الغَوَال

فَقُلْتُ والقَصْدُ دُؤاباتُهُ

يا سهري في ذي الليال الطوالْ

أسيرُ ألْحَاظٍ بِخَدٍّ أسيلْ

أسيرُ ألْحَاظٍ بِخَدٍّ أسيلْ

كَليمُ أحْشَاءٍ بطَرْفٍ كَلِيلْ

في حبِّ من حظي من شعره

لَكِنْ قَصيرٌ ذا وهَذا طَوِيلْ

ليس خليلاً لي ولكنه

أضْرَمَ في الأحْشَاءِ نَارَ الخَلِيلْ

ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ هَضِيمُ الحَشا

يهز عطفيه دلالاً جميلْ

دُو وَجْنَةٍ نَوْرِيدُها شاهِدٌ

إنْ أنْكَرَتْ قَتْلِي بطَرْفٍ كَحيلْ

تلاعبُ الشعرِ على ردفهِ

أوقع قلبي في العريضِ الطويلْ

كم قلت من وجدي به مشفقاً

ولي حشا من هجرة في غليلْ

يا ردفه جُرتَ على خصرهِ

رفقاً به ما أنتَ إلا ثقيلْ

يَقُولُ وَقَدْ رَنَا عَنْ لَحْظِ ظَبْيِيَقُولُ وَقَدْ رَنَا عَنْ لَحْظِ ظَبْي

يَقُولُ وَقَدْ رَنَا عَنْ لَحْظِ ظَبْيِيَقُولُ وَقَدْ رَنَا عَنْ لَحْظِ ظَبْي

وهزَّ الغصن في ورق الغلائلْ

أأقتُلُكُمْ بطرْفي أمْ بعِطْفِي

فقلتُ بما تَشَا فالكُلّ ذابلْ

سَلامُ الله ما هَبَّتْ شِمالٌ

عَلى تِلْكَ المَعَاطِفِ والشَّمَائِلْ

خُذُوا قُودِي مِنْ أسيرِ الكِلِلْ

خُذُوا قُودِي مِنْ أسيرِ الكِلِلْ

فَوَاعَجباً لأسيرٍ قَتَلْ

وقولوا عليّ إذا نحتمُ

قتيل العيون جريحَ المُقل

ولي جلدٌ عندَ بيضَ الظُّبَى

وبلأعين النُّجل ما لي قبل

وَلي قَمرٌ ما بَدا في الدُّجَى

وأبصرَهُ البَدْرُ إلا أفَلْ

فيا خجلة الظَّبي لما بدا

شَبيهاً لهُ في اللَّمَى والكَحَلْ

ويا خجلة الشَّمس لما بدتْ

ألم تَرَ فيها احْمِرَارَ الخَجَلْ

يضلّ بطرَّتِهِ من يشا

ويهدي بغرَّتِهِ منْ أضَلْ

وقد عدلَ الحسنُ في خلقهِ

على أنَّهُ جارَ لمّا عدلْ

فَعُمَّتْ مَعاطِفُهُ بالنَّشاطِ

وخصَّت روادفُه بالكسَلْ

وَقَدْ عَلِمَ النّاسُ أنّي امْرُؤٌ

أحبُّ الغزال وأهوى الغزلْ

فلا تنكرُ اليوم يا عاذلي

قلستُ أميل إلى من عذلْ

فألْحَفْتُ قامَتَهُ بالعناق

وأدْبَلْتُ مَرْشفهُ بالقُبَلْ

وكم تهتُ في غورِ خصرٍ لهُ

وأشْرَفْتُ مِنْ فَوْق ذاك الكَفَلْ

وأدَّنتُ حينَ تجلَّى الصَّباحُ

بحيٍّ على خَيْرِ هذا العَمَلْ

وَهَا أثَرُ المِسكِ في رَاحَتِي

هداه فمي فيه طعمُ العَسَل

دعاني إلى رشفِ تلكَ القُبلْ

غرامٌ صحيحٌ ومالي قبلْ

إذا فتكت فِيَّ ألحاظُهُ

بقَدٍّ يقُدُّ فكيفَ العَملْ

هُنَاكَ تَرى أدمعي المُنْحَني

وقلبي برمي الجِمارِ اشتعلْ

ودمعي مِنَ الشَّوق يا ما جرى

عَقيقاً وبالله عَقْلِي ذَهلْ

فما ضرَّهُ لو سَمح بالكَرَى

ولو ساعةً بعد ما قد فعلْ

وسَكَّنتهُ في لظَى مهجتي

وَذاكَ لَعَمْري جَرا مَنْ قَتَلْ

وَمِنْ عَجبٍ زَارَ في لَيْلةٍ

وَعمَّا جَرى بَيْنَنَا لا تَسَلْ

فَصِرْتُ أشاهِدُ تِلكَ الرّياض

على وجنتيه أنا في خجلْ كذا

واقطفُ ورداً بأغصانِه

ولم يكُ هذا بغيرِ المُقلْ

فللّه دَرُكَ منْ لَيلةٍ

تعادلُ أرواحنَا بَلْ أجلْ

تُريكَ إذا أسْفَرَتْ بَهْجَةً

وروض السُّرورُ بها قد حَصَلْ

ولا عَيْبَ فيها سِوَى أنَّها

خَلتْ مِنْ رقيبٍ لنَا أو عذل

ألا قَلَّلَ الله سَيْفَ المُقَلْ

فكم ذا تعدَّى وكم ذا قتلْ

وَمَا مِنْ قتيلٍ لأهْلِ الهَوى

سوى ألف راضٍ بما قد فعل

لقد نصر اللهُ جيشَ الملاح

ببدرٍ لنا حسنُه قد كملْ

وما بَطلٌ في الوغى فارسُ

إذا قابلَ الغِيدَ إلا بَطلْ

إذا قاتَلتني عُيونُ الظبا

فوا فَرحِي لوْ بَلغْتُ الأمَلْ

رَعَى الله لَيلةَ زَارَ الحَبيبُ

وغابَ الرقيبُ الى حيثُ ألْ

فَخَبأتُهُ في سَوادِ العُيونِ

وَقَدْ غَسَلَ الدَّمْعُ ذاكَ المَحَلْ

وألصقتُ خدّي بأقدامِه

وأدْبَلْتُ أخْمَصهُ بالقُبَلْ

فَرَقَّ وَمالَ بأعطافهِ

فَدبَّتْ برُوحِي ذاك الميَلْ

وعانقتُهُ وخَلعْتُ العِذارَ

وَمَزَّقْتُ ثَوْبَ الحَيَا والخَجَلْ

وما زلتُ أشغلهُ بالحديثِ

وسترُ الظلامِ علينا انسدل

إلى أن غفا جفنُه بالمنامِ

وعنِّي تغافل أوقد غفَلْ

وخلَّيتُ عن خصره بَنْدَهُ

وأجفيتُ عن مِعطفيهِ الحُلَلْ

وَبتُ أُشاهِدُ صُنْعَ الإلهِ

تباركَ رَبُّ البَرايا وجلْ

فظُنَّ بنَا الخَيرَ أو لا تظنَّ

فَلا تَسْأَلِ اليَوْمَ عَمَّا حَصَلْ

أسرفتَ في اللَّومِ ولم تقتَصِرْ

أسرفتَ في اللَّومِ ولم تقتَصِرْ

وَزِدْتَ في لَوْمِكَ يا ذا العَذُولْ

قَدْ رَضِيَتْ نَفْسِي بِمَحْبُوبِهَا

وإنّما المَوْلَى كَثِيرُ الفُضُولْ

العاذلُ في هواكِ قد زادَ وقال

العاذلُ في هواكِ قد زادَ وقال

والصّبُّ لما يقولُ مُلقيه وقال

لا تَحْسَب أنّ الحُسْنَ في وَجْهِكَ حَالْ

قَدْ عَمَّ جَمَالَ خَدِّكَ الوَرْدُ بِحَال

وافى وأرواحُ العُذيبِ نواسمُ

وافى وأرواحُ العُذيبِ نواسمُ

والليلُ فيه من الصباح مباسمُ

أهلاً بمن أسرى بهِ وعدٌ لهُ

مُتأخرٌ وهوىً لنا مُتقادِمُ

قد كنتُ أقنعُ عِندَ رؤيَتِهِ بِمَا

يَهْدِيهِ في التَّأويبِ طَيْفٌ قَادِمُ

غِضّ الشَّبيبةِ والمَلاحَةِ يَعْدُرُ الـ

ـمُضني بهِ ويُلامُ فيهِ اللاَّئِمُ

النضرُ مِنْ أعطافِهِ وكنانةٌ

بلحاظِهِ ولمهجتي هُو هاشمُ

فرعٌ به أصلُ الصبابةِ هل ترَى

بالقُرْبِ مِنْهُ لِجَمْعِ شَمْلٍ نَاظِمُ

وَنَوَاظِرٌ هُنّ الدَّوَابلُ لَوْ دَرَى

مَنْ قَالَ حِينَ فَتَكْنَ هُنَّ صَوارمُ

أمُعَنِّفِينَ عَلى الغَرَامِ وَقَلَّما

يُصْغِي لأَوْهَامِ العَوَاذِلِ هَائِمُ

هُوَ نَاظِرٌ مُتَعَشِّقٌ وَجَوَانِحٌ

فيها مواطنُ للجوَى ومَعالمُ

وَهَوًى لِقَلْبي غَارمٌ أنَا غَارِمٌ

صَبْري به وأخُو المَلاَمَةِ رَاغِمُ

هَيْهَاتَ أنْ أثْنِي عَنَانِي والصِّبَا

غَضَّ وَغُصْنُ العُمْرِ رَطْبٌ نَاعِمُ

أو اشتكي حالي ومَنْ أحببتُهُ

أبَداً لإخْلاَفِ القُبُولِ مُلازمُ

أوْ أخْتَشِي خَطْباً أراهُ بِبَلْدَةٍ

وبها بهاءُ الدين يُوسفُ حاكمُ

يا خيرَ منْ نيطتْ عليهِ للعُلى

ومنْ المَهابةِ والجَلالِ تمائِمُ

ما كانَ قبلكَ مِنْ كريمٍ يُرتجى

ـى مِنْهُ وَلاَ وَلِدَتْ سِوَاكَ أكَارمُ

لكِنْ تَجَسَّمَ قَبْلَ خَلْقِكَ جُودُكَ الـ

ـبَادِي وَسَمَّاهُ البَرِيَّةُ حَاتِمُ

حاشا لعزمك أنْ تقومُ لهمَّةٍ

والدَّهرُ عن إتمامها لكَ نائمُ

أو أنْ تلوحَ وليسَ يخفى عاقلٌ

أو أن تقولُ وليسَ يخرسُ عالمُ

أو أنْ تجودُ وليسَ يثرى مملقٌ

أو أنْ تُشيرَ وليسَ يعدِلُ ظالمُ

أبني الزَّكّي سُقيتُم ووقيتمُ

وَبَقِيتُمُ والأكْرَمُونَ فِدَاكُمُ

نَسَبٌ إذَا مَا قِيلَ مَنْ هُوَ أعْرَبتْ

أحسابُ أعرابٌ لكُمْ وأكارمُ

## الدَّمع هامٍ والحشا هائمْ

الدَّمع هامٍ والحشا هائمْ

والجفن دامَ والجوى دائِمْ

يا مَنْ خلا من حُسنهم ناظري

في القلب مغناكُم ومعناكُمْ

والله ما سارت بأرض الحِمىَ

ركابُنا إلا ذَكَرْنَاكُمْ

ولا سرتْ من نحوهِ نسمةٌ

إلاّ عرفناها بريَّاكُمْ

سَقى لياليا على حاجرٍ

غَيْثٌ وَحَيّاهَا وَحَيَّاكُمْ

لَياليا بالوَصْلِ قَضَيْتُها

ما كان أحْلاها وأحْلاكُمْ

أحْبَابنا ما الجَزْعُ ما المُنْحَنى

ما رَامةُ ما الشعبْ لولاكُمْ

ما قَامَ هَذا الكَوْنُ إلا بِكُمْ

ولا الوُجودُ المَحْضُ إلاَّ كُمْ

ولي بجرعاءِ الحِمى شادنٌ

بقَتْلِ أرْبَابِ الهَوى عالمُ

ما القَلْبُ عَنْهُ في الهَوَى مائِلٌ

ولا لَهُ في حُبِّهِ لائمُ

يَصْرِمُ حَبْلَ الودِّ مَنْ مُنْصِفِي

منْ صارمٍ في لحظهِ صارمُ

أشْكُو إليه مِنْهُ ما ألتقي

وَيْلاهُ مِنْ خصمٍ هُو الحاكِمُ

إذا بَعُدُوا وَافُوكَ أسْرَى وإنْ دَنَوا

إذا بَعُدُوا وَافُوكَ أسْرَى وإنْ دَنَوا

لغزوكَ وافتهُمُ قنأ وصوارمُ

وَلاَ غَائِبٌ إلا أتَى وَهْوَ ثَائِبٌ

وَلاَ قَادِمٌ إلا أتَى وَهْوَ نادِمُ

لأعناقهمْ بالبيض منكَ معانقٌ

لِغَيْرِ هَوًى فِيهمْ وبالسُّمْرِ لاثمُ

تفتَّحَ منهم بالسُّيوفِ شقائقاً

عَلَيْهَا الدُّرُوعُ الضَّافِياتُ كَمائِمُ

بحربٍ تكونُ البيضُ مِنها بوارقاً

نجيعهم فيها الغُيومُ السَّواجِمُ

قتلهُم بالذُّعرِ حتَّى كأنَّما

تُحَارِبُهُم فيهِ وأنْتَ مُسَالِمُ

وَقَدْ عَلِمَ الأعْدَاءُ أنَّكَ إنْ تَقُمْ

بِقائِمِ سَيْفٍ فَهوَ بالنَّصْرِ قائِمُ

إذا رُمتُ أن ترقَى إلى المجدِ سُلَّماً

صعدتَ إليهِ وصَعا وسلالِمُ

وَحَفَّ بِكَ الجَيْشُ الذي بِكَ نَصْرُهُ

ومِنكَ لهُ إقدامهُ والعزائِمُ

وسارَ ببيدرٍ من سَنا وجهكَ الذي

بهِ ظُلماتٌ تنجلي ومظالمُ

عَلى الأعْوَجِياتِ العِتَاقِ التي لها

حوافرُ للهاماتِ مِنها عَمائِمُ

تمدُّ بها في السير أجيادُها التي

كأنَّ لحى الأعداء فيها براجِمُ

سِهَامٌ عَلَى مَثْلِ السِّهَامِ تَبسَّمَتْ

سيوفُهُم حيثُ الوجُوهُ سَواهِمُ

وليس بناجٍ مِنكَ جَانٍ بجرمِهِ

إذا أعوزتهُ من يديك المَراحمُ

يَكِرُّ بمَا تَهْوى الجَديدان في الوَرَى

وتسري بما ترضي الرِّيَّاح النَّواسِمُ

وَتَحْتَقِرُ الفُرْسَانَ حَتَّى كأَنَّهُمْ

وهم بهمٍّ يوم الهياج بَهائِمُ

وَتُعْطِي أيادِيكَ التي يَدَكَ احْتَوَتْ

ولو جمعت في راحَتَيكَ الأقالِمُ

كَأَنَّكَ أُمٌّ والأَنَامُ بأسْرِهِمْ

يتامى وبعلٌ والأنامُ أيائِمُ

تَؤُمُّ رِمَاحُ الخَطِّ بيضَكَ في الوَغَى

كما قابلت بيض الوُجُوه المعاصِمُ

وتغِضِي عن الفحشاءِ لا عن جهالةٍ

ولكنْ لِمَعْنَى آثَرَتْهُ المَكَارِمُ

وَلي مُدَحٌ بالْغْتُ فيها بَلاغَةً

وأثْنَيْتُ فيها بالذي أنَا عَالِمُ

وَلي فيكَ آمالٌ عَلَيْكَ بُلُوغُها

فلا دافعَ دُون الذي أنت حاكِمُ

أبْعَدَك يَحْوِي المَجْدُ مَنْ هُو فاخِرٌ

وبعدي يقولُ الشِّعرَ مَنْ هُوَ ناظِمُ

وإنَّ لِسَانِي ذو الفِقَار عَلِيُّهُ

عُلاكَ فَمَنْ مِثْلِي وَمِثْلُكَ غَانِمُ

أجر وأجزْ واعطف وأعطِ فَإنَّما

يَخُصُّ كَرِيماً بالنَّوال الأكَارِمُ

## ما ذاب سقاماً في الهوى لو لاكم

ما ذاب سقاماً في الهوى لو لاكم

ما أتلفَ قلبهُ جوىً إلاَّ كُمُ

مَا أعْتَبَكُمْ ما الذَّنْبُ والله لكُمُ

الذَّنْبُ لإنسانٍ غَدا يهواكُمُ

## يا من دعوت له غداةَ دعوتُهُ

يا من دعوت له غداةَ دعوتُهُ

فأبى يُجيبُ ولِلصُّدودِ علائِمُ

قصدِي أراكَ فإن أبيتَ فَإنَّما

قَصدِي أخبِّرُ عَنْكَ أنَّكَ سَالِمُ

## أحلى الهوى أن يطول الوجدُ والسَّقَمُ

أحلى الهوى أن يطول الوجدُ والسَّقَمُ

وأصدقُ الحبِّ ما جلَّتْ بهِ التُّهَمُ

ليتَ اللَّياليَ أحلاماً تعودُ لنا

فَرُبَّما قَدْ شَفَى دَاءَ الهَوَى الحُلُمُ

لا آخذَ اللهُ جيران النَّقا بدَمِي

هُمْ أسْلَمُونِي لِوَجْدٍ مِنْهُ قَدْ سَلِمُوا

وَحَرَّمُوا في الهَوَى وَصْلِي وَمَا عَطَفُوا

وَحَلَّلُوا بِالنَّوى قَتْلِي وَمَا رَحَمُوا

وقَّيتُهُمْ حَقَّ حِفْظِ العهدِ مُغتبطاً

بهمْ وَمَا رُعِيَتْ لي عِنْدَهُمْ ذِمَمُ

يا غائبينَ وَوَجدي حاضِرٌ بهم

وَعَاتِبينَ وَذَنبي في الغَرامِ هُمُ

لا أوْحَشَتْ مِنْكُمُ دارٌ بكُمْ شَرُفَتْ

ولا خَلَتْ مِن مَغَانِي حُسْنِكُمْ خِيَمُ

بِنْتُمْ فلا طَرْفَ إلا وَهْو مُضْطَربٌ

شَوْقاً ولا قَلْبَ إلاَّ وَهْوَ مُضْطَرِمُ

فَكُلُّ أرْضٍ وَطِئْتُمْ تُرْبَها فَلَكٌ

وَكُلُّ وادٍ حَلَلْتُمْ رَبْعَهُ حَرَمُ

هل عائدٌ ـ والأماني قَلَّما صَدقتْ ـ

دَهْرٌ مَضَى وَمغانِي حُسْنِكُمْ أُمَمُ

فالجسمُ مُذْ غبتُمُ بالسّقمِ مُتّشحٌ

وَالقلبُ مضطربٌ بالشَّوق مُضطرِمُ

لم يُنْسِنا سَالِفاً مِنْ عَهْدِكُمْ قِدَمٌ

ولا سَعَتْ بالتَّسَلِي نحونا قَدَمُ

أسْتَوْدِعُ الله رَكْباً في هَوَادِجِهِمْ

مُحجَّبٌ ليسَ تُرعى عِندَهُ الذممُ

لهُ من الغُصنِ قَدٌّ زانَهُ هَيَفٌ

ومن غزال الحِمَى طرفٌ بهِ سَقَمُ

يبيتُ قلبي عليه حرقةً وجَوىً

وَقَلْبُهُ باردٌ مِنْ لَوْعَتِي شَبِمُ

ظَلِلْتُ فِيهِ وأمْسَى قَلْبُهُ حَجَراً

لَمْ يَشْفِ قَطّ مُحِبّاً شَفَّهُ أَلَمُ

فَوا الذي زَانَهُ مِنْ طَرْفِهِ سَقَمٌ

وأودعَ السِّحرَ فيهِ أنَّهُ قَسَمُ

لولا تثنِّي رديني القوامِ بهِ

حَلفتُ ألفَ يمينٍ أنَّهُ صَنَمُ

حَدِيثُ غَرَامِي في هَوَاكَ قديمُ

حَدِيثُ غَرَامِي في هَوَاكَ قديمُ

وفرطُ عذابي في هواكَ نَعيمُ

بِمَت شِئْتَ عَذِّبْ غَيرَ سُخْطِكَ إنَّهُ

ـ وَصدِّق ولائي في هَوَاكَ ـ أليمُ

تُمَثِّلُكَ الأشواقُ وهماً لخاطِري

فَيُدْرِكُني بالخَوْفِ مِنْكَ وُجُومُ

وتقنعُ منك الرُوحُ لمحَ توَهُّمٍ

فَتَحْيَا بِهَا الأعْضَاءُ وَهْيَ رَمِيمُ

هنيئاً لطرفٍ فيكَ لا يعرفُ الكَرى

وَتَبّاً لِقَلْبٍ فيكَ لَيْسَ يَهيمُ

ولمَّا جَلاكَ الفِكْرُ ـ يا غَايةَ المُنَى ـ

فظلَّ بقلبي مُقْعِدٌ ومُقيمُ

وَمَا الكَوْنُ إلا صُورةً أنْتَ رُوحُها

وجِسْمٌ بغير الرُّوح كيفَ يقُومُ

تَوَّهَم صَحْبي أنَّ بي مَسُّ جِنَّةٍ

وأنكر حَالي صَاحِبٌ وَحَمِيمُ

فَبُحْتُ بما ألقاهُ مِنْكَ مُصَرِّحاً

وَمَا نالَ لَذّاتِ الغَرامِ كتُومُ

أغصنَ النَقا إنّي أغارُ إذا غَدَا

يُلاعِبُ عِطفيكَ الرّشاقَ نَسِيمُ

ولَمَا بَدَتْ في طَوْرِ خَدِّكَ جَدْوةٌ

ولاحتْ لِقَلبي عَادَ وَهُوَ كَليمٌ

يَلَذُّ لِقَلبي في هَوَاكَ عَذابُهُ

وَلِمْ لا وبالأحوال أنْتَ عليمُ

يميناً بأصواتِ الحَجيجِ على مِنى ً

وَصَحْبٍ لَهُمْ بالمأزمين زَميمُ

لأنْتَ وإنْ أصْبَحْتَ بالوَصْلِ باخِلاً

عليَّ احْتِقاراً بي لَديَّ كَريمُ

ويا شرفي لمَّا غَدَوتَ وللهوى

عَلى جَسَدِي المُضْنى النَّحيلِ رُسُومُ

وَيَا سائِقاً يُضنِي الرّكائِبَ طَلْحاً

لَهَا في الرُّسوم المُقفراتِ رَسيمُ

إذا عَايَنَتْ عَيْنَاكَ بارِقَ أبْرَقٍ

يَلُوحُ كَمَا في الأُفُقِ لاح نُجُومُ

وَبَاحَتْ بأسرارِ الرُّبَا نَسْمَةُ الصَّبا

وَعطَّر أقطارَ القفارِ شَميمُ

وَعَايَنْتَ سَلْعاً قِفْ وسائِلْ أحِبَّتِي

فهَذا الذي أصبحتُ مِنكَ أرومُ

فثَمَّ رَشَأ شوقي إليه مُبَرِّحٌ

وَريم فُؤادي عنهُ ليسَ يَريمُ

أغَالِطُ عَنْهُ بالكلامُ مُجالِيسي

وَفي القَلب مِن ذِكري سِواه كُلُومُ

لَهُ مِنْ سُوَيداءِ الفؤَادِ مَعاهِدٌ

وبَينَ سَوادِ المُقْلتَيْنِ رُسُومُ

وقل يا غريب الحُسن رِقّ لِنازحِ

غَريبٍ لَهُ قَلْبٌ لَدَيكَ مُقيمُ

تَرحَّلَ عنهُ مُذْ تَرَحَّلتَ نافِراً

فليس لهُ حتى القُدوم قُدومُ

عَلَيْكَ سَلامٌ مِنْ كَئيبٍ مُتَيَّمٍ

تَظلُّ سليماً وهو مِنْكَ سَليمُ

عَفَا الله عَنْ قَوْمٍ عَفَا الصَّبْرُ مِنْهُمُ

عَفَا الله عَنْ قَوْمٍ عَفَا الصَّبْرُ مِنْهُمُ

فلو زُمت ذكرى غيرهم خانني الفَمُ

تجنُّوا كأن لا ودَّ بيني وبينهم

قديماً وَحَتَّى ما كأَنَّهُمُ هُمُ

فأعْظَمُ وَصْلاً مَنْ يُشِيرُ بِطَرْفِهِ

إليَّ وأوفى ذِمَّةً من يسلِّمُ

وبالجزع أحبابٌ إذا ما ذكرتُهُم

شرِقْتُ بدَمْعٍ في أوَاخِرِهِ دَمُ

ألم وما في الرَّكبِ مِنَّ مُتيّمٌ

وَعَادَ وما في الرَّكْبِ إلا مُتيَّمُ

وليس الهَوَى إلاَّ التِفاتَةُ طامحِ

يرُوقُ لعينيهِ الجَمَالُ المُنَعَّمُ

خَليليَّ مَا لِلْقَلبِ هَاجَتْ شُجُونُهُ

وَعَاوَدَهُ داءٌ مِنَ الشَّوْقِ مُؤلِمُ

ومَا راعَهُ إلاَّ لأمرِ غرامُه

ولا اعتادَهُ إلاّ هوىً متقدِّمُ

أظنُّ دِيَارَ الحيِّ مِنّا قريبةً

وإلا فَمِنْهَا نَفْحَةٌ تَتَنَسَّمُ

أيرعى في مَحَبَّتِكُمْ ذِمَامُ

أيرعى في مَحَبَّتِكُمْ ذِمَامُ

وَيَعْدِلُ في رعيَّتِهِ الغَرامُ

وينصفُ ظَالِمٌ مِنّا ومِنْكُمْ

ولا قلنا وَلا سَمِعَ الأنامُ

وَيَرْجِعُ عَيْشُنا الماضي وَتَدْنو

خِيانمُ لِلوصالِ لها خِتامُ

ويصدقُ مِنكُمُ وعدٌ مَقالاً

ويحوي مَنْ له ... مقامُد

ويسفرُ عَنْ ثَنَايا الدُرِّ ظَلْمٌ

يُرى حِساً ـ وحُبكمُ ـ المدامُ

فإنّا خَبَّرَتْنا عَنْ رضاكُم

أمانينا بأنَّكُمُ كَرامُ

وأقمارٌ تضيء لِكلِّ سارٍ

لَهَا من نُورِ حُسنِكُمُ تَمامُ

فيا شعرَهُ هل فيكَ ليليَ ينقضِي

فيا شعرَهُ هل فيكَ ليليَ ينقضِي

وَيَا صُبحَهُ هلْ فيكَ صُبحِي بَاسِمُ

وَيَا طَرْقَهُ كَيْفَ السبيلُ لِمُغْرَمٍ

عليكَ إلى وصلٍ وَسَفكَ صارمُ

تحكَّمْ بما تهوَى فمَا أنا مائِلٌ

وَلاَ عَنْكَ يُثْنِيني مِنَ الوَجْدِ لائمُ

وَلِي مُقْلَةٌ قَدْ أمْطَرَ الشَّوْقُ سُحبَهَا

فَفِي دَمْعِهَا حَتّى تراكُمْ تَراكُمُ

أفي مثلِ هذا الحُسن يعذلُ مغرم

أفي مثلِ هذا الحُسن يعذلُ مغرم

لقدْ تَعِبَ اللاَّحِي بِهِ والمُتيَّمُ

أعِدْ نَظراً فيهِ عَساكَ جَهلتهُ

تَجِدْ ما بِهِ تَشْقَى العُيونُ وَتَنْعَمُ

أُعِيدُ مُحَيَّاهُ إذا رُمْتُ إنّني

أُعيد إليهِ ناظِراً يتوسَّمُ

وألقى سَنَاً لو كانَ قَلْبُ حُروفِهِ

لِعيني بِهِ لم يَشْكُ وَحْشَتَهُ قَمُ

## تهددني بهجرانٍ وبعدٍ

تهددني بهجرانٍ وبعدٍ

مَتَى كَانَ اجْتماعٌ والتِئَامُ

إذا أنا لا أراكَ وأنتَ جارٌ

فَسيَّانَ التَّرحُّلُ والمقامُ

## قُولُوا لِرسَّامِكُمْ

قُولُوا لِرسَّامِكُمْ

بِكَ الفُؤَادُ مُغْرَمُ

قَالُوا مَتَى تُذِيبُهُ

فَقُلْتُ حَتّى يَرْسُمُ

## من للخلافِ وللوفاق مَسائلاً

من للخلافِ وللوفاق مَسائلاً

وخَصائِلاً أو لِلْعُلى لولاكُمُ

حسبُ المُرجِّي في المعادِ شَفاعةٌ

مِنكمْ ومِنْ قبل المعادِ نَداكُمُ

لو أُطْلِقَ اسْمُ النيّراتِ ما سَرَى

ذهنُ الذي هُوَ سامعٌ لِسِواكُمُ

أو كان وحيٌ بعد أحمدَ مرسل

لبدتْ لكُمْ آيٌ بِهِ وَعَلائِمُ

تَتَسابقُ الأذهانُ في إدراكِكُمْ

ويفوتُ أسبقُهَا أقلَّ مداكُمُ

عُثمانُ جَدّكُم وَذلك حَسبهُ

وكَفى وَذَلِكَ حسبُكُم وَكَفاكُمُ

لا أوْحَشَتْ شَمْسُ الشَّريعَةِ مِنْكُمُ

فَبقاؤُها مُتعلّقٌ ببقاكُمُ

لَوْ أنَّ قَلْبَكَ لِي يَرقّ وَيَرْحَمُ

لَوْ أنَّ قَلْبَكَ لِي يَرقّ وَيَرْحَمُ

ما بتُّ مِنْ خَوفِ الهَوى أتألَّمُ

وَمِنَ العَجَائِبِ أنّني والسُّهْمُ لي

مِن نَاظِريكَ وفي فُؤَادِي أسْهُمُ

دَارَيْتُ أهْلَكَ في هَوَاكَ وَهُمْ عِدى ً

ولأجْلِ عَيْنٍ ألفُ عَيْنٍ تُكرَمُ

يا جامِعَ الضَّدّين في وَجَناتِهِ

ماءٌ يَشِفُّ عليه نارٌ تُضْرَمُ

عَجبي لِطَرْفِكَ وَهْوَ ماضٍ لَمْ يَزَلْ

فَعلامَ يكسرُ عِندَمَا تَتَكَلَّمُ

أمِنَ المروءة والتَّواصُل مُمكِنٌ

والدَّهْرُ يَسْمَحُ والحَوَادِثُ تُوَّمُ

أني أروحُ وَسَلْبُ رَدِّي في الهَوَى

قَدْ حَلَّ والإيجابُ مِنْكَ مُحرَّمُ

وابيتُ مبذُولَ الدُّموعِ مُعذّباً

كَلِفاً وأنْتَ مُمنَّعٌ وَمُنَعَّمُ

يا مُتْهِماً قَلْبِي بِسَلْوَةِ حُبِّهِ

هيهاتَ ينجِدُه وأنت المُتْهمُ

بأبي أفدي حَبيباً

بأبي أفدي حَبيباً

تيَّمَ القَلبَ غَرامَا

عَذَرَ العَاذِلُ فيهِ

مُذْ رأى العارضَ لاما

لله كِفْتيٌّ أطاعَ صَبَابَتِي

لله كِفْتيٌّ أطاعَ صَبَابَتِي

فيه الفُؤادُ وَخَالف اللُّوَّاما

مَدَّ الشّريطَ على الحَديدِ فَخِلْتُهُ

قمراً يُطرِّزُ بالبُرُوق غمَامَا

ليْتَ شِعْرِي مَنْ قَدْ أحَلَّ الخِياما

ليْتَ شِعْرِي مَنْ قَدْ أحَلَّ الخِياما

حَفِظَ العَهْدَ أم أضَاعَ الذِّمامَا

عُرْبٌ بالحِمَى حموا أن يسامَ الـ

ـوَصْلُ مِنْهُمْ وَعِزُّهُم أن يُسامَى

رَحلوا بالفُؤادِ وَالطَّرفِ لكنْ

رَجَعَ الطَّرْفُ والفُؤادُ أقَامَا

حَملوا بالبُعادِ إثماً وَزُورا

وَحَمْلنا صَبَابَةً وهِيَامَا

وَرَأيْنَا تِلْكَ الخُدودَ رياضاً

فَجَعَلْنا لَهَا الجُفُونَ غَمَامَا

وأطْعنَا دواعِي الوَجْدِ فيهم

وعَصَيْنَا الوُشَاةَ واللُّواما

أيُّ صَبٍّ قَدْ غَادَرَ الوَجْدُ مِنْهُ

مُستَقَراً بِقَلْبِهِ وَمُقَامَا

رَشَقَتْهُ العُيونُ مِنْ أسْهُمِ السَّحْـ

ـرِ فأصْمَتْ فُؤادَهُ المُسْتَهَامَا

فهو منْهُنَّ بابن مُصْعَبٍ أضحَى

مستجيراً بعَدْلِهِ أن يُضَامَا

وافى وواصل عندما

وافى وواصل عندما

أجرَى المَدامِعَ عَندمَا

ورَنَا إليّ فسلَّما

لِلْوَجْدِ قَلْبي سَلَّما

وَثَنَى القَوَامَ فَهَزَّما

لجيُوش صَبْري هَزَّما

وَحَمَى مَرَاشِفَ ثَغْرِهِ

أرَأيْتُمُ بَرْقَ الحِمَى

ولي واحدٌ ما زالَ باثنين مغرما

ولي واحدٌ ما زالَ باثنين مغرما

على واحِدٍ مَا زَالَ باثْنَيْنِ مُغْرَمَا

رأى جسَدي وَالدَّمْعَ وَالقَلْبَ والحَشَى

فأضنَى وأفنى واستَمال وتيَّما

لا تطلُبنَّ القُوتَ من معشر

لا تطلُبنَّ القُوتَ من معشر

ما عندهُم لطفٌ ولا رحمه

مَنْ لَيْسَ في لُحْمهُمُ فَضْلَةً

فَلَيْسَ في فَضْلِهِمُ لَحْمَهْ

يا ذا الَّذي يروي الحديـ

يا ذا الَّذي يروي الحديـ

ـثَ وَلَيْسَ يُرْوَى بالقديمِ

عِنْدِي مُدامُ نَهَارِها

عندي كَجَنَّاتِ النَّعيمِ

ولقدْ شربتُ حَبابَها

في عِقْدِ كَاسَاتِ النَّظيمِ

فانهض إليّ بهمَّةٍ

نخلي حَشَاكَ مِنَ الهُموم

أحلى مدامٍ قد طلبـ

ـتُ لشربها أحلى نديمِ

## صبوتُ إلى الصَّبابةِ والغرام

صبوتُ إلى الصَّبابةِ والغرام

ووَدَّعَ ناظري طيب المنامِ

وَسامَ القَلْبَ مِنْ أولادِ سامٍ

غزالٌ طرفهُ مِن آل حَامِ

يريني المَوتَ في سيفٍ ورمحٍ

مُقيمٍ في اللَّواحِظِ والقَوامِ

جَعلتُ تَصبُّري عَنْهُ وَرائي

وَصيّرتُ الغَرامَ بهِ أمامي

فَهَلْ لِي مُسْعِدٌ في الحُبِّ يَرْثي

لما ألقاه من ألمِ السقامِ

## يا مَنْ شَغَلْتُ بهِ سِرِّي وأوْهَامِي

يا مَنْ شَغَلْتُ بهِ سِرِّي وأوْهَامِي

ومَنْ لمغناهُ إنجادي وإتهامي

وَمَنْ ألفتُ رضاهُ الرَّحْبَ جانبهُ

وَفُزْتُ مِنْهُ بإحْسَانٍ وإنْعَامِ

لم أنسَ أقدامكَ اللاتي سعتْ وَمَشَتْ

بهن حيناً على العلياءِ أقدامي

وحسنَ أيامكَ الغُرِّ التي حَسُنتْ

بها ليالي من دهري وأيامي

فما المدارسُ حَتَّى كَدَّرتْ نَهْلاً

وَرَدْتُهُ صافِياً مِنْ بَحْرِكَ الطامي

وغيرتَ خلقاً ما زالَ يمنحني

بضاحكٍ مِنْ ثنايا الودِّ بسامِ

كنْ كيفَ شِئْتَ فداكَ الناسُ كُلهُمُ

فالنّاسُ كُلُّهُمُ في ظِلِّكَ السَّامِي

## إمنعْ جفونك أن تريق دمي

إمنعْ جفونك أن تريق دمي

إن الجفونَ مظنةُ التهمِ

وأبنْ جَبينكَ تَتَّضِحْ طُرُقي

وأمطْ لثامكَ تنكشفْ ظلمي

يا رَوْضَةً أجْنِي أزَاهِرَها

باللحظِ لا بيدي ولا بفمي

مالي حُرِمْتُ لذيذَ وَصْلِكَ في

أيامِ هذي الأشهرِ الحُرمِ

لو أنْ قُرْبَكَ يُبْتَغَى بِشِرا

بالغت فيه بأنفسِ القيمِ

## هذا الذي أنا قدْ سمحتُ لحبهِ

هذا الذي أنا قدْ سمحتُ لحبهِ

كرماً بلؤلؤ دمعي المتنظمِ

لا تَحْرِمُوني ضَمَّ أسْمَرَ قَدِّه

لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

أنا كاسٌ فيَّ كِيسٌ

أنا كاسٌ فيَّ كِيسٌ

لحديثٍ أو قديمِ

لما أزل في كفِّ ساقٍ

أو على ثَغْرِ نَديمِ

أنا من لطفِ مزاجي

أنا من لطفِ مزاجي

وَصَفَا رُوحِي وَجِسْمي

دائرٌ بَيْنَ النَّدامَى

والتِثام الثغرِ رَسْمِي

يا حبذا طيفكَ من قادمٍ

يا حبذا طيفكَ من قادمٍ

يا أحسنَ العالم في العالمِ

طيْفٌ تَجَلَّى نُورهُ ساطِعاً

حتى رأتهُ مقلةُ النائمِ

يا غائباً يحكمُ في مُهْجَتي

عَليَّ طالتْ غَيْبَةُ الحَاكِمِ

عارٌ على حسنكَ أن أشتكي

حظيَ مِنهُ أنَّهُ ظالمي

## أمَلٌ سَعَيْتُ أجدُّ في إتْمَامِهِ

أمَلٌ سَعَيْتُ أجدُّ في إتْمَامِهِ

فعلامَ حل الدهرُ عقدَ نظامهِ

وإلى مَتىَ يَسْعَى الزّمانُ لنَقْضِ مَا

أسعى بكلِّ الجهدِ في إبرامهِ

وإذا الفتى قَعدتْ قَوائِمُ حَظّهِ

قام الردى مِن خلفهِ وأمامهِ

دام الوزير ممتعاً بخلوده

فدوامُ تشييدِ العلى بدوامهِ

السعد في أبوابه والأمنُ في

إقليمهِ والرزق في أقلامهِ

والشمسُ مَنْ قسماتهِ والجود في

تَقْسِيمِهِ والبرُّ في أقْسامِهِ

والبأس في يقظاته والحلم في

غفلاته والعلمُ ملءُ كلامهِ

والصدق في أقواله والحق في

افعالهِ والعدل في أحكامه

والله من حفائظه والنصر مِنْ

أعوانِهِ والدَّهْرُ مِنْ خُدَّامِهِ

مَلكتْ سَجيّتُه الجَميلَ بجيمهِ

وَبمِيمِهِ وَبيائِهِ وبلامِهِ

جاءَ الكِرامُ بِبَدْءِ جُودِهم وَقدْ

جاءَ الوزيرُ بِبَدْئِهِ وَخِتَامِهِ

مُسْتَعْصِمٌ بالله في حَركاتِهِ

وسكونه وقعودهِ وقيامه

مغرىً باعطاءِ المكارم حقها

في حال يقظته وحال منامه

ما بالُ حَظّي كُلَّما قَدَّمته

دفعته أيامي إلى إحجامهِ

أأذَلُّ في أيامِ مَنْ قد كان لي

ظنٌّ بنيلِ العزِّ في أيامهِ

حاشا الرياسة والسيادة والندى

حاشا الذي عودتُ من انعامهِ

يا ابْنَ العُلى وأبا العُلى وأخا العُلى

وَمَن النُّجوم الزهُّرْ دُون مَقامِهِ

أيكون مِثْلي في الهَوَى مُتَظلِّماً

يَشْكو الزّمانَ وأنْتَ مِنْ حُكّامِهِ

أين المروؤة والقيام بحقِّ من

ألقى إليك ذمامهُ بزمامه

لا تحقرنَّ صغير قومٍ ربما

كبرت فضائله على أقوامه

تعس الشباب فما سعدت بشرخه

ولقد شقيت بظلمه وظلامه

أمكلفي ذنبَ الزمان وليس لي

ذَنْبٌ يُؤاخِذُني على إجْرَامِهِ

الرِّزْقُ أحْقَرُ أنْ أُضَيِّعَ مُدّتي

بالعذرِ عندَ سواكم وملامِهِ

هَيْهَاتَ أنْ يَسْخُو وَلَوْ بِسَلاَمِهِ

هَيْهَاتَ أنْ يَسْخُو وَلَوْ بِسَلاَمِهِ

من لم يزل للحربِ لابسَ لامهِ

متعرضٌ للعاشقين بلحظهِ

نظر الكمي إلى محط سهامهِ

قَمَرٌ جَنَيْتُ الوَرْدَ أوْلَ بَدْئِهِ

وَجَنَى عَلَيّ الوَجْدُ عِنْدَ تَمَامِهِ

وألفتهُ مذ كان يألف مهدهُ

ورضعتُ ثديَ هواهُ قبلَ فطامه

تسديدُ أمري سد فيه بلثمةٍ

وَقِوَامُ حَالِي ضَمَّ غُصْنَ قَوامِهِ

ومتيمٌ ذهب الغرامُ بحلمهِ

وجنت صبابته على أحلامهِ

أخَذَ الهَوَى بِيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

واغْتَالَهُ مِنْ خَلْفِهِ وأمَامِهِ

لَوْ رَقَّ فُؤادُه على مُغْرَمِهْ

لَوْ رَقَّ فُؤادُه على مُغْرَمِهْ

ما ضنَّ بنظمِ الدُّرِّ مِنْ مبسمهْ

ما قصدي لثمه ولكن غرضي

إبلاغ حويجةٍ له في فمهْ

## لما سمعت بفضل جودكم

لما سمعت بفضل جودكم

وبما يرام من الندىَ منكم

وافيْتُ أطرقُ بابَ فَضْلِكُمُ

فَتَصَدَّقُوا دُفِع البلا عَنْكُمْ

## العاذل قد عنف في الحب ولامْ

العاذل قد عنف في الحب ولامْ

مذ عاين قدْ بدا على خدك لامْ

يا بدر دجىً قدمتّ في عشقتهِ

الهَجْرُ حَلالٌ مِنْكَ والوَصْلُ حَرامْ

## ما ناح على الغصون في الدوح حمامْ

ما ناح على الغصون في الدوح حمامْ

إلا ولقيتُ مِنْكَ بالشَّوْقِ حِمَامْ

فارْحَمْ دَنِفاً قَدْ زَادَهُ البُعْدُ سِقامْ

لا يعرف مُذْ هجرتهُ طعمَ منامْ

## وَذِي ثَنَايَا لم تَدَعْ عَاشِقاً

وَذِي ثَنَايَا لم تَدَعْ عَاشِقاً

إلا عصى في حبها من يلوم

كم بت أرعى في لمى ثغرها

وشيمةُ العاشق رعيُ النجومْ

حَنّامَ حَظّي لَدَيْكَ حِرْمَانُ

حَنّامَ حَظّي لَدَيْكَ حِرْمَانُ

وَكَمْ كَذا جَفْوَةٌ وَهِجْرَانُ

وأين ليالٍ مضتْ ونحنُ بها

أحبة في الهوى وجيرانُ

وأيْنَ ودٌّ عَهدْتُ صِحَّتَهُ

وأين عهدٌ وأيْنَ أيْمانُ

أعانَكَ الهَجْرُ والصُّدُودُ عَلى

قتلي ومالي عليكَ أعوانُ

يا غائباً عاتباً تطاول هـ

ذا الهجرُ هل للدنو إمكانُ

قَدْ رَضِيَ الدَّهْرُ والعواذِلُ

والحسادُ عنيِّ وأنتَ غضبانُ

فاسْلَمْ ولا تَلْتَفِتْ إلى مُهَجٍ

بها جوىً قاتلٌ وأشجانُ

ونم خليا وقلْ كذا وكذا

مِنْ كُلّ ما أطْلعَتْ تِلمسان

وَنَحْوِيٍّ لَهُ نَغَمٌ

وَنَحْوِيٍّ لَهُ نَغَمٌ

يَحَارُ بوَصْفِهِ الذِّهْنُ

فَيَا لِلَّهِ نَحْويّ

جميعُ حديثِهِ لحنُ

وَمُقْرِىءٌ طيِّبُ الألحانِ هَيَّج في

وَمُقْرِىءٌ طيِّبُ الألحانِ هَيَّج في

قلبي غراماً بما من فيه يلحِّنهْ

يَمُوتُ في حُبِّهِ تلْميذُهُ كَلَفاً

لأجْلِ ذاكَ إذَا وَافَى يُلَقِّنُهْ

مُلْبِسِي مِنْ هَجْرِهِ ثَوْبَ الضَّنَى

مُلْبِسِي مِنْ هَجْرِهِ ثَوْبَ الضَّنَى

وَمذيب القَلْبَ حُزْناً وَعَنَا

فبمن أعطاك يا كل المنى

قامةً تزري بأعطافِ القنا

ومحياً جلَّ مَنْ صورهُ

مُخجلَ البَدْرِ سَناءً وَسَنا

يا مليكَ الحسنِ كن لي محسناً

لا يراك الله إلا محسنا

يا طائراً إذ طاح الحمامُ بهِ

يا طائراً إذ طاح الحمامُ بهِ

هَيَّجْتَ لِلصبِّ يَوْمَ الحُزْنِ أحْزَانَا

فَباتَ بالبانِ مَشْغُوفاً وَلَيْسَ بِهِ

شوقٍ إليه ولكن من حكى البانا

يا مُخْجِلَ الغُصْنِ إذْ يَهْتَزُّ ناعِمُهُ

لِيناً وَيُوسِعُ مَنْ نَهْواهُ إليانا

لو لاك ما هاجتِ الورقاء لي فنناً

وَلاَ أرقْتُ لِظَبْيِ باتَ وَسْنانا

وَرُبَّ لَيْلٍ صَحِبْنا في دُجُنَّتِه

مِنَ الكواعب أقماراً وأغصانا

بحَيْثُ نَلْثُم ثُفَّاحَ الخُدودِ على

بانِ القُدودِ وَنَجْني مِنْهُ رُمَّانَا

بكلِّ صافٍ لدى صافٍ يريك على

لجينهِ مِنْ سقيطِ النَّورِ عقيانَا

لاَ طَلّ صَوْبَ الغوادِي سَاحَتِي قَطْنا

لاَ طَلّ صَوْبَ الغوادِي سَاحَتِي قَطْنا

وَلاَ رَعى الله مَنْ في أرْضِها قطنا

ما أنصفوا الخضر الباني جارهم

لَمَّا أرَادَ بأنْ يَنْقَضَّ حِينَ بَنَى

فاستطعما أهلها موسى وصاحبه

فلم يضيفوهما شيئاً فكيفَ لنا

هجاهم الله في القرآن فاهجهم

والعنهم الدَّهْرَ واشكرْ كل من لعنا

لو أن من أحبه

لو أن من أحبه

قَرَّبَ مِنِّي بَدَنهْ

قربتُ شكراً للإله

ألفَ ألفَ بدنهْ

مالِكٌ قَدْ أحَلَّ قَتْلِي برُمْحِ الـقد

مالِكٌ قَدْ أحَلَّ قَتْلِي برُمْحِ الـ

ـقدِّ مِنْهُ وراحَ قلبي طعينهْ

ليس يفتي سواهُ في قتلِ صبٍّ

كيف يفتي ومالكٌ في المدينهْ

وحياتكم في عزكمْ وهواني

وحياتكم في عزكمْ وهواني

قسماً به الشَّاني يعظمُ شاني

يَا سَاكِنِي نُعْمان ما عُرِفَ الهَوَى

لوْلاكُمُ يَا سَاكِنِي نُعْمانِ

سلَّت ظباؤكم الظُّبي من أعينِ

إنْسَانُهَا طِيبَ الكَرَى أنْسَانِي

هَلاَّ رَعَيْنَ عُهُودَنا يَوْمَ النَّوَى

والرَّعْيُ مَنْسُوبٌ إلى الغِزْلانِ

وَبِمُهجَتِي وَسْنَانَ يَسْطُو قَدُّهْ

واللَّحْظُ مِنْهُ بِذَابِلٍ وَسْنَانِ

بالله يا أعطافهُ ونُهودَهُ

من أنبتَ الرُّمانَ في المران

جمران مِنْ وجدي به وصدوده

جعلا دُمُوعِي فيه كالمرجانِ

وبوجنتيهِ وعارضيهِ بروق منْ

نظرتْ لواحظهُ لهُ مرجانِ

عَجَبِي لِثُعْبانٍ يَجُولُ عَلَى نَقَا

أرْدَافِهِ في الحُبِّ كَيْفَ حَوَانِي

ولعاذلي وقدْ بدا في خده

مِنْ خَطِّهِ لاَمَانِ لِمْ لاَمَانِي

يَا سَاكِناً قَلْبِي المُعَنَّى

يَا سَاكِناً قَلْبِي المُعَنَّى

وَلَيْسَ فيه سِوَاه ثَانِي

لأي معنى كسرتَ قلبي

وَمَا التَقَى فيهِ ساكِنَان

قَدْ تَعَشَّقْتُ خِلاَفِيّا

قَدْ تَعَشَّقْتُ خِلاَفِيّـ

ـاً وفيهِ معاني

كلما جادلني العا

ذِلُ فيهِ ولحاني

جئته من عارضيه

لا تعتقدوا عذارُهُ الفَتَّان

لا تعتقدوا عذارُهُ الفَتَّان

قَدْ وَشَّحَ وَرْدَ الخَدِّ بالرَّيحان

ذا خالِقُهُ قد خطَّ في وجنته

لاماً كتبت بالقَلَمِ الرَّيحاني

إنِّي لَفِي كَنْفِ مَوْلًى جُودُ راحَتِهِ

إنِّي لَفِي كَنْفِ مَوْلًى جُودُ راحَتِهِ

كَمْ رَاحَةٍ وَصَلَتْ مِنْهُ لإنْسان

ما أسكتتني بالمعروفِ منهُ يدٌ

إلاّ وَسَرَّحَ تَسريحا بإحسان

سمحت بيعاً لِمَملُوكٍ يُعانِدُني

سمحت بيعاً لِمَملُوكٍ يُعانِدُني

وَلَوْ تَعَدَّى عِنَادِي ما تَعَدَّاني

:قَالُوا: أَيُنْسَبُ لِلْعِلاّن قُلْتَ لَهُمْ

ما كُنْتُ بائِعَهُ لَوْ كَانَ عَلاَّني

ما ناحَ حمامُ الأيكِ في الأغصان

ما ناحَ حمامُ الأيكِ في الأغصان

إلاّ وتزايدتْ بكُم أشْجاني

عُودُوا لِمُعَنَّى هَجْرِكُمْ أسْقَمَهُ

فالصَّبّ بِكمْ مُضنَى كئيبٌ عَاني

يميناً بطيبِ شَبابِ الزَّمان

يميناً بطيبِ شَبابِ الزَّمان

غَداةَ الشبابِ وَنَيْلِ الأماني

وَبُرْدِ الشّباب وَبَرْدِ الشرابِ

وَوَصْلِ الكِعَابِ وَظِلِّ الأمان

وَرُوحِ الجِنَان وَرَاحِ الدّنَان

غَداةَ التَّعطُّفِ مِنْ خَيْزُران

وَمَا رَقّ مِنْ نَسَماتِ الصَّبّا

وَمَا راقَ مِنْ نَغَماتِ المَثَاني

وَكُلْ رَشَأ فاتِرِ المُقْلَتَيْن

تَكَوَّنَ بَدْراً عَلَى غِصْنِ بان

أليّة بَرٍّ قَشيبِ العُلَى

رَحِيبِ الفناءِ خَصِيبِ المَجَاني

أبيّ الأباءِ وَفيٍّ الوفاء

سَنِيّ السَّناءِ مُبين البَيَان

لأسعَى إلى المَجْدِ أسمو بِهِ

عَلَى رَوْق عَزٍّ مَكِين المَكان

## حَمّامَ يَلْحَى عَلَيْكَ مَنْ خَلتِ

حَمّامَ يَلْحَى عَلَيْكَ مَنْ خَلتِ

الأحْشَاءُ مِنْهُ مِنْ لاعِجِ الحُزْنِ

هَبْه أطال الملامَ فيكَ فهلْ

يَدْخُلُ ما قَالَ قطُّ في أُذْنِي

كم جهْدَ مَا تفعلُ المَواشِطُ فَي

وجهٍ قبيحٍ من آلةِ الحُسْنِ

## تَمَشَّى بِصَحْنِ الجامِعِ اليَوْمَ شادِنٌ

تَمَشَّى بِصَحْنِ الجامِعِ اليَوْمَ شادِنٌ

عَلى قَدِّهِ أغصانُ بانِ النَّقا تُثْني

فَقُلْتُ وَقَد لاحتْ عليهِ حلاوةٌ

ألا فانْظُروا هَذي الحَلاوَةُ في الصَّحْنِ

## أعزَّ اللهُ أنصارَ العُيون

أعزَّ اللهُ أنصارَ العُيونِ

وَخَلَّدَ ملكَ هَاتيكَ الجُفونِ

وضاعفَ الفُتُورِ لَهاَ اقتِداراً

وَجَدَّد نِعْمَةَ الحُسنِ المَصونِ

وأبقى دولة الأعطافِ فِينَا

وإنْ جَارَتْ على قَلْبي الطَّعِينِ

وأسْبَغَ ظِلَّ ذَاكَ الشَّعْرِ مِنْهُ

عَلى قَدٍّ بهِ هَيَفُ الغُصونِ

وَصَانَ حِجَابَ هَاتِيكَ الثَّنَايا

وإن ثنَتِ الفُؤَادَ إلى الشُّجون

فَكَمْ في الحُبّ مِنْ تِلْكَ المعاني

وإنْ جَعَلتْ دُمُوعي كالمَعين

حَملتُ تَسهُّدي والشّيْبُ هَذا

عَلى رأسي وَذَاكَ على عُيُوني

إنْ تَبدُّوا أوْ تَتْنُّوا

إنْ تَبدُّوا أوْ تَتْنُّوا

فبُدورٌ في غُصون

أو رَنوْا ظَبْي كِناسٍ

أو سطو ليثَ عرين

مزجوا الوصل بهجرٍ

لمنايا ومُنون

ولكم بالهجر أجروا

لعيونٍ مِنْ عُيوني

حُبُّهُمْ رُوحي وَرَاحِي

وهو دُنياي وديني

أنَا لا أسْمَعُ عَذْلاً

فيهمُ إنْ عذولوني

الأماني خبَّرتني

براهم عنْ يقين

إنهمْ عَرَبٌ كرامٌ

في هواهم يُنصفُوني

كَمْ أضلُّوني بِشَعْرٍ

وَهَدُوني بِجَبين

كَانَ بِعَيْنَيْن فَلمَّا طَغَى

كَانَ بِعَيْنَيْن فَلمَّا طَغَى

بِسِحْرِهِ رُدّ إلى عَيْن

وذاكَ مِنْ لطفٍ لعشاقهِ

مَا يَضْربُ الله بِسَيْفَيْن

كأنني واللَّواحي في محبَّتِهِ

كأنني واللَّواحي في محبَّتِهِ

في يومِ صفين قدْ قُمنا بصفّين

وكيفَ يطلبُ صُلحاً أو مُوافقةً

ولحْظهُ بينَنَا يسعى بسيفين

حَيِّ غَزالاً سَلَّ مِنْ أجْفَانِهِ

حَيِّ غَزالاً سَلَّ مِنْ أجْفَانِهِ

غَضْباً غَدا يَقْتُلُ في أجْفَانِهِ

فالسحرُ ما استنبطَ منْ لحَاظِهِ

والدُّرُّ ما ساتودعَ في مرجانِهِ

كمْ بتُّ أجني من جنى خدِّه

ورداً نما فوق غصون بانِهِ

حَيْثُ أسُوعُ العَذْبَ مِنْ مَرْشِفِه

وأرشفُ الواضحَ منْ جُمانِهِ

منازلاً كنتُ بها مُصرِّفاً

أعنَّةَ اللَّهو لَدَى ميدانه

فيا رَعَى الله زَماناً قَدْ مَضَى

والعَيْشُ مَنْسُوبٌ لِذِي زَمَانِهِ

مثلُ الغزال نظرةً ولفتةً

مثلُ الغزال نظرةً ولفتةً

مَنْ رآهُ مقبلاً ولا افْتتنْ

أحْسَنُ خَلْق الله وَجْهاً وفماً

إنْ لَمْ يَكُنْ أحقَّ بالحُسْن فَمَنْ

في جسمهِ وصُدغه وشكلهِ

الماءُ والخُضرةُ والوجُهُ الحَسَنْ

قاسَيْتُ بِكَ الغَرامَ والوَجْدَ سِنِينْ

قاسَيْتُ بِكَ الغَرامَ والوَجْدَ سِنِينْ

ما بينَ بُكاءٍ وحنين وأنينْ

أُرْضِيكَ وَمَا تَزْدادُ إلاَ غَضَباً

الله كما أبلى بكَ القلبْ يعينْ

قَدْ أصْبَحَ آخِرُ الهَوَى أوَّلَهُ

قَدْ أصْبَحَ آخِرُ الهَوَى أوَّلَهُ

فالعَاذِلُ في هَوَاكَ مَالِي وَلَهُ

بالله عَلَيكَ خَلِّ ما أوَّلَهُ

وارحمْ دنْفاً حشو حشاه ولَهُ

الصبُّ بحبِّهِ عليهِ ولَهُ

الصبُّ بحبِّهِ عليهِ ولَهُ

ولعاذلُ في هَواكَ ما لي ولَهُ

إيضاحُ غَرَامِهِ لَهُ تَكْمِلَهُ

إن كانَ مفصَّل الهوى مُجمَلَهُ

يا مَنْ أمرُ الغرام والقلبُ لَهُ

يا مَنْ أمرُ الغرام والقلبُ لَهُ

قَدْ أسْقَمَ جِسْمِي في هَواهُ وَلَهُ

كَمْ يَعْذِلني اللاَئِمُ فيهِ سَفَهاً

اللائمُ في هواكَ مالِي ولَهُ

كم قلتُ مُغالطاً لكي أسألَهُ

كم قلتُ مُغالطاً لكي أسألَهُ

بالله دَمُ المُحِبِّ مَنْ حَلَّلَهُ

قتلي لكَ بالصُّدودِ من سبَّلَهُ

مَنْ يَعذِلني عَلَيْكَ فالسَّبُّ لَهُ

لُبُّ العاني بِصَدِّهِ بَلْبَلَهُ

لُبُّ العاني بِصَدِّهِ بَلْبَلَهُ

والقَلْبُ بنارِ هَجْرِهِ أشْعَلَهُ

إنْ أنْكَرَ وَجْدِي وَعَنا القَلْبُ بِهِ

هَا دمعي سائلٌ لكي يسألَهُ

ياللهِ يا ذا النُّفُورِ رقَّ على

ياللهِ يا ذا النُّفُورِ رقَّ على

مُغرى الحشا في هَواكَ مُضناها

وعامل الله في مواصلتي

ما خَابَ عَبْدٌ يُعَامِلُ الله

وما اسمٌ بلا جسمٍ وتُمْسِكُه يدٌ

وما اسمٌ بلا جسمٍ وتُمْسِكُه يدٌ

وأحْقَرُ شَيْءٍ فيهِ أشْرَفُ ما فيهِ

يُقابِلُهُ بالكَسْرِ مَنْ رَامَ جَبْرَهُ

وَيُضْعِفُه بالضَّرْبِ حِينَ يُقوِّيهِ

أسرعْ وسِرْ طالب المعالي

أسرعْ وسِرْ طالب المعالي

بكلِّ وادٍ وكلّ مَهمَهْ

وإنْ لَحَى عَاذِلٌ جَهولٌ

فقلْ لهُ يا عذولُ مهْ مَهْ

يَا مَنْ غَدَتِ القُلُوبُ في طَوْعِ يَدَيْهْ

يَا مَنْ غَدَتِ القُلُوبُ في طَوْعِ يَدَيْهْ

ذا صبُّكَ كمْ تهدي تجنيكَ إليهْ

عذلٌ وتسهُّدٌ ووجدٌ وقِلى

مَا تَمَّ عَلى العُشّاق مَا تَمَّ عَليهْ

ما بينْ هجركَ والنَّوى

ما بينْ هجركَ والنَّوى

قَدْ ذُبْتُ فِيكَ مِنَ الجَوَى

يَا فَاتِني بِمَعَاطِفٍ

سَجَدَتْ لَهَا قُضُبُ اللِّوَى

وحياة وجهكَ لا سلا

عَنْكَ المُحِبُّ وَلاَ نَوَى

يا مَنْ حَكَى بقوامِهِ

قدَّ القضيبِ مُذُ التوى

ما أنْتَ عِنْدِي والقَضيـ

ـبُ اللَّدْنُ في حدٍّ سِوى

ها ذاكَ حرَّكَهُ الهَوا

ءُ وأنتَ حرَّكْتَ الهَوى

لمْ أنسهُ لمَّا أتى مُقبلاً

لمْ أنسهُ لمَّا أتى مُقبلاً

أوْلاَنِيَ الوَصْلَ وَمَا ألْوَى

وقعتُ بالرَّشفِ على ثغرِهِ

وقعَ المساطيل على الحَلوَى

لَنَا سَكْرَةٌ مِنْ خَمْرِ مُقْلَتِكَ النَّشْوَى

لَنَا سَكْرَةٌ مِنْ خَمْرِ مُقْلَتِكَ النَّشْوَى

تحودُ على ضعفِ العُقول فلا تقوى

بها العقلُ معقولٌ وحَالي تحوَّلتْ

ومالكَ مِنْ مَنٍّ فسل لهُ سَلوى

جَرَحْتَ فُؤَادَ المُسْتَهَامِ فداوِهِجَرَحْتَ فُؤَادَ المُسْتَهَامِ فداوِهِ

جَرَحْتَ فُؤَادَ المُسْتَهَامِ فداوِهِجَرَحْتَ فُؤَادَ المُسْتَهَامِ فداوِهِ

وَمَاثِلْهُ في حِفْظِ الودَادِ وَسَاوِهِ

وأوْصِ بِهِ ضَعْفَ الجُفُونِ فإنَّهُ

يُقاوي من العُشاقِ مَنْ لَمْ يُقاوِهِ

غَرِيبُ هَوىً يَأوي إلى الوَجْدِ قَلْبُهُ

فأنْزِلْهُ في مَغْنَى رِضَاكَ وآوِهِ

وَبي مَبْسَمٌ ألمى فُتِنْتُ بِمِيمِهِ

غراماً وصُدغٍ قدْ فُتنتُ بواوِهِ

رأى رُضاباً عَنْ تسليّه

رأى رُضاباً عَنْ تسليّـ

ـه أُولو العِشْقِ سَلْو

ما ذاقَهُ وَشَاقَهُ

هذا وَمَا كَيْفَ وَلْو

جلا ثغراً وأطلع لي ثنايا

جلا ثغراً وأطلع لي ثنايا

يَسُوقُ إلى المُحبِّ بهَا المَنَايَا

وأنْشَدَ ثَغْرُهُ يَبْغِي افْتِخارا

أنا ابنُ جلا وطلاَّع الثَّنايا

يا قلب صبراً لنارِ

يا قلب صبراً لنارِ

كَوَثْكَ في الحُبِّ كَيَّا

هَيْهَاتَ تأمَنُ مِنْهَا

وأنتَ طالبُ دُنيَا

وخمريُّ الخُدودِ يُريدُ بُعدي

وخمريُّ الخُدودِ يُريدُ بُعدي

وقلبي بالصُّدودِ كواهُ كيَّا

فَقَالَ الوَجْدُ يا نَارُ استَزِيدي

وَقَال الشَّوْقُ للأَجْفَانِ هَيَّا

## نَعم هي الدارُ مَنْ يُنادِيهَا

نَعم هي الدارُ مَنْ يُنادِيهَا

وقدْ حَمتْ عند حيّ ناديها

أُجِلُّها في الهَوَى وأُكْرِمُهَا

أنْ أمنحَ الودَّ غير ناديها

كَمْ راقني مِنْ رَبيعِ أرْبُعِها

زَاهِرها بَهْجَةً وَزَاهِيها

تَهْدِي بِنَوَّار نَيِّرِها

سَائِر عُشَّاقِهَا وَسَارِيها

وكمْ بها من مصونةٍ صُلنا

يَحْجبها غَيْرَها وَيَحْمِيها

نَمَّ بِهَا حُلْيها وَمَبْسَمُهَا

وطيبُ أنفاسِها ووانيها

نقصَ صبرُ المحبّ من ثمدٍ

ما كَحَّل الحُسنُ من معانيها

رَوْضَةُ حُسْنٍ يُذيب مِنْ وَلَهٍ

شادن قَلْب المُحبّ راعيها

ودوحةٌ لَمْ تضُعْ روائحها

إلاَّ سقتْها عُيونُ غاديها

فمنْ يُجيرُ المُحبَّ من مُقبلٍ

عربدَ نشوانُها وصاحيها

ومن ثغورِ دمعي الطليقُ بها

شَقيقُ ما افْتَرَّ مِنْ أقاحِيها

ومنْ خدودٍ بالورد يانعة

إن لاح جانيهِ حَالَ جانيها

ومن قُدودٍ إذا انثنت هيَفاً

أفْرَدَهَا الحسنُ في تَثْنِّيها

كَانَتْ تهابُ الخُدودَ أدْمعُه

لكِنْ عَلَيْها الهَوَى يُجرِّيها

صَبٌّ رَعَى نَفْسَهُ الغرامُ فما

حَجَّبه دُونها ثَنَائِيهَا

حيثُ نياقُ السرورِسارية ٌ

بهِ وَشَرْخُ الشبابِ حادِيها

وأطْلَقَ العَيْنَ حَيْثُما سَرَحَ الـ

ـحُسْنُ فَيَحْويهِ وَهْوَ يَحْوِيها

وراحَ في الحُبِّ من تعَشُّقها

يُسْخِطُ أحْشَاءَهُ وَيُرْضِيها

ما شابَ فرعٌ له فيردَعُها

أوْ شَانَ فَقْرٌ بهِ فَيُثْنِيها

والنفسُ ما كَذبَ البعادُ لها

ما صدق القُربُ مِنْ أمانيها

فَلاَ هَجِيرَ لِلْهَجْرِ يَحْذَرُهُ

كلاَّ ولا قسوة يقاسيها

فيا لهُ عصرُ لذةٍ بعُدتْ

منهُ ليالٍ لو كانَ يُدنيها

فدعْ وداعاً لأهل دارِ حِمى ً

واغنَ بدُنياك عنْ مغَانيهَا

واسْتَحْلِهَا مِنْ رضَابِ سَائِغها

واستجلِهَا من رضابِ ساقيها

فَهي مُدامٌ كالتِّبْرِ إنْ مُزجَتْ

أتت يآلائِها لآلِيها

لنَا صَاحِبٌ لا يَرْعَوي لِفَضِيلَةٍ

لنَا صَاحِبٌ لا يَرْعَوي لِفَضِيلَةٍ

فليَ لهُ عقلٌ ولا لذويهِ

ألسْتَ تَرَى مِنْ عُظْمِ ما هُوَ جَاهِلٌ

يُحبُّ أبا بكرٍ ويطعنُ فيهِ

قُلْتُ وَقَدْ أقْبَلَ يَسْعَى بها

قُلْتُ وَقَدْ أقْبَلَ يَسْعَى بها

صَفْرَاءَ تَحْكي فِعْلَ عَيْنَيْهْ

إنْ قِسْتُهُ بالشَّمْسِ في حُسْنِهِ

فالشَّمْسُ في قَبْضَةِ كَفَّيْهْ

ومستترٍ منْ سَنَا وجههِ

ومستترٍ منْ سَنَا وجههِ

بشمسٍ لهَا ذلكَ الصُّدغُ فيْ

كَوَى القَلْبَ مِنْي بلاَمِ العِذَا

رِ فَعَرَّفَني أنَّها لامُ كَيْ

قَامَتْ حُرُوبُ الزَّهْرِ ما

قَامَتْ حُرُوبُ الزَّهْرِ ما

بينَ الرِّياضِ السُّنْدُسيَّهْ

وأتتْ جُيوشُ الآسِ تَغْـ

ـزو روضةَ الورد الجنيَّهْ

لكِنَّها كُسِرَتْ لأنَّ

الوردَ شوطئُهُ قويَّهْ

قَمَرٌ يَجْلُو دُجَى الغَلَس

قَمَرٌ يَجْلُو دُجَى الغَلَس

بَهَرَ الأبْصَارَ مُذْ ظَهَرا

آمنٌ منْ شبهةِ الكلفِ

ذبت في جبيهِ بالكلف

لم يزل يسعى إلى تلفي

بركاب الدلِّ والصلف

آه لوْلا أعْيُنُ الحَرَسِ

نِلْتُ مِنْهُ الوَصْلَ مُقْتَدِرَا

يا أمير جارَ مذ وليا

كيف لا ترثي لمن بليا

فَبِثَغْرٍ مِنْكَ لِي جُلِيا

قَدْ حَلا طَعْماً وَقَدْ حَلِيا

وبما أوتيتَ مِنْ كيسٍ

جد فما أبقيت مصطبرا

لك خدّ يا أبا الفرج

زين بالتورِيد والضرج

وَحَدِيثٍ عَاطِرِ الأرَجِ

كم سبى قلبي بلا حرج

لو رآك الغصنُ لم يمسِ

أو رآك البدرُ البدر لاستترا

بَدْرُ تَمٍّ في الجَمَالِ سَنِي

وَلِهَذا لَقَّبُوهُ سَنِي

بمحيا باهرٍ حسن

قَدْ سَبَاني لِدَّةَ الوَسَنِ

هُوَ خَشْفِي وَهْوَ مُفْتَرسي

فَارْوِ عَنْ أُعْجُوبَتِي خَبرا

فقت في الحسن البدور مَدا

يا مذيباً مهجتي كَمَدا

هَل تُريني لِلْجَفا أمَدا

عجباً أن تبرئ الرمَدا

وَبِسُقْمِ النّاظِرِينَ كُسِي

جَفْنُكَ السَّحَّارُ فانْكَسَرَا

## تهيم بدرٍ ثم ترجو له قربا

تهيم بدرٍ ثم ترجو له قربا

لَعَمْرِي لَقَدْ حَاوَلْتَ مُمْتَنِعاً صَعْبا

إذا كنتَ تهوى البدرَ فاقنعْ بأنْ ترى

سَنَاهُ عَلَى بُعْدٍ وإلاَّ فَمُتْ كَرْبَا

وإن لم يدعك الدمع فانظرْ جمالهُ

بِقَلْبِكَ إنْ أبْقَى الغَرامُ لكَ القَلْبَا

وإلاَّ فَيَكْفِيكَ الخَيالُ مُسلِّماً

وإن كنتَ من تجفو مضاجعهُ الجَنبا

وَكُنْ قانِعاً مِنْهُ وَحَسْبُكَ مَفْخَراً

بأنَّكَ تَضْحَى مُسْتَهَاماً بِهِ صَبّا

## تُرى باجيرةَ الشعبِ

تُرى باجيرةَ الشعبِ

يُسَرُّ بوَصْلِكُمْ قَلْبي؟

وتجْمَعُ بيننا دارٌ

عَلَى الأكْرَامِ والرُّحْبِ

أُهَيْلَ الحَيِّ واعطشِي

لِذاكَ المَنْهَلِ العَذْبِ

ويا شوقِي إلى عيشٍ

مضى في ظِلِهِ الرحبِ

وأيَّامٍ بَلا عَتَبٍ

تقضَّت في ذرا عَتَبِ

إذا ذُكِرَتْ لياليهِ

تهيَّج لاعجُ القلبِ

ويحكى قلبُ عاشقهِ

حَديثَ نَسيمِهِ الرَّطْبِ

فغنِّ بِذِكْرِهَا سَعْدٌ

وأثْنِ مَعَاطِفَ الرَّكْبِ

ومحتجبٍ بمبتسمٍ

يمزق ظلمة الحجبِ

مِنَ الأقْمَارِ مَنْزِلتا

هُ في طرفي وفي قلبي

وظبي نفار بالأسرار

يأنسُ ليسَ بالتّربِ

يا مُدَّعِ أنَّ الغَرامَ بقَلْبِهِ

يا مُدَّعٍ أنَّ الغَرامَ بقَلْبِهِ

أفْنَى تَجلُّدَهُ وَطارَ بِلبِّهِ

مَنْ كَانَ في دَعْوَى المحَبَّة صَادِقاً

أخْفَى الحَبيبَ وَلَنْ يَبُوحَ بحبِّه

أيروم وصل محجبٍ من دونه

بِيضٌ تُسَلُّ بأسْودٍ مِنْ هُدْبِهِ

هِيهاتَ مُتْ كَمداً بِمَا قَدْ ضَمَّ

منكَ الحشا واخفِ الهوى أو ذع بهِ

بَعَثْتُ إلَيْكَ ما يَجْلِيكَ ثَغْراً

بَعَثْتُ إلَيْكَ ما يَجْلِيكَ ثَغْراً

وَلَفْظاً إذْ تَهَنَّى بالرَّغَائِبْ

ولستبقانع إن لم تزرني

لأني لست آمل بالرغائِبْ

يا من هجر المحب من غير سببْ

يا من هجر المحب من غير سببْ

واستبدلَ بالوصلِ صدوداً وغضبْ

إن مت من الهجر فما ذاك عجب

بل إن سلمت روحي فهذاك عجبْ

قَلقٌ يَحنُّ إلى الأجيْرِع قَلْبهُ

قَلقٌ يَحنُّ إلى الأجيْرِع قَلْبهُ

وَتشُوقهُ مِنْ حُبّه هَضبَاتُهُ

أخفى الهوى فخفاهُ دمعُ جفونهِ

والحبُّ تظهر سرهُ آياتهُ

صبٌّ يجنُّ بحيِّ أهلِ ودادهِ

ويلذّ فيهم حيفه ومماتهُ

ما قَيْسُ قَيْسٌ في الغرامِ بهِ وَلا

عبرتْ بطرفِ كثيرِ عبراتهُ

غَنينَا به عَن كُلّ لَهْوٍ وَلَذّةٍ

غَنينَا به عَن كُلّ لَهْوٍ وَلَذّةٍ

وَقَدْ كَمُلَتْ أوْصَافهُ وَنعُوتهُ

فَمَنْ صَدَّ عَنّا حَسْبهُ الصَّدُّ والقِلَى

ومن فاتنا يكفيه أنا نفوتهُ

ماست فقيل هي القضيب الأميدُ

ماست فقيل هي القضيب الأميدُ

ورنت فقيل هي الغزال الأغيدُ

ورأت بديع جمالها فتبسمتْ

عن لؤلؤٍ بمثاله تتقلدُ

بَيْضاءُ رَوْضُ الحُسْن فيها أخْضَرٌ

وَمَدامِعي حُمْرٌ وَعَيْشي أسْوَدُ

فعلت السيوف السحر من أجفانها

ما يفعلُ الهنديُّ وهوَ مجردُ

عِذارُكَ مِنْ نَدّ يَجلُّ عَن النِدّ

عِذارُكَ مِنْ نَدّ يَجلُّ عَن النِدّ

وريقك شهدٌ لا كرامة للشهدِ

ولحظك سيفٌ كيفَ أصبح قاطعاً

وليس له والله في الحسن من حدِّ

حبيبي شرفني بكتبك مُنعماً

فَقَدْ حَسُنَتْ شَرْعاً مُكَاتَبَةُ العَبْدِ

رَعَى الله بَدْراً زَار مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ

سَأَشْكُرُ مَحْبُوباً يَزُورُ بلا وَعْدِ

وَيُصْبِحُ للإِخْلاَصِ قَلْبي تالياً

ويمسي لساني تالياً سورةَ الحمدِ

ولله جيرانٌ على أيمن الحمى

لهم أبداً مني حنوٌّ على بدي

لقد حملت ريحُ الصبا من ديارهم

أحَادِيثَ تَرْوِيهنّ عَنْ عَذْبِ الرَّنْدِ

فَأَهْدَتْ إلى قَلْبي سُرُوراً عَلى النَّوى

فيا حُسْنَ ما تُمْلي وَيَا طِيبَ ما تُهْدِي

أيا سادةً ملْوا فَمِلْتُ إليهم

وخانوا ولي قلبٌ مقيم على العهدِ

ترى يسمح الدَّهرُ الضنين بقربكم

وأحظى بكم يا جيرة العلمِ الفردِ

إذا لم يكن لي عندكم يا احبتي

مَحَلٌّ وَلاَ قَدْرٌ فإنّ لَكُمْ عِنْدي

شَكَوْتُ إلى الحَبيبَةِ ما أُلاقي

شَكَوْتُ إلى الحَبيبَةِ ما أُلاقي

لِسُوءِ الحَظِّ مِنْ أَلمِ البُعادِ

فَقالتْ إنّ حَظّكَ مِثْلُ عَيْنِي

فقلت نعم ولكن في السَّواد

أنفقتُ كنز مدائحي في ثغرهِ

أنفقتُ كنز مدائحي في ثغرهِ

وجمعت فيه كل معنىً شاردِ

وطلبتُ منهُ جَزَاءَ ذٰلِكَ قُبْلةً

فأبى وراح تغزُّلي في البارِدِ

لَعِبْتُ بالشَّطْرَنْجِ مَع شادنٍ

لَعِبْتُ بالشَّطْرَنْجِ مَع شادنٍ

رَشاقَةُ الأغْصانِ مِنْ قَدّهِ

أحُلُّ عَقْدَ البَنْدِ مِنْ خَصْرِهِ

وألثُمُ الشّامَاتِ مِنْ خَدّهِ

يا ثَغْرَهُ المَحْمِيَّ مِنْه بنَابلٍ

يا ثَغْرَهُ المَحْمِيَّ مِنْه بنَابلٍ

ٍمن طرفه وبسائفٍ من خدهِ

وبمترف منْ صدغهِ وبناصرٍ

من خاله وبعامل من قدهِ

أرْفُقْ بِمَا فَعَلَ الغَرامُ فَقَدْ أتَى

حظُّ العذار موقعاً في ردهِ

ظَبْيٌ لهُ في كُلِّ قَلْبٍ هَوىً

ظَبْيٌ لهُ في كُلِّ قَلْبٍ هَوىً

قَدْ حَكَمَ الله بتَخْلِيدِهِ

قلده الحسنَ الذي يشتهي

وهذه نسخةُ تقليدِهِ

مسكٌ وخمرٌ وبردْ

مسكٌ وخمرٌ وبردْ

رضا به لذا رفدْ

فلو رأى بدر الدجى

ضِيَاءَ خَدَّيْهِ سَجَدْ

والحسن لو أبصرهُ

لمات من فرطِ الحسدْ

يَقْتُلُ باللَّحْظِ وَمَا

عَلَيْهِ في ذَاكَ قَوَدْ

أُعِيذُهُ مِنْ نَاظِرِي

بقلْ هو الله أحدْ

يا من لجمال وجههِ البدرُ سَجدْ

يا من لجمال وجههِ البدرُ سَجدْ

مَا تَرْحَمُ مَنْ يَرْحَمهُ كُلّ أحَدْ

إن قيلَ بأنّ لي على الهجرِ جلدْ

ما أن صدّقُوا قد قيل لِلّه وَلدْ

حَكَى وَجْهُهُ النَّقْدَين والجَوْهَرَ الذي

حَكَى وَجْهُهُ النَّقْدَين والجَوْهَرَ الذي

بمنظَرِهِ قلبُ الشَّجِي يَتلدَّدُ

لُجينٌ ثناياهُ عَقيقٌ شِفاهُه

وَخَدَّاهُ تِبْرٌ والعِذارُ زُمرُّدُ

وكأنَّ سَوسَنَهَا سَبائِكُ فِضَّةٍ

وكأنَّ سَوسَنَهَا سَبائِكُ فِضَّةٍ

وكأنَّ نرجِسَهَا عُيونٌ تنظُرُ

حَملتْ سُقوطَ الطلِّ مِنْهُ عُيونُهُ

فكأنَّها عن جوهرٍ تستعبرُ

يومٌ تكاثف غيمُهُ فكأنَّهُ

يومٌ تكاثف غيمُهُ فكأنَّهُ

دُونَ السَّماءِ دُخَانُ غَيْمٍ أخْضَرِ

والطلُّ مثلُ برادةٍ مِن فِضَّةٍ

منثورةٍ في تُربَةٍ منْ عَنْبَرِ

والشَّمْسُ مِنْ خَلَلِ السَّحابِ كأنَّها

أمةٌ تُعرِّضُ نفسها لِلمُشْتَري

ولديَّ صِرْفُ مُدامةٍ مشمُولةٍ

تَلْقَى الظَّلامَ بوَجْهِ صُبْحٍ مُسْفِرِ

فَكأنَّها مِمَّا تُحبُّكَ أقْسَمَتْ

أن لا تطيبَ لَنَا إذا لَمْ تحضُرِ

## حتى مَتَى أنا صابرٌ يا هَاجِرُ

حتى مَتَى أنا صابرٌ يا هَاجِرُ

أتَرَى لهذا الهَجْرِ عِنْدَ كَ آخِرُ

ما كُنْتُ لَوْلاَ نَظْمُ ثَغْرِكَ ناظِماً

وبوصفِ ثغرِكَ صَحَّ أنِّي شاعِرُ

وَلَقَدْ عَلاَنِي لاحْمِرَارِ خُدُودِهِ

فرط اصفرارٍ حار منهُ الناظرُ

فاعْجَبْ لَهُ عَرَضاً يَقُومُ بِذَاتِهِ

إذْ لَيْسَ لِي جَسَدٌ بِسُقْمِيَ ظاهِرُ

قَلْبِي إلَيْكَ يَمِيلُ طَبْعاً في الهَوَى

فالام يثنيهِ العذول القاسرُ

ولقد عهدتُ النارَ شيمتها الهدىَ

وَبنارِ خَدِّكَ كُلُّ قَلْبٍ حَائِرُ

لا تَخْشَ مِنْ نَارٍ بِخَدِّكَ أُضْرِمَتْ

فالبدرُ للفلكِ الأثير مجاورُ

## أُقَلِّبُ قَلْبِيَ شَوْقاً إليهِ

أُقَلِّبُ قَلْبِيَ شَوْقاً إليهِ

وأذْرِي عَلَيْهِ دُمُوعاً غِزَارَا

وأرْعَى الكَواكِبَ أنَّى سَرَيْنَ

وأرْقبُ بَدْرَ الدُّجَى حَيْثُ سَارَا

والغَيْتُ مِنْ نَاظِرِيَّ السُّهَادَ

وألقيتُ في القلب نوراً ونارا

## أليكم خمركمْ عني مع الوتر

أليكم خمركمْ عني مع الوتر

ليس المدامة والألحانُ من وطري

فَما يعقرُّ سُرور عِنْدَ ذي حُزْنِ

ولا يَسرُّ قَرارٌ عِنْدَ ذِي فِكَر

لو أن بالأفق ما لاقيت من حرقٍ

إذاً لَفَرَّقَ شَمْلَ الأنْجُمِ الزُّهْر

إن رمتموني نديماً فارفعوا كمدي

واستنجدوا جلدي واستوقفوا سهري

لا أسْتَلِذُّ كؤوسَ الخَمْرِ دائرةً

حَتّى أرَى كَأسَ خَمْرِ الهَجْرِ لَمْ يَدُر

## أمْسَى الفُؤَادُ عَلَى تَلَهُّبِ جَمْرِهِ

أمْسَى الفُؤَادُ عَلَى تَلَهُّبِ جَمْرِهِ

كَلِفاً بِمَنْ فَتَنَ الأنَامَ بِسِحْرِهِ

قَمَرٌ غَنِيتُ بِرِيقِهِ عَنْ قَرْقَفٍ

وكذا غنيت بنوره عن بدره

أفْنَى الفُؤادُ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ

فالعَاشِقُونَ بِأسْرِهِمْ في أسْرِهِ

فَكَأنَّ ضَوْءَ الصُّبْحِ نُورُ جَبِينِهِ

وَكأنَّ ظُلْمَةَ لَيْلِهِ مِنْ شَعْرِهِ

قَمَرٌ رَأيتُ الكَوْنَ ضَاءَ بِبِشْرِهِ

قَمَرٌ رَأيتُ الكَوْنَ ضَاءَ بِبِشْرِهِ

لَمَّا سَرَى حُسْناً وَضَاعَ بِنَشْرِهِ

ظَبْيٌ وَمَا لِلظَبْيِ لَفْتَةُ جِيدِهِ

غُصْنٌ وَمَا لِلغُصْنِ دِقَّةُ خَصْرِهِ

يبدو اعتدال قوامه في مثله

وتبينُ صحةُ جفنه في كسرهِ

مليحٌ حكاه البدرُ عند طلوعه

مليحٌ حكاه البدرُ عند طلوعه

فلا سر أن يحكيه عند سراره

أغَرُّ غِرَارُ الجَفْنِ مِنْهُ إذَا سَطا

جفا فيه جفنُ الصبِّ طيبُ غرارهِ

أبيت ولي جفنٌ غريق بمائهِ

عليهِ ولي قلبٌ حريقٌ بنارهِ

فديت مؤذناً تصبو إليه

فديت مؤذناً تصبو إليه

بجامع جلق منا النفوسُ

بطيرُ النسرُ من شوقٍ إليه

وَتَهْوَى أنْ تُعَانِقَهُ العَرُوسُ

## سَاقٍ يُريني قَلْبَهُ في الهَوَى

سَاقٍ يُريني قَلْبَهُ في الهَوَى

قَساوةً شَابَ لَها راسِي

وَلَيْسَ بِدْعاً ذَاكَ مِنْ مِثْلِهِ

فكلُّ ساقٍ قلبه قاس

## لَعَلَّ أرَاكَ الحَيّ لَيْلاً أرَاكَهُ

لَعَلَّ أرَاكَ الحَيّ لَيْلاً أرَاكَهُ

وَمِيضُ سَنَاً مِنْ نَحْوِ طَيْبَةَ يَخْلُصُ

وإلاَّ فَمَا لِلرِّيح تَنْدَى ذُيُولُها

عَبيراً وَمَا بَالُ الرَّكائِبِ تَرْقُصُ

فما زال نورُ المصطفى لائحاً لنا

عَلَيْها وأعْلامُ الحِمَى تَتَشَخَّصُ

وَنَحْنُ إذا مَا قَدْ بَدَا عَلَمٌ غَدا

لنا مطربٌ من أجل ذاك ومرقصُ

وقالوا غداً ناتي ديار محمدٍ

فَقُلْتُ لَهُمْ هَذا الذي عَنْهُ أفْحَصُ

أنِيخُوا فَمَا بَالُ الرّكُوبِ وإنَّها

على الرَّأس تَمْشِي أوْ عَلَى العَيْنِ تَشْخُصُ

أليْسَ الذي لَوْلاهُ لَمْ يَنْجُ مُذْنِبٌ

ولا كان من نار الجحيم يخلصُ

نبي له آيات صدقٍ تبنيتْ

فكلٌ حسودٍ عندها يتنغصُ

أغاث برحماهُ الغزالةَ إذْ شكتْ

وَكَانَ لَهَا في ذَاكَ غَوْثٌ وَمَخْلَصُ

نَبِيٌّ بِأَمْلاكِ السَّماءِ مُؤَيَّدٌ

وبالمُعْجِزاتِ البيِّناتِ مُخَصَّصُ

وإن كلام الروح والضبِّ والعصا

وظبي الفلا أجلى دليلٍ وأخلصُ

وَفِي مَائِسِ الأغْصَانِ إذْ عَادَ يانِعاً

له ضافياً ظلاً فلا يتقلصُ

حليمٌ كريمٌ للعفاةِ كانهُ

من الحلم والجودِ الجزيل مشخصُ

فيا خاتمَ الرسلِ الكرامِ ومَنْ بِهِ

سوى أن قلبي في المحبة مخلصُ

إذَا صَحّ مِنْكَ القُرْبُ يا خَيْرَ مُرْسِلٍ

رَأَتْ شَغَفِي عِنْدَ ارْتِشَافِ رِضَابِهَا

رَأَتْ شَغَفِي عِنْدَ ارْتِشَافِ رِضَابِهَا

وتقبيلها الشافي لما في الأضالع

فَقَالَتْ تُرَى ماذا الذي كُنْتَ قانِعاً

بِهِ مِنْ هَوَانَا قُلْتُ مَقلوبَ قانع

يا أيها الصد الذي وجه العلى

يا أيها الصد الذي وجه العلى

منه يزان بمنظرٍ مطبوع

لا تَعْتَقِدْ قَلْبي يُحبُّكَ وَحدَهُ

هَا قَدْ بَعَثْتُ لسيِّدي مَجْمُوعي

إذا انتقدَ الدينارَ شبهتُ كفهُ

إذا انتقدَ الدينارَ شبهتُ كفهُ

لدى واضح الدينار في وضح الكفِّ

بنرجسةٍ صفراءَ قدْ طلها الندى

يخاف عليها مجتنوها مِنَ القطفِ

كَأنَّ عُيُونَهَا لَمَّا استدَارتْ

كَأنَّ عُيُونَهَا لَمَّا استدَارتْ

بِحَرْفِ الكأسِ صَفّاً بَعْدَ صَفِّ

وَصَائِفُ حَوْلَ جَارِيَةٍ عَرُوسٍ

عَقَدْنَ ـ مَلاحةً ـ كَفاً بِكَفِّ

هَذَا العَقِيقُ فَمَا لِقَلْبِكَ يَخْفِقُ

هَذَا العَقِيقُ فَمَا لِقَلْبِكَ يَخْفِقُ

أتَراهُ مِنْ طَربٍ إلَيْهِ يُصَفِّقُ

بانَتْ لَهُ بَانَاتُ سَلْعٍ فاثْنَنَى

وبه إلى نسماتهنَّ تشوقُ

عَرِّجْ بِنَا عَنْ طِيبِهنَّ فإنَّني

أجدُ الرقيبَ لعرفها يستنشقُ

وَبأيْمَنِ الوادي غَزالٌ مَا بَدا

إلا ويبهرني هواهُ فأطرقُ

رشأً نضارةُ وجههِ لم تبق لي

رمقاً فيا نظري إلى كم ترمق

تمضي لواحظنا إلى وجناته

إنْ لاحَ ماءُ شبابهِ المترقرقُ

قد دبَّ مخضرٌّ- العذار بخده

إني ليعجبني القضيب المورقُ

إنْ قُلْتُ أتْلَفَني هَواكَ يَقُولُ لِي

من ذا الذي ألجاك أنكَ تعشقُ

ما إن رأى روحي تحنُّ لقربهِ

ما إن رأى روحي تحنُّ لقربهِ

حتى تعجل بالبعادِ فراقها

تالله ما نظرتْ عيوني مذ نأى

أبداً سِواهُ مِنَ الأنَامِ فَراقَها

أتراهُ لَمَّا جَارَ في أخْلاَقِهِ

أتراهُ لَمَّا جَارَ في أخْلاَقِهِ

عَلِمَ الذي يجري على مُشْتَاقِهِ

ظَبيٌ يَزِيدُ على الظُّبَى في فَتْكِها

وَعَلَى هِلاَلِ الأُفْقِ في إشْرَاقِهِ

كَمْ حَيّ صَبٌّ مُغْرَمٍ في حُبّهِ

ومحبهُ قد ماتَ في أشواقِهِ

أسرَ القُلوبَ بأسْرِهَا في حُبِّهِ

فالله يَحْفَظُهُ عَلى عُشَّاقِهِ

## عجباً وطرفكَ لِلدِّماءِ مُحلّلُ

عجباً وطرفكَ لِلدِّماءِ مُحلّلُ

لِدَوامِ دَولَتِكَ التي لا تَعْدِلُ

وإذا أتَى خَطُّ العِذار مُجدّداً

لكَ في الولاية يا تُرى من يعزلُ

لامَ العَذُولُ على هَواكَ جَهالةً

تَبّاً له أعْلى مِثَالِكَ يَعْذِلُ

فَعليه أنْ يُبْدي المَلامةَ جاهِداً

وعلى المُحبِّ بأنَّهُ لا يَقْبَلُ

يا طَلْعَةَ القَمر الذي لا أنْثَني

عن حُبِّهِ أبداً ولا أتبَدَّلُ

شَخِصَ الأنامُ إلى جَمَالِكَ وانْثَنُوا

عَنْهُ وَقَدْ أثنو عليه وأجْملوا

فَحَدِيثُهُمْ عَنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مُسْنَدٌ

وَحَديثُهُمْ عَنْ طيبِ ريقِكَ مُرسَلُ

## يا أقْتَلَ الناس ألْحاظاً وأعْذَبَهُم

يا أقْتَلَ الناس ألْحاظاً وأعْذَبَهُم

ريقاً مَتَى كَانَ فيكَ الصَّابُ والعَسَلُ

في صحن خدِّكَ وهي الشَّمسُ طالعةٌ

وردٌ يزيدكَ فيهِ الرَّاحُ والخَجَلُ

إيمانُ حُبِّكَ في قَلبي تُجَدِّدُه

مِنْ خدِّك الكتبُ أو من لحظِكَ الرُّسلُ

إن كنتَ تنكر أنّي عبدُ دَولتِكُم

مُرني بما شِئتَ آتيهِ وأمتَثِلُ

لَو اطَّلعْتَ على قلبي وَجَدْت بِهِ

مِنْ فِعْلِ عَيْنَيْكَ جُرْحاً لَيْس يَنْدَمِلُ

## وَيَحْمَرُّ شَقِيقُهَا خَجَلاً

وَيَحْمَرُّ شَقِيقُهَا خَجَلاً

ويصفرُّ بَهارُهَا وجَلاً

وَيَبْدُو حُسْنُها خَضِراً

وَيَبْدو زَهْرُها خَضِلا

إذَا مَا الصَّبُّ شَاهَدَهُ

صَبَا واستأنفَ الغَزلا

وتحسبُ جنَّةَ الفردوْ

سِ عنهُ حُسنُهَا نُقِلا

## لاَ وَلين المَعَاطِفِ المَيَّالهْ

لاَ وَلين المَعَاطِفِ المَيَّالهْ

وَحبيبٍ حَكى الهلالُ جمالهْ

ليسَ هتكُ المُحبِّ في الحبّ عاراً

حِينَ تَرْنُو اللواحِظُ القتَّالهْ

وبروحي ظبيٌ أطاعَ فؤادي

وَجْدَهُ فِيهِ إذْ عَصَى عُذَّالهْ

قَمَرٌ زادَهُ العِذَارُ جَمالاً

فلهذا أمسى بهِ بدرَ هالهْ

صنمٌ ناطقٌ هُداي غرامي

في هواهُ والعذْلُ عندي ظِلاله

عبد النَّاسُ خالهُ فأتتهُ

أنبياءٌ من صُدغِهِ برسالهْ

إن رنا مِنهُ طرفُه فغزالٌ

أو بدا منهُ وجُهُهُ فغزالهْ

قالَ لمَّا دَنَا الرّحيلُ وفاضتْ

مِن جُفوني سَوَابقُ الدَّمْع، مَاله؟

أرتراهُ بِمَا ألاقيهِ غرٌّ

أمْ دَرَى ما أجنُّه وَثَبالهْ

## تعدَّ عنِ الغَرامِ فلستَ تقوى

تعدَّ عنِ الغَرامِ فلستَ تقوى

على ما فيهِ مِنْ كمدِ وذلِّ

فَكَمْ مِنْ مُغْرَمٍ قَدْ مَاتَ عِشْقاً

بمنْ تعني ولمْ يظفرْ بدلِّ

كُنَّا حُروفاً عالياتٍ لمْ نُقلْ

كُنَّا حُروفاً عالياتٍ لمْ نُقلْ

مُتعلّقاتٍ في دُرَى أعلى القُلَلْ

أنَا أنْتَ فيهِ وَنَحنُ أنْتَ وأنْتَ هُوْ

والكلُّ في هو هُوْ فَسلْ عَمَّنْ وَصَلْ

بأبي أهيفٌ لدنٌ قدُّهُ

بأبي أهيفٌ لدنٌ قدُّهُ

قامَ يسعى للنَّدامى بالمُدامةِ

جَاءَ بالكأسِ وَفي وَجْنَتِهِ

شامةٌ مِنْ أجلها قُلنا بشامَهْ

لاَعَبْتُ بالخَاتَمِ إنْسَانَةً

لاَعَبْتُ بالخَاتَمِ إنْسَانَةً

كالبدرِ في جُنحِ الدُّجى الفاحِمِ

حتّى إذا ما رُمْتُ أخذي لَهُ

مِنَ البَنَانِ التَّرفِ النَّاعِمِ

خَبَّتهُ في فيهَا فَقُلْتُ انْظُروا

قدْ خبَّت الخاتم بالخاتم

لا أُجازي حَبيبَ قَلْبي بظُلْمِهْ

لا أُجازي حَبيبَ قَلْبي بظُلْمِهْ

أنَا أحْنَى عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِ أمِّهْ

جورهُ مثلَ عدلهِ عندَ مَنْ يهـ

ـواهُ مِثْلِي وَظُلْمُهُ مِثْلُ ظِلْمِهْ

مَا رَأَيْنَا ضَرْبَةً مِنْ صَارِمٍ

مَا رَأَيْنَا ضَرْبَةً مِنْ صَارِمٍ

يومَ حربٍ نكست ألف عَلم

بَلْ رَأَيْنا مَشقَةً مِن كاتِبٍ

في سِجِلٍّ كَسَرَتْ ألفَ قَلَمْ

فَغَدا كُلُّ مُحبٍّ في الهَوَى

فَغَدا كُلُّ مُحبٍّ في الهَوَى

ولهُ قلبٌ مِنَ الوجدِ طعينُ

يا لَهُ مَعْرِكُ حَرْبٍ عَجب

كُسِرت فانتصرتْ فيهِ الجُفونُ

إنْ شَكَوْنا لَهُ ظَمانا وَجَدْنا

إنْ شَكَوْنا لَهُ ظَمانا وَجَدْنا

مِنهُ بالري للحديثِ ضَمانَا

ما سبانا لينُ المعَاطف منهُ

مُذْ تَثَنَّى إلا وَقَدْ مَاسَ بَانَا

يَا مَنْ إذَا وَعَدَ الوصَالَ لِمُعْرَمٍ

يَا مَنْ إذَا وَعَدَ الوصَالَ لِمُعْرَمٍ

يلوي ويقني موضعَ الهجرانِ

لا تظهرنَّ ليَ الودادَ تكلُّفاً

مَا الآلُ مِثْلُ الماءِ لِلظمآنِ

بَدويٌّ كَمْ جَدَّلت مُقلتَاهُ

بَدويٌّ كَمْ جَدَّلت مُقلتَاهُ

عَاشِقاً في مقاتِلِ الفُرْسان

ذو محياً يصيحُ يا لِهلالٍ

وَلِحاظٍ تَقُول يا لِسنان

ما بينَ هجركَ والنَّوى

ما بينَ هجركَ والنَّوى

قَدْ ذُبْتُ مِنْ ألَمِ الجَوى

وحياةِ حُبِّك لا سلا

قلبُ المُحبِّ ولا نَوى

يا مَنْ حَكَى بقوامِهِ

قدَّ القضيبِ مُدُ التوى

لِي ناظِرٌ ظامٍ إلى

لُقياكَ بالدَّمْعِ ارتوى

يا أحوراً عُلِّقتُهُ

أحوى لرقِّي قدْ حَوَى

يَا فَاتِنِي بِمَعَاطِفٍ

سَجدتْ لَها قُضُبُ اللِّوَى

كمْ لي ديونٌ عِندَ صُدْ

غكَ قدْ لَواهَا والنَّوى

من قاسَ قدّكَ بالقضيـ

ـبِ رشاقةً فَلقدْ غَوَى

ما أنْتَ عِنْدي والقَضِيبُ اللَّـ

ـدْنُ في حَدٍّ سَوَى

هذاكَ حَرَّكه الهَوَا

ءُ وأنتَ حَرَّكتَ الهَوى

لو كنتُ فينا ولِهاً مغرماً

لو كنتُ فينا ولِهاً مغرماً

شُغِلتَ بالحُبّ عَنِ الشَّكْوَى

حَتَّى تَرَى أيْسَر ما نَلْتَقِي

أعْظَمَ ما تَحْكِي مِنَ البَلْوَى

ما عزَّ صبٌّ قطُّ في صبوةٍ

إلاَّ إذَا ذَلَّ لِمَنْ يَهْوَى

قامَ يسعى ليلاً بكأس الحُميَّا

قامَ يسعى ليلاً بكأس الحُميَّا

شادِنٌ أحْوَرَ جَميلُ المُحَيَّا

بَدْرُ عِزّ في كَفِّهِ شَمْسُ رَاحِ

نُقّطتْ مِنْ حَبابِهَا بالثُّريَّا

ملكَ القلبَ مِنهُ ظُرفٌ وَطَرفٌ

وضعيفانِ يغلبان قويّا